
سورين كيركجارد
التكرار
مغامرة في علم النفس التجريبي
@ketab_n
Follow Me
29.2.2016
مكتبة
دار الكلمة
LOGOS
نشر - توزيع
لدينا حلم



اللجنة المشرفة على المشروع

- أستاذ دكتور / أحمد عبد الحليم عطية
- دكتور / أسامة القفاش
- أستاذ دكتور / حسن حمّاد
- أستاذ/ مجاهد عبد المنعم مجاهد
- أستاذ/ محمد حسن غنيم

سورين كيركيجارد

التكرار

مغامرة في علم النفس التجريبي

نُشر باسم

قسطنطين قسطنطيوس

ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد

تحرير: محمد حسن غنيم



يُسعدنا أن نسمع منك. رجاءً أرسل تعليقاتك حول هذا الكتاب وستنال منا كل عناية على info@el-kalema.com شكرًا لك.

مكتبة دار الكلمة Logos

☎ 02025798414 — 0201277928981

0201286548388 — 0201282456644

sales@el-kalema.com — www.el-kalema.com

Originally published in the U.S.A. under the title:
Gjentagelsen
by Sören Kierkegaard
Translated by [Dr. Megahed AbdelMeneam Megahed]

الطبعة الأولى ٢٠١٣

الطباعة والتنضيد: سان مارك

☎ ٠٢ ٤٦١٠٠٥٨٩

الفهرسة بدار الكتب المصرية

كيركيجارد، سورين.

التكرار: مغامرة في علم النفس التجريبي/ سورين كيركيجارد؛ ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد- القاهرة: مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣

٢٠٠ ص؛ ٢٢ سم

تدمك ٥ ٢٧٧ ٣٨٤ ٩٧٧ ٩٧٨

١. علم النفس التجريب

أ - مجاهد، مجاهد عبد المنعم. (مترجم)

ب- العنوان

١٥٢

رقم الإيداع : ٢٠٥١٣ / ٢٠١٣

ISBN :978-977- 384 -277-5

محتويات الكتاب

مقدمة

المدخل إلى عوالم كيركيجارد

في عام 1843، وقبل بضعة أشهر من نشر 'التكرار'، نشر كيركيجارد 'إمَّا/ أو' في مجلدين، الأول ('إمَّا') يستحضر جزءً من الحياة من زاوية وجودية جمالية، والثاني ('أو') من وجهة نظر 'أخلاقية. وبجمع الأوراق معًا يستحضر بطريقة جمالية للحياة تشتمل على التأملات الشعرية، والنقد والموسيقى، وتأملات في التراجيديا. والمزاج العام نوعًا ما فسوق الإنغماس في الملذات الذي يتخلل المكائد النفسية لـ 'يوميات المغرر في'، وهي أقصوصة طويلة تم نشرها غالبًا في شكل منفصل. ويتضمن المجلد الثاني، وهو أيضًا تجميع، رسالتين موجهتين إلى الجمالي من المجلد الأول. وتأتي منسوبة لقلم شخص يُدعى 'القاضي فيلهلم'، وهو المواطن الجدير الذي يدافع عن، بل وغير المهزار في كل ما يختص المعنى الأخلاقي للحياة. هناك توتر، بالتالي، بين 'إما' و 'أو' والذي يدعو القراء إلى التفكير مليًّا في الأبعاد الجمالية والأخلاقية لتوجهاتهم الخاصة في الحياة. وفقط لتعقيد الأمور، يتم إدراج السبل الدينية القصيرة في الصفحات الأخيرة. لحياة القسّ أو الكاهن هي ما يتجاوز حياة

الشاعر أو القاضي. وإسهام القس لهذا 'جزء من الحياة' صارم، وخطبة الاتهام على وجودنا 'دائمًا كخطاة' أمام الله. ومن ثمّ، في المجلد الثاني لدينا نقد ليس فقط لل 'الجمالي' المنغمس في الملذات ولكن أيضًا للقاضي المتمتع بالرضا عن الذات.

'إما / أو'، مثل 'شذرات فلسفية' و 'التكرار'، يسعى لرسم خريطة للطرق الخفية التي تفرضها المعاناة ذاتيًا، ويقترح مسارات للنجاة. ونحن ندرك أن الكتاب بمثابة مرآة للقلق في حياتنا، ونحن نرى، كقراء، بأن لدينا دور يمكننا أن نلعبه في التفاوض حول حدّة التوترات التي نعيشها بين ما هو أخلاقي وما هو جمالي. والكتاب يستخدم أسماء مستعارة، ومراحل درامية محبوكة، وهذا ما يميزه. وفيما إما / أو لا يتضمن سوى جزء صغير من إجمالي النتاج الأدبي والفلسفي لكيركيجارد، فإن 'التكرار' يمثل الجزء الأقل، إلا أنه وعلى صغر حجمه وإسرافه في التفاصيل جعل منه المدخل الرائع إلى عوالم كيركيجارد.

وكتاب 'التكرار' يُؤوّل، في بعض الأحيان، على أنه رواية قصيرة، مليئة بالألغاز وتقلبات المصير. ويُؤول أحيانًا أخرى بأنه بحث تقني حول مفهوم شبه ميتافيزيقي يدعى 'التكرار'. في النصف الأول من الكتاب يقدِّم الراوي كيركيجارد، قسطنطين قسطنطيوس، المفارقة بين 'التكرار' والمفهوم الأفلاطوني القديم للتذكّر. إذ أن فكرة أفلاطون تقول بأننا نمتلك أساسيات كل المعرفة التي نحتاجها. وهذا جزء من التركيب الموروث بعقولنا. فمجرد أن نبدأ بالتفكير، يكون لدينا وميض من الأفكار مفادها أن 2 + 2 تساوي 4، وبأنه، على سبيل المثال، ينبغي علينا أن نفعل ما هو صالح على الدوام. فكل ما علينا القيام

به هو تذكّر هذه الحقائق، ومعلّم مثل سقراط يمكن أن يحثّنا على ذلك. والطريق الملكي للمعرفة، هو بالنسبة لأفلاطون، من خلال الحثّ على التذكير أو التذكّر. ولكن قسطنطين يقول إن العصر الحديث يحتاج مفهومًا جديدًا، وبأنه سيتيح ذلك. وهو يدعو هذا الطريق الملكي البديل بصيرة 'التكرار'. فالتكرار يعني صلاتنا الإدراكية (المعرفية) والأخلاقية ليس من خلال الحث على التذكُّر، ولكن بشكل غير متوقع تمامًا كهبة من المجهول، بوصفها وحيًا من المستقبل. فالتكرار هو التجلي epiphany الذي يمنح في بعض الأحيان القديم ثانية، على أنه جديد، ويمنح في أحيان أخرى شيئًا جديدًا بشكل جذري.

وفي النصف الثاني من هذا الكتاب الغريب والمبدع الذي هو عبارة عن سلسلة من الرسائل بين قسطنطين وشاب متيّم ولهان. يسعى هذا الشاب الذي بلا اسم عن 'إلهام' الذي من شأنه أن يزيل، أو على الأقل يجعل من حزنه أمرًا ميسورًا. فهو يسعى إلى قسطنطين كناصح وحكيم في سبيل التخلص من الحب المفقود، وربما الحكمة في محو الوعود الزائفة للحب بجملته. إنه يحتاج موطئًا مستقرًا لقدمه. وربما يحتاج لعقد سلام مع حقيقة أنه هجر حبيبته، أو ربما يحتاج لإبقاء لهيب ذلك الحب حيًّا. وفي النهاية، يبدو سعيدًا بشكل مفرط، لعلمه بأنها أطلقت سراحه بالزواج من رجل آخر. ولكن ذلك قد يكون تظاهرًا زائفًا بالشجاعة، فنحن لا نعرف حقًا.

على أية حال، يحتاج هذا الشاب لاستعادة حياة يمكن أن تُعاش، وهو الـ 'تكرار' الذي سينهي وجع قلبه.

إن استجابة قسطنطين مُتراخية. فقلق صديقه المشوب بالذنب 'مسألة مثيرة'. ومن المشكوك فيه أنه كان لديه أي تعاطف مع الشاب. وهو يُلمح إلى وجود حيلة قاسية لتدمير أي ارتباط عالق بالفتاة قد لا يزال لديها. فهو متهكّم على الحب. هل حالة الشاب ميؤوس منها؟ في أفضل الأحوال، سيكون التكرار الأمل في أنه سوف يستعيد الحب. وفي حالة أقل مثالية، فإن الأمل سيكون في أنه سوف 'يتغلّب على' ارتباطه، وبذلك يستعيد استشرافه البريء. إن السؤال العريض الذي يطرحه التكرار هو: كيف يمكننا إدراك المعنى والاتجاه في الحياة من استعادة ما نعاني من غيابه؟

خسارة واستعادة.. محاولة انتزاع المعنى

إبراهيم (في خوف وارتجاف)، وأيوب (في 'حديث أيوب')، والشاب في 'التكرار' تهددوا بخسارة عظيمة. فالأول أوشك على فقدان ابنه – بيديه هو، وليس سواه. والثاني فقد ثرواته، وأولاده، وصحته، بل وأصدقائه أيضًا— بدون أي سبب قابل للفهم. والثالث يفقد حبيبته — على الرغم من أنه يصعُبَ فهم لماذا تركها أصلاً، ولِمَ لا يزال يتخيّل نفسه، مع استمرار رسائله، في مقام زوجها. يكمن خلف هذه الكتابة عن الفقدان والفداء فسخ خطوبة كيركيجارد بالشابة ريجينا أولسن. كان شابًا سوداويًا، في السابعة والعشرين من عمره، وهي فتاة بريئة في السادسة عشرة من عمرها. لذا، فمن الممكن أنه اعتقد بأن سوداويته ستُسمِّم سطوعها، وربما اعتقد بأن الحياة الأسرية ستعرقل دعوته ككاتب. على أية حال من الأحوال، ففيما فسخ الخطوبة ألّف الكُتب التي تتناول مواضيع الخسارة التي لا يمكن تفسيرها والحلم بالتعويض.

يتساءل كيركيجارد متألمًا إن كان ما فعله قويًا بما يكفي لانتزاع المعنى من الخسارة. لقد راهن سقراط وهيجل على أن ذكاء الإنسان كافٍ لطرد اليأس. وكان لدى كيركيجارد شكوك بالنظر إلى أيوب وإبراهيم وحظه هو العاثر. لقد إنشغل كلٌّ من 'التكرار' و'شذرات فلسفية' بمسألة ما إذا كنا مبنيين بما يكفي من الموارد لطرد اليأس وحدنا - أو بدلاً من ذلك، بما هو غير كافٍ بشكل جذري للقيام بهذه المهمة.

في أغلب الأحيان، خصوصًا في السنوات الخمس الأولى من تأليفه، نشر كيركيجارد مؤلفاته تحت أسماء مستعارة. 'شذرات فلسفية' كتبه يوهانز كليماكوس (جون المتسلق)، و'التكرار' كتبه قسطنطين قسطنطيوس، و'خوف وارتجاف' كتبه يوهانز دي سالنتيو، وهلم جرًا. فالأسماء المستعارة تصيغ مناخًا بارعًا من الغموض — على الرغم من أن كل شخص في كوبنهاجن كان يعرف مَنْ اخترع هذه الأسماء. كما أنها تنقل الأعمال إلى نقطة أكثر تطورًا. فكل كتاب يتناول زاوية معينة من الحياة، وهذه الزاوية تتباين من كتاب لآخر، وهكذا، وبطريقة ما، يتابع المؤلف الكتابة. لقد وقّع 'خوف وارتجاف' 'يوهانز دي سالنتيو' جزئيًا بسبب الرعب من القصة وهو الذي دفع هذا الكاتب (وكيركيجارد) للسكات. إذ أن قسطنطين قسطنطيوس يبحث باستمرار عن الاستقرار. المؤلف الحقيقي (اللحم والدم) 'سورين كيركيجارد' قليل الشأن بالنسبة لـ قسطنطين أو يوهانز المشاركين في كتابة هذا العنوان أو ذاك. وجهة النظر المعقدة لكتاب مفرد هو ما يهم، وهذا المنظور هو مجرد جزء صغير من المدى المدهش لتوازنات كيركيجارد في الحياة، المدى الكامل للكاتب.

على الرغم من أنه من المنطقي في كثير من الأحيان أن نميز بين موقف حامل الاسم المستعار عن موقف الكاتب الذي يكمن خلفه، على أنه من الممكن أن يظهر كيركيجارد الحقيقي من خلال صاحب الاسم المستعار. ولذلك يكون النظام الأول للعمل، هو عدم جعله عسيرًا وغير متماسك، بتقسيمات متعددة الأغراض بين الأسماء المستعارة و'كيركيجارد المجرد'، ولكن إقامة وجهة نظر النص المفردة، للوصول إلى أفضل ما بوسعنا للقراءة. وإذا وجدنا صعوبة في التفسير، وأنه ليس هناك تحول إلى كاتب كوبنهاجن للخلاص الأكيد من النار؛ فإن التوقف عند الاسم المستعار للمؤلف قد يساعد. هل قدّم لنا يوهانز كليماكوس سُلمًا يقتادنا للخروج من القبو؟ قد يقدّم قسطنطين مركزًا مستقرًا للتجديد المشمول. أو قد يلّمح بأنه حتى حركة العوائق الثابتة في استيعاب. السيد ثابت هو ثابت- ثابت.

فالفطنة التي تطفر على كل صفحة تقريبًا تمنعنا من الاكتفاء بالأجوبة البسيطة. كما أنها تعمل أيضًا كحماية ذاتية. فكيركيجارد يعرف بأن لديه ذكاء وموهبة هائلة، ويعرف بأن عليه مقاومة الغطرسة التي تأخذ تلك المواهب بعيدًا جدًا. فبعد التعالي بفخر، سوف تضمحل ذاته. إنه يبيع 'التكرار' رخيصًا بدعوته في يومياته، 'بِعديم الأهمية، ودون أي ذريعة فلسفية، وهو كتاب صغير طريف، تمَّ تخطيطه بغرابة'. ولكنه برغم ذلك افتتحه بالإقتراح أنه ميتافيزيقيا غريبة تدعو بضرورة وضع التذكّر الأفلاطوني جانبًا وإعتناق مفهومه هو، ألا وهو التكرار. ولذلك فـ 'غرائب' قسطنطين تهدف إلى تحقيق ثورة

في بضع صفحات على المقياس الذي حققه هيدجر Heidegger أو فيتجنشتاين Wittgenstein بأنه سيغيّر العالم بكلمات ماكرة، وقصة حب، وغمزة.

الاختيار واستقبال المعنى

يفترض العديد من المعلّقين أن كيركيجارد هو المصدر لوجهة النظر، التي روّج لها جان بول سارتر، بأن القيم والمواقف الأخلاقية هي مسألة اختيار جذري. وقد أدرك العصريون بأن الحرية البدائية هي التي تخذلهم لاختيار ذواتهم وقيمهم الخاصة. ويبدو أن سارتر أخذ هذا الرأي من القاضي الأخلاقي فيلهلم. ولكن هذا ليس منصفًا لنص 'إما / أو' أو لوجهة نظر كيركيجارد المعتبرة. فالنفس التي يفرضها القاضي على الجمالي توجب الاختيار اجتماعيًا وتاريخيًا، ومثقلةٌ بمشاعر إنسانية عميقة. وهي ليست موقعًا للاختيار غير المقيد.

وبالإضافة إلى ذلك، يُدخل القاضي اقتراحًا مضادًا لموضوع الاختيار الذاتي. فبدلًا من الاختيار الذاتي، يصبح الاستقبال الذاتي التعبير الفعّال. نجد هذا بتوسع في التكرار و'حوار أيوب'، السادس في المحادثات الثمانية عشرة البنائية في عام 1843. ينتظر أيوب من خلال معاناته مع اللاشيء للاختيار. وهو ليس سوى التراب والرماد. ومن العدم تبزغ العاصفة، مغنيةً لولادة جديدة لعالمه. فمن خلال شِعر الريح تعطي البحار، والطيور الكبيرة، والنجوم التي لا حصر لها، وهج الفجر: 'هَلْ أَمَرْتَ الصُّبحَ مَرَّةً بِأَنْ يَطْلُعَ؟ أَوْ قُلْتَ لِلفَجْرِ أَنْ يُشْرِقَ، لِيَمْلأَ الأَرْضَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، وَيَتَخَلَّصَ

مِنْ أَشْرَارِهَا؟' (أيوب 38: 12، 14). إن المغزى هنا أنه عندما تُمسك في اليأس ليس هناك، في الحد الأقصى، 'خيار للحكم الذاتي' من قِبَلْ أي شخص يترنح للخروج من الوحل. شخص واحد مُجدّد ومُخلِّص (إذا كان هناك واحد) من خلال التدخل من الآخرين، إذا جاز التعبير. يقدم أحدهم طلبًا أو رؤية ليست من اختياره أو صنعه: طيور السماء، وهم جماعة الأصدقاء الحقيقيين (وليس المستهزئين بأيوب)، كرمز، للمُخلِّص. واحد لم يخلق *create* الحقيقة من العدم *ex nihilo*. واحد يصدم المستيقظين، ويخترق البكم، ويسلب القلب.

يعكس التدفق المعتاد للمشاعر التي تحمل المعنى سيلغي التثمين الزائف للاختيار والاستقبال غير المشروط. إن الصورة الحديثة المهيمنة لها معنى تدفقي إلى الخارج، المسقطة من مصدر في النفس المستقلة ذاتيًا للالتزام تجاه الآخرين والعالم. 'أنت على ما خلقتك لتكون، أو كما حللتك!' انعكاس تلك الصورة يعطي صورةً لما قبل الحداثة أو غير الحديثة. معنى يصل في تدفق يرد من مصدر 'بدون'، من الآخر، والعالم، والإلهي. 'أُقرّ وأقبل ما تكونه أنت، وهو ما يُشكِّل استجابتي.' معنى تثبيت نفسه، يخرق الحكم الذاتي. في إطار النموذج السائد للحداثة، و 'نموذج الاكتفاء الذاتي' الذي سماه كيركيجارد 'سقراطيًا' (بالنسبة لنا هو النموذج النيتشوي Nietzschean model)، الأنفس هي مشاريع مستقلة ذاتيًا، ومنشئات متعددة الأساسات، والممارسات، وحتى السمات الشخصية التي يملكها أو رفض تملكها. وفي إطار النموذج غير السقراطي 'عدم الكفاية' (نموذج الكتاب المقدس)، الأنفس

هي المشاعر أو الروح الموروثة، المعدّة لاستقبال الحياة، وهو ما يجعل من إقرار الترابط أمر لا مفر منه.

الرضوخ والتبعية

الحكم الذاتي هو ترياق للرضوخ، في حين أن أي خرق للحكم الذاتي هو عادة إستيعاب للرضوخ– وهو ما سماه كانط تغاير لفظي heteronomy. أن تكون خانعًا هو أن تكون رهينة أو متهيبًا من آخرين، ولكن الرضوخ للآخر ليس دائمًا خنوعًا. إذا أردنا أن نكون محبوبين، علينا أن نستسلم لعاطفة الآخرين ونترك الاستجابة ليكتشفها الآخرون. ولكن السماح للذات لأن تكون محبوبةً، يتطلب إرادة مرنة، وعدم السماح للذات بأن تكون مسحوقة أو متهيبة. يعني سماع الشعر غالبًا الرضوخ لصورة أو لصوت. رعاية الأطفال الرضع (على الأقل في بعض الأوقات) يعني الاستماع لرغبتهم وإرادتهم الناشئة – وليس الرضوخ لهم. ونحن نعتمد، في العمل الجماعي، على مدربنا وبعضنا البعض. وفي الأداء الكورالي الكبير، نرضخ ونتسق لروح الموسيقى، وزملائنا المغنيين، ورغبات قائد الأوركسترا.

باعتبارها ذاتًا مستقلة، وتنفيذية، يحاول قسطنطين قسطنطيوس جعل التكرار يحدث. هذا هو التهكم من التكرار الحقيقي، الذي يُشابه رضوخ أيوب للمعنى المفروض. يحاول قسطنطين الحث على التكرار بإعادة تتبع خطواته في برلين. إنه على ما يرام إذا كان يتوق للحصول علىٰ خبرات سابقة في رحلة العودة، ولكن التكرار ينتظر وصول الجديد، ويرحب به،

إن كان يتعيّن وصوله. وهذا بالضبط لا يعني العودة بالماضي لمصدر صداه. إنه يسعى للإثارة من خلال أداء المسرح في وقت سابق بالعودة الى نفس مكان الحدث. في التكرار، يواجه المرء قدمًا على وجه التحديد لأن التراجع للوراء لا يجدي. وفي محاولة لاستعادة خبرة بشكل صريح، كمشروع، هو أن أرحب بكارثة. فإذا نظرنا للأعلى الحبيبة القديمة، فالشرارة قد تشتعل من جديد، ولكن لا يمكن جعل السعادة أن تنبض بالحياة، كتلقين. كما أن العنوان الفرعي للتكرار يخبرنا، بأن قسطنطين يحاول 'الخبرة النفسية'. لكنه بعيد ومنفصل جدًا عنها، وبصفته مراقب نزيه، فإن لمحاولته أن تكون ذات مصداقية. أيوب هو نموذج للتكرار. فقد تم استعادة عالمه برضوخه، واستقلاله وقبوله العجيب الكامن خلف كل خيار أو سيطرة. وهو لم يبدأ محاولة سخيفة لبناء التكرار. لأن ذلك حدث من تلقاء ذاته، في انفجار جديد من المجد الذي تخطّى وهزم إحساسنا بالهيمنة المدروسة.

التغيير والانتقال

بالنسبة لأفلاطون، البصيرة المعرفية هي اكتشاف حقيقة أن الماضي غير المتغير يجعل من تغيير العالم الحالي ضربًا من الوهم. إذا كنا بحاجة إلى الحب، ونحن 'نعود بتفكيرنا للوراء' أو 'للتذكر' المطمئن، والجوهر السرمدي الموجود هناك بالفعل لإحيائنا. لدينا 'معرفة بالحب' طوال الوقت، ولكنها نسيت بشكل وقتي. ونحن نحاول أن نتذكر الحب الأول، عندما كان حيًا ومثيرًا. سيستبدل قسطنطيوس التذكُّر الأفلاطوني بالتكرار. ولكن لديه نموذج آخر للنظر فيه. 'الوساطة'

الهيجلية كذلك تتتبع ظهور البصيرة، وتوفير مخطط لفهم التحولات التاريخية كإنجازات تدريجية من الأفكار والمؤسسات المشاركة النسبية من خلال الصراع بين الأضداد. في مجال تاريخ العالم، والعالم في العصور الوسطى، على سبيل المثال، قد تكون الصراعات الداخلية هي التي ولَّدت وجهة نظر عصر النهضة ذو البصيرة العالمية. في مجال التاريخ الفردي، قد تؤدي الصراعات الداخلية داخل المراهق لولادة البصيرة لمرحلة الشباب. التقدم هو 'الوساطة' بين الحالة الأولية، ونقيضها، والقرار المنبثق عنها. يسخر قسطنطين من هذه الخطوات الثلاثة '1، 2، 3 للتعاقب الهيجلي (ص. 181؛ 234). فمن أجل التغيير الوجودي أو الديني لا ينبغي أن تكون محاصرًا بالتعاقب التاريخي الميكانيكي الذي يصوّر تحت راية الرأسمالية، أو الإشتراكية، أو بعض البدع الثقافية أو النظرية.

يخبرنا قسطنطين بأن التكرار والتذكُّر هما نفس الحركة، ولكن في اتجاهين متعاكسين. فيمكن للمعنى أو القيمة يتجَّمعا أو تجميعها فيما يتم اكتشافهما في الماضي، ويمكن جمعها أيضًا كتنشئة مولود جديد. في التكرار، يجمع المعنى قبل التقبلية لمجابهة مقدمتي. فالمعنى الموسيقي يوشك على الوصول إلى ذروته في عبارة لم تقلها آلة التشيلو. سواءً كان مسيطرًا عليه (أم لا) ليس هناك شيء أستطيعه. وأنا في انتظار شيء بالغ الأهمية، مجمعًا كمستقبل يكشفه نحوي. وأنا أميل نحو الأمام تحسبًا، على رجاء لهبة التكرار، لأني أعرف نصف ما يمكن توقعه. بدون التكرار أو التذكُّر، يخبرنا قسطنطين، 'فإن الحياة كلها سوف تنحل إلى فراغ، إلى ضوضاء بلا معنى' (ص. 57).

يريد كيركيجارد منا أن نشعر بإغراء التكرار الحقيقي (وليس تهكم قسطنطين منه). ملل الشاب المجهد لن يتلاشى في 'تذكر' حُبلى الماضي. فهو يسعى نحو ما وجده أيوب وإبراهيم، من تحويل العاصفة أو تدخل مفاجيء لملاك الذي يزرع اليقظة لوعود المستقبل. فهو يحتاج للانفتاح على احتمال استعادة العالم الذي خسره، سواء كان بالزواج أو التحرر منه.

الثقة الإيمانية

الشاب 'ينتظر عاصفته الرعدية' وهي محاكاة تهكمية معتدلة لأيوب. معاناته لا تضاهي معاناة أيوب، ولا تلزمه أن يكون لديه شجاعة أيوب الجليلة. فمحنته هي حدسٌ هزلي خفيف لوحي العهد الجديد. فهو ينتظر العودة وسط الدمار. ويتحدث عن الزواج، ولكنه يبدو أيضًا مرحبًا بالتحرر من الزواج. لم يكن لدى إبراهيم وأيوب عدم اليقين حول ما يريدانه من وظيفة التكرار. فأحدهما يريد استعادة ابنه، والآخر يريد استعادة الحياة. انتظار التكرار ليس مجرد رغبة أو أمنية ولكنه ثقة إيمانية في استعادة الإنجاز. ليس لدى الشاب سوى بذرة ضئيلة لمثل هذه الثقة. فهو يقول أنه ينتظر التكرار، إلا أن 'يأسه' يمكن أن يبدو كتصنعٍ هستيري، مجرد 'مسرحية كبيرة' لتكون ذات مصداقية. وما هي تلك الاستعادة التي يلتمسها؟ هل يريد الفتاة؟ ربما يريد فقط أن ينساها للتخلص من الشعور بالذنب وسحبها للحرية. يدعوه قسطنطين شاعرًا على وشك التدين، ولكنه وفي أحسن الأحوال متدين خفيف الوزن، وعلى الأرجح متكلف جدًا.

في كتاب شذرات فلسفية، مثل هذه الثقة الإيمانية في إستعادة الثقة وردت كإمكانية 'لا سقراطية'. تحت عنوان 'نموذج غير كافٍ للاسقراطية، فالرؤية أو الحقيقة تقف ما وراء الجهد أو الإرادة، وربما ضدهم، في عجب كبير واستبعاد. فموضوع الثقة الأولية في المكافأة، يأتي كرؤيا من مجهول مستقبلي، وينتقل بهدوء من 'خوف وارتجاف' لمعالجته الصريحة في 'التكرار' وفي صفحات 'شذرات فلسفية'، عندما يظهر في التباين بين الثقة التي من شأنها أن تصل إلى الحقيقة من تلقاء نفسها والثقة المستعدة في أي وقت للتسلل من موارده نحو الموضوع.

الشك والحاجة للميتافيزيقيا

الأفكار من حيث الشكل والموضوع، والعقل والجسم، والجوهر، والوعي والحرية، والعاطفة والعقل، وهلم جرًّا، هي مفاهيم الميتافيزيقيا اليونانية التي تم تصفيتها عبر القرون في تعبيرات مختلفة. لكن من المشكوك فيه أنه يمكن أن ترتبط بنظام يعطي المعرفة في نهاية المطاف أو نظرة واقعية. كيركيجارد يكتب في أعقاب كانط، الذي تخلى عن البحث عن المعرفة من هياكل ميتافيزيقية. ودرس العالم بشكل صحيح من قبل العلوم الطبيعية، وقال بوجوب أن تتنحّى الميتافيزيقا جانبًا. فعلم اللاهوت يستحضر فضائل القلب، لكنه لن يثبت وجود الله. الأخلاق قد تنشد الحرية، ولكن الحرية لا يمكن أن تكون عنصر المعرفة المؤكدة. على الرغم من أن مسائل الميتافيزيقا لا يمكن الإجابة عنها، ومع ذلك فإن كانط يعترف بأنه من الصعب نسيانها. تقدم الميتافيزيقيا المهام التي لا تستطيع أن تتخلى

عنها 'ولا تفرض الاكمال'. فالأسئلة الميتافيزيقية ميؤوس منها، ولكننا نسألها بأي حال.

يردد قسطنطين كانط عندما يعلن عن 'مفهوم جديد'، فالتكرار، والذي هو على حد سواء 'اهتمام كل الميتافيزيقيا و[أيضًا] الاهتمام الذي تقوم عليه الميتافيزيقيا ويصبح محصورًا'(ص.89). نحن مفتونين بحقيقة أنه، برغم كل الصعاب، يتم إستعادة إسحق، أو أن أيوب قد استعاد عالمه. فالسحر يمو نحو الاهتمام الميتافيزيقي. هل هناك سردًا مجردًا لكم من المعنى والحقيقة يظهر؟ يمكن أن يكون لدينا شغف بالميتافيزيقيا، لنسأل 'لماذا؟'، ولكن هذا لا يعني أن هناك اجابات يمكن العثور عليها. بقدر ما يتساءل أيوب عن السبب الذي من أجله قد حرم من العالم، فإن لديه اهتمام بمفهوم شبه ميتافيزيقي للتكرار. إلا أن ثقته المؤمنة بالإستعادة لا تُربحه الإجابة الميتافيزيقية. ينال أيوب معجزة إستعادة عالمه، لكنه لم يعرف لماذا عانى. لقد فكَّ التقارن للإعجوبة الميتافيزيقية عن التفسير الميتافيزيقي. ونال حياة تتجاوز التراب والرماد جعله ينحي جانبًا ضرورة الحصول على جواب. هكذا الأمر بالنسبة لأيوب، أما بالنسبة للشاب، فمن أجل السعي نحو التكرار يتوجّع من تأثير التصالحية.

الفلسفة (أو الميتافيزيقيا) هي شغف مأساوي. فالميتافيزيقيا كنظام تفسيري يجلب الحزن حتى كاهتمام ميتافيزيقي، والشغف لمعرفة السبب، يُستعاد باستمرار. يستجيب وحي الكتاب المقدس للميتافيزيقا 'لماذا؟' حتى بينما تُشكِّل الحقيقة والتي 'تأتي من العدم' بشكل غير قابل للتفسير. بزوغ الحب قد يخفف القلق الميتافيزيقي، لكنه لا يفسر أي شيء. حالة التكرار

تؤهل فقط الألم الذي لا يمكن تفسيره، مما يجعله محتملًا، مع بقائه غير قابل للتفسير. ويوفر تكرار سرديات جديدة وواضحة للفهم. عالم جديد (أو الحب) تطفو لنا بشكل تجريبي، منتظرة صياغة شعرية. يبدو كموقع من الأعجوبة، والمديح، والدهشة، وتدفقات شافية، تعمل كبلسم. وبالطبع، يجب أن نكون متقبلين لمثل هذا اللقاء. في استغنائه عن تفسير لمثل هذا الأذى، ومتخلين عن السعي إلى تحقيقه، التخلي عن دفعة من الحكم الذاتي، ذاتية التنفيذ. وهذا يسمح بالتقبل والرغبة فيما هو عرضي. فينحصر شغف الاكتفاء الذاتي. فهذا هو قلب التكرار، وقلب الخيار المسيحي المرسوم في شذرات فلسفية.

الإستئناف العظيم لكتابات كيركيجارد في القرن الحادي والعشرين وما سيتلوه تقوم على اثنين من الإنجازات الملفتة للنظر. لقد كانت لديه قدرة هائلة على التحدي المرعب، والُمربك للعقل، وتعزيزه لبديهيات مسيحية وسقراطية مع التوكيد على التنظيم، ناهيك عن القدرة على تقديم رؤى مواقف جمالية، وبصرف النظر رؤى التحديات الأخلاقية، التي لا نهاية لها، والتأكيدات التي في حينها بُطنت بالعديد من الأشكال لأرواح قابلة للحياة والنمو جزئيًا. والإنجاز الثاني، هو أنه أوصل هذه المغامرة بحماس، وبشكل شاعري، وفلسفي في مجموعة متنوعة من الأنواع الإبداعية بشكل رائع، بأسلوب وطرافة أفضل من تلك التي لأولئك الذين يشكلون الثقافة (الشعراء والروائيين، والمسرحيين، واللاهوتيين، والفلاسفة والرسامين)، وقد وجدت غريبة، إلا أنه لا يمكن مقاومتها، أو تحويلها.

تنويهات حول الترجمة

هناك طريقتين للترجمة مختلفتين جدًا تميل كل منهما للسيطرة على ترجمات أعمال كيركيجارد: الطريقة الدلالية والطريقة المخلصة. النهج الأول يسمح ببعض الإبداع الجزئي من المترجم. والترجمة المخلصة، من ناحية أخرى، تسعى جاهدة من أجل الدقة المطلقة. وتكمن الصعوبة في أن الأسلوب الدلالي يؤدي أحيانًا إلى الترجمات التي هي حرة جدًا، بينما الطريقة المخلصة قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى ترجمات حرفية جدًا.

وكان بعض المترجمين الأولون إلى الإنجليزية لكيركيجارد معنيين بقابلية تفهمه للحفاظ وبإخلاص ودقة للنص الأصلي. الدقة أمر بالغ الأهمية في الترجمة الفلسفية. إلا أنه هناك حدود لدرجة الدقة ما هو ممكن، وذلك نظرًا لطبيعة الترجمة نفسها. ولسوء الحظ، يمكن للحماسة وهي تسعى للتأكد من دقتها تؤدي إلى فقدان بعض من جودة النص الأدبي الأصلي. وتلك خسارة يرثى لها لا سيما في حالة كيركيجارد لأنه، وخلافًا لمعظم الفلاسفة، كان كيركيجارد صاحب أسلوب نثري عظيم. وقد جذب العديد من القراء لكتاباته لجودتها الأدبية وحدها.

وأمَّا عن محاولات الترجمة إلى العربية، فقد قادها المترجم الرائع، الراحل ’فؤاد كامل‘، حيث تصدّى لترجمة كتاب ’خوف وارتجاف‘، وفصل من كتاب ’أعمال الحب‘، إلا أنه قد اختار ترجمة تنتمي للترجمة المخلصة، وهو ينتمي للطريقة الدلالية الملتزمة، جعلت من ترجمته بعيدة إلى حد ما عن روح كيركيجارد. لذا، راعينا في تكوين لجنة الترجمة أن تراعي ذلك كله، وخصوصًا بوجود الأستاذ مجاهد عبد المنعم مجاهد على رأسها، وأيضًا الدكتور أسامة القفاش، وهو ما أعطى توازنًا مطلوبًا لإتمام الخطوات الأولى للمشروع.

ومن ثَمَّ، التزمنا في تحرير ترجمة هذا العمل (وما يتلوه من أعمال، بعضها قمت بترجمته) اختيار طريقة الترجمة الدلالية، ولكن مع الحرص الشديد على الحفاظ على الفروق التي تبدو مهمة في النص الأصلي [وقد ساعدني في ذلك الأستاذ مجاهد عبد المنعم مجاهد، بخبرته الطويلة، ونظرته الثاقبة]. لقد تنجيت في بعض الأحيان عن النص الأصلي لأسباب جمالية، كما هو الحال، على سبيل المثال، مع العديد من القصائد، حيث كنت قد أجريت تغييرات صغيرة لصياغتها إلى أقرب صورة لشكل القصيدة، قدر الإمكان.

ومع ذلك، كان هناك دقة بسيطة، فبدلًا من الاهتمامات الجمالية، والتي تكمن وراء العديد من القرارات الأخرى. وخلافًا لبعض المترجمين السابقين لكيركيجارد، لقد سعيت، على سبيل المثال، للحفاظ على مثل هذه التمييزات الفلسفية المهمة كتلك التي بين 'الواقع' (*Realitet*)، و'الفعلي' (*Virkelighed*)، و 'الوجود' (*Existents* أو *Tilvaerelsen*)، وبين 'الحب الرومانسي' (*Elskov*) وما يدعوه كيركيجارد 'الشبقي' (*Erotiken* و *Erotisk*).

وتستند هذه الترجمات على نصوص سورين كيركيجارد في

- *Søren Kierkegaard's Samlede Voerker* (Søren Kierkegaard's Collected Works), ed. A. B. Drachmann, J. L. Heiberg, and H. O. Lange, 2nd edn., vols. 1–15 (Copenhagen: Gyldendal, 1920–36)

فضلا عن *Søren Kierkegaards Skrifter* (كتابات سورين كيركيجارد)، والطبعة الدانماركية الجديدة لأعمال كيركيجارد التي جمعت. واعتبر الطبعة السابقة عمومًا لتكون متفوقة عن الطبعة الأولى لأعمال كيركيجارد التي جمعت، وكذلك النسخة الأليكترونية

© Søren Kierkegaard Forskningscenteret 1997
http://sks.dk/g/txt.xml
20120521
Søren Kierkegaards Skrifter
Elektronisk version 1.7 © 2012

هذه النسخة، والتي هي متاحة الآن كخدمة للقارئ، ولقد شملت مع ذلك ارتباطات الصفحة في الهوامش مع النسخة الدنياركية *Søren Kierkegaards Skrifter*. وهذه الطبعة هي، الأهم لكل باحث مدقق لأعمال كيركيجار ولمعظم العلماء المختصين أو المكتبات، وهي متاحة مجانًا على الانترنت في طبعة قابلة للبحث.

آثرت إضافة حواشي تفسيرية أو تعريفية من شأنها مساعدة القارئ العادي، في فهم سياق النص، والتي بدونها قد يكون النص بغاية الغموض، كما أشرت إلى الملحق التفسيري في الجزء الخلفي من الكتاب. حيث عملت على توفير ترجمات للكلمات الأجنبية القصيرة والعبارات في نص كيركيجارد؛ والحواشي الأخرى التي قد أجريت من قبل كيركيجارد، ضمنتها بالملحق.

وأود أن أنوه بأنني قد إستعنت بالترجمات الإنجليزية التالية:

- KIERKEGAARD'S WRITINGS, VI, *Edited and Translated with Notes by* Howard V. Hong and Edna H. Hong, PRINCETON UNIVERSITY PRESS, PRINCETON, NEW JERSEY, 1983
- oxford world's classics, Repetition and Philosophical Crumbs, Translated by M. G. PIETY, and Notes by EDWARD F. MOONEY and M. G. PIETY, Oxford University Press Inc., New York, 2009

وبخاصة ترجمة: هوارد في. هونج وإدنا إتش. هونج، والتي أفادتنا فاستعنا بها كثيرًا في مراجعة الملاحق، وهي نفس الترجمة التي أعانت كثيرًا أيضًا طبعة أوكسفورد، برغم الاختلاف في منهجية الترجمة، وهو ما سوف تلاحظه أيضًا في ترجمتنا العربية.

وأخيرًا أتوجه بالشكر لكل قرائنا الكرام، الذين صبروا كثيرًا علينا، إلا أنهم بمؤازرتهم ومساندتهم العظيمة للدار لما وصلنا إلى هكذا عمل.

محمد حسن أحمد غنيم

القاهرة في أغسطس 2013

التكرار[1]

مغامرة في علم النفس التجريبي

نُشر باسم

قسطنطين قسطنطيوس

(1) لمختلف التغيرات في صفحة العنوان، انظر الملحق، ص.203

القسم الأول

على الأشجار البرية

تنفث الأزهار أريجها،

على الأشجار المزروعة،

هناك حيث الثمار.

III 172

(انظر: 'حكايات الأبطال *Hero Tales*'، فلافيوس فيلوستراتوس الشيخ[2] Flavius Philostratus the Elder's)

(2) فلافيوس فيلوستراتوس Flavius Philostratus des Ælteru, *Heldengeschichten. Werke*, I-V, tr. Friedrich Jakobs (Stuttgart: 1828-32; *ASKB* 1143), I, p. 20، حول التغييرات في هذه الصفحة، انظر الملحق، ص. 204. وهناك تفسير للعبارة المقتبسة: 'يمكن للسطور التي وجدت في حكايات الأبطال (في [الألمانية] الترجمة، ص 20.) بأنه قول ساخر قليلًا عن العلاقة بين الوثنية والمسيحية: على الأشجار البرية والزهور أريجها، وعلى الأشجار المزروعة، والثمار'.

تقرير بقلم

قسطنطين قسطنطيوس

III 173 عندما أنكر[1] الإيليون[2] الحركة، نعرف أن ديوجينيس[3] Dio-genes كما يعلم الجميع، قد تقدّم للأمام كمعارض. إنه، بالمعنى الحرفي، قد تقدّم للأمام، لأنه لم يقل كلمة ولكنه خطا وحسب ذهابًا وإيابًا مرات عديدة، ومن ثَمّ افترض أنه قد دحضهم على نحو كافٍ. وعندما كنت منشغلاً لبعض الوقت، على الأقل بعض الوقت، بمسألة التكرار[4]—سواء كان هذا ممكنًا أم لا، وما أهمية ذلك سواء كسب شيئًا ما أو خسر في أنه قد تكرر— فجأة خطرت لي الفكرة: بإمكانك، مع ذلك، أن تقوم برحلة إلى برلين، لقد كُنتَ هناك مرة من قبل،

(1) في الأصل، افتتحت المخطوطة المطبوعة بالسطر: برلين في مايو 1843. انظر الملحق، ص. 204.

(2) الإيلي هو الاسم الذي أطلق على الفيلسوف بارمنيدس وتابعه زينون، وقد عاشا في إيليا Elea، وهي مستعمرة يونانية بجنوبي إيطاليا، وقد ازدهرت من سنة 570-450 ق.م. وهما يقولان أن: الواقع الحقيقي لابد أن يكون واحدًا غير متغير، وإلى ما يقتضيه ذلك من أن عالم الحس المتكثر ليس، بناءً على ذلك، سوى وهمًا' — المحرر

(3) هو ديوجينيس السينوبي، ولد في سينوبة (في تركيا حاليًا) حوالي 412 ق.م وتوفي 323 ق.م في كورنثوس، وقد كان زاهدًا متخليًا، لا مسكن له ولا مأوى، يتبع المذهب الكلبي، بل هو نموذجها الأسطوري الجلي. لقد أذرى تقاليد المجتمع، وآمن عمومًا بأن سعادة الإنسان لا يمكن أن تكون مادية، أو أن تكون نتيجة لمؤثرات مادية، مناديًا بذلك بالعودة للطبيعة والبساطة. كما جعل من التواضع والقناعة فضيلة، وليس ثمّة سوى فضيلة واحدة، ويمكن تعليمها وتعلمها؛ فإذا ما اقتناها المرء لم يعد من الممكن القضاء عليها. ولا تحتاج الفضيلة إلى كلام كثير، بل إلى القوة السقراطية. وهو يزدري، عمومًا، بالقيم المدنية ويعتقد أن الحكمة تكمن في الاستقلال عن المدنية والمدن. بل ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، إذ أعلن أنه مواطن عالمي لا يحده وطن، ولا يعترف بدستور دولة محددة— المحرر.

(4) للحصول على مراجع أكبر عن التكرار في كتابات كيركيجارد، انظر الملاحظة عن صفحة العنوان، ص. 203.

والآن بإمكانك أن تثبت لنفسك ما إذا كان تكرار ما يكون ممكنًا وما هي الأهمية التي لديه. في البيت، كنت من الناحية العملية مشلولاً ومنشغلاً بتلك المسألة. قُلْ ما تشاء، إن هذا التساؤل سوف يلعب دورًا مهمًّا للغاية في الفلسفة الحديثة، ذلك أن، 'التكرار' تعبير حاسم على نحو ما كان 'التذكُّر' بالنسبة لليونانيين[5]. وكما أنهم اعتقدوا بأن كل معرفة هي تذكر، فإن الفلسفة الحديثة سوف تُعَلِّم أن كل أشكال الحياة هي تكرار. والفيلسوف الحديث الوحيد الذي كانت لديه أُلْفة أو صميمية بهذا هو ليبنتز[6] Leibniz. إن التكرار والتذكُّر هما ذات الحركة، فيما عدا أنهما في اتجاهين متعارضين، ذلك أن ما جرى تذكره كان من قبل، وهو يتكرر بالارتداد، في حين أن التكرار الأصيل يجري استرجاعه للأمام. لهذا فإن التكرار، إذا كان هذا ممكنًا يجعل الشخص سعيدًا، على حين أن التذكُّر، يجعله تعسًا—ونحن نفترض، بطبيعة الحال، أنه يعطي لنفسه الزمن الكافي لكي يعيش وأنه في التوّ ودون إبطاء عند الميلاد يجد

(5) التذكُّر (ἀνάμνησι) عند أفلاطون: هو صورة أسطورية عن العقلانية، حيث قدرتنا لمعرفة الحقيقة هي ذكرى حالة قديمة، حين كنا نعيش مع الآلهة، وكنّا نملك رؤية مباشرة وفورية للمُثُل. وعند أرسطو: تتعارض الكلمة نفسها مع الذاكرة؛ فهي الحفظ المحض للماضي، ورجوعها التلقائي إلى الفكر؛ وفي المقابل، التذكر هو ملكة الاسترجاع الإرادي للذكريات، بمجهود عقلي، وملكة تسكينها الصحيح في الزمان. وهو وظيفة تمتلكها الكائنات البشرية العاقلة دون الحيوانات— المحرر.

(6) هو جوتفريد فيلهلم ليبنتز (1646 - 1716)، فيلسوف ألماني، إلا أنه كان أيضًا مثقفًا عالميًا: ديبلوماسي، قانوني، مؤرخ، رياضي، فيزيائي، بالإضافة لكونه فيلسوفًا. وقد أطلق عليه فردريك الكبير لقب "أكاديمية قائمة بذاتها". وتقوم فلسفته على مفهوم "الموناد"، والتي يعرفها على أنها: ذرات الطبيعة الحقة، أو بكلمة واحدة: إنها عناصر الأشياء. وأما عن سماتها فهي: (1) لا شكل لها، وإلا كان ذلك يفترض القابلية للقسمة. (2) لايمكن أن تخضع باعتبارها جواهر لا للتوالد ولا للفناء. (3) إنها فردية؛ فلا وجود لمونادا واحدة تتماهى مع أخرى. (4) باعتبارها ماهية قائمة بذاتها، فإنه لا منفذ لها. فلا يمكن لأي جوهر أو لأي تحديد أن يخرج منها أو يجد لها تأثيرًا فيها. ومع ذلك فهي في حالة تغير داخلي ودائم؛ فثمة حافز داخلي للإكتمال، وهذا الحافز هو ما نسميه بالإشتهاء، وهو الذي يدفع باتجاه التحول المستمر من حالة إلى أخرى. وهذه الحالات هي ما يسميه ليبنتز بالإدراكات. وهذه المعلومات مع ما فيها من "برنامج" تشير إلى علاقة المونادا الواحدة بسائر المونادات الأخرى في العالم. تمامًا كالنقطة التي نجد فيها عددًا لا حصر له من الزوايا— المحرر.

ذريعةً لكي ينسلَّ من الحياة ثانية، على سبيل المثال، أنه قد نسي شيئًا ما.

III 174 إن تذكر الحب [*Kjærlighed*]، على نحو ما قاله المؤلف،[7] هو الحب السعيد وحده. وهو مُحق تمامًا في هذا، بالطبع، بشرط أن يتذكّر المرء أنه من الناحية المبدئية يجعل الشخص غير سعيد. إن تكرار الحب هو في الحقيقة الحب السعيد الوحيد. ومثل الحب الذي يجري تذكره، فإنه ليس لديه تململ من الأمل، والمجازفة الحافلة بالقلق للاكتشاف، لكنه ليس لديه أسى التذكُّر — ذلك أن لديه الأمان الحافل بالبركة أو النعمة في بنت اللحظة. والأمل هو رداء جديد، عتيد ووطيد ومتألق، ولكن لم يحدث أبدًا أن جرى تجريبه، ومن ثمَّ فإن المرء لا يعرف على أي نحو سوف يكون أو كيف يكون ملائمًا. وإن التذكُّر هو رداء منبوذ وليس ملائمًا مهما يكن جميلاً، ذلك لأن المرء قد تجاوزه. وإن التكرار هو رداء غير قابل للتلف وهو يتلاءم بإحكام وبرقة دون أن يحزمه أو يرخيه. والأمل هو عذراء محبوبة تتفلّت من بين أصابع المرء، والتذكُّر هو امرأة عجوز جميلة لا يكون المرء على وفاق معها أبدًا في اللحظة الآن، والتكرار هو زوجة محبوبة لا يقلق منها المرء على الإطلاق، ذلك أن المرء لا يصبح قلقًا إلا مما هو جديد. والإنسان لا يشب على الإطلاق وهو مفعم بالقلق من القديم، وعندما يتولاه هذا فإنه يكون سعيدًا. إنه وحده السعيد حقًا ذلك الذي لا ينخرط بالتفكير في أن التكرار يجب أن يكون شيئًا جديدًا، فحينئذ يصبح المرء قلقًا من جراء هذا. إنه يحمل

(7) انظر إمّا / أ الجزء الأول .Either/Or, I, *KW* III (*SV* I 28) الاقتباس غير دقيق تمامًا. فيما يتعلق بالمتبقي من الفقرة، انظر *JP* I 1030 (*Pap.* IV A 188).

الشبابية إلى الأمل، يحمل الشبابية إلى التذكُّر، لكنه يحمل الشجاعة على أن يريد التكرار. وإن ذلك الذي يريد مجرد الأمل هو جبان، وذلك الذي يتذكر وحسب هو الشهواني، وإن ذلك الذي يريد التكرار هو إنسان؛ و كلما ازداد يقينًا فإنه يكون قادرًا على تحقيق هذا، وكلما ازداد عمقًا يكون إنسانًا، ولكن ذاك الذي لا يستوعب أن الحياة هي التكرار وأن هذا هو جمال الحياة يكون قد أعلن مصداقيته ولا يستحق شيئًا أفضل سوى ما سوف يحدث له بأي حال من الأحوال—إنه سوف يهلك. ذلك أن الأمل هو فاكهة مغرية لكنها لا تُشبع؛ والتذكُّر هو مال سريع التنقل على نحو بسيط وهو لا يقوم بالإشباع، غير أن التكرار هو الخبز اليومي الذي تكفيه ألبَرَكَة. وعندما يصبح الوجود طوّافًا، فسوف يظهر ما إذا كان لدى المرء الشجاعة لأن يفهم أن الحياة هي تكرار وأن لها رغبة في الابتهاج فيه. والشخص الذي ليست له حياة طوّافة في الإبحار قبل بداية الحياة لن يعيش على الإطلاق؛ والشخص المبحر الطواف بها ولكن يصبح قانعًا يكون تكوينه تكوينًا مسكينًا؛ والشخص الذي يختار التكرار—فإنه يعيش. وهو لا يجري مثل غلام يطارد الفراشات أو يشب على أطرافه بحثًا عن أمجاد العالم، ذلك لأنه يدركها. وهو لا يقعد كامرأة عجوز تدير المغزل الدوّار للذكريات لكنه يشق طريقه بهدوء وهو سعيد في التكرار. حقًا، ماذا كانت ستصبح عليه الحياة إن لم يكن هناك أي تكرار؟ من ذا الذي يستطيع أن يرغب في أن يكون لوحة يكتب عليها الزمن شيئًا جديدًا كل لحظة أو يكون مجلدًا من ذكريات للماضي؟ من ذا الذي يستطيع

أن يصبح شكاكًا بالنسبة لكل شيء يتفلت، الرواية، التي تحول دائمًا النفس لتكون جديدة؟ فإذا كان الله نفسه لم يرد التكرار فإن العالم لن يكون قد تأتى الى الوجود، إما أنه سوف يتبع خطط الأمل الخرافية أو أنه سوف يستخرج كل شيء ويحتفظ به في الذكريات. وهذا لم يفعله. لهذا، فإن العالم يستمر، هو يستمر لأنه هو تكرار التكرار—ذلك الذي هو وقائعية وشغف الوجود[8]. والشخص الذي يريد التكرار هو إنسان ناضج سويّ في الشغف. وهذا هو رأيي الخاص، وهذا يعنى أيضًا أنه ليس الشغف بالحياة أن نجلس على أريكة ونجزُّ على أسناننا—وأن يكون المرء إنسانًا، على سبيل المثال، مستشارًا—أو أن يتمشى في الشوارع وهو رزين—وأن يكون إنسانًا، على سبيل المثال، مبجّلًا—ليس على أي نحو سوى هو أن شغف الحياة هو أن يكون سيدًا راكبًا كفارس، وفي رأيي، أن كل مثل هذه الأمور ليست سوى مزاحٍ وأحيانًا ليست سوى أشكال من المزاح الضحل على هذا.

III 175 إن حب التذكُّر [*Kjærlighed*]، هو الحب السعيد الوحيد، هكذا يقول المؤلف[9] هو—على حد علمي به—أحيانًا مخادع بشكل ما، ليس بمعنى أنه يقول شيئًا فيما يقصد شيئًا آخر، ولكن بمعنى أنه يدفع التفكير نحو الحدود المتطرفة، حتى أنه إذا لم يَجْرِ استعيابها بالحميية نفسها، فإنها تكشف عن ذاتها

(8) انظر *Anxiety*, p. 149, *KW* VIII (*SV* IV 415).

(9) انظر الملاحظة 6. ملاحظات قسطنطين قسطنطيوس العرضية على A إمّا / أو الجزء 1، وهي جزء صريح للجدلية الداخلية للأعمال التي ألفها كيركيجارد تحت اسم مستعار. التعليقات على الكتابة والقراءة في ما تبقى من الفقرة يمثّل إرشادًا مهمًّا مدمجًا للمقاربة على طريقة كتابات كيركيجارد للمقاربة. انظر أيضًا، على سبيل المثال، ملاحظات يوهانز كليماكوس على الأعمال التي كتبت تحت اسم مستعار 'الملحق أ لمحة سريعة على الجهود المعاصرة في الأدب الدنماركي،' تذييل *Postscript*, *KW* XII (*SV* VII 212-57).

فى اللحظة التالية على أنها شيء آخر. إنه يطرح تلك المسالة على نحو أن المرء يميل بسهولة الى أن يتفق معه ثم ينسى أن المسالة ذاتها تعبر عن أعمق كآبة، حتى أن وَهَنًا عميقًا يتمركز فى سطر واحد يمكن أن يعبر عن هذا على نحو أفضل ولكن على نحو نادر.

منذ حوالى عام، أصبحت على بيّنة كبيرة للغاية بشاب (مع أنني غالبًا ما كنت على صلة به من ذي قبل)، لأن مظهره الوسيم، وتعابير عينيه الحانية، كان لها تأثير مُغْرٍ في الغالب عليّ. وإن حركة يديه المفاجئة ومحياه الوَقِح قد أقنعاني بأن لديه طبيعة أعمق وأكثر تعقيدًا، في حين أن ترددًا معينًا في التواء أوحى بأنه كان فى سِنٍّ آسر فيه النضج الروحى—الذي يشبه وحسب النضج الجسماني المبكر في سِنٍّ مبكر للغاية، يعلن عن نفسه في تَكَسُّرٍ كثير في الصوت.

ومن خلال الاجتماعات العرضية في المقاهي كنت قد جذبت أنظاره من ذي قبل وقد اعتقدت أنه يعتبرني إنسانًا موثوقًا به تكون محادثته بعدة طرق تشي بكآبته على نحو متقطع، نظرًا لأنني، مثل فارينيللى،[10] الذي كان يُغري الملك المخبول من مخبئه المظلم، وهو أمر يمكن إتمامه بدون استخدام ملقط، ما دام صديقي لا يزال شابًا مطواعًا. على هذا النحو كانت علاقتنا هكذا، قبل حوالي عام، كما قلت، لقد جاء إليَّ،

(10) أوبرا فارينللي Farinelli, III, 12. ابتدعها القديس جورج وليورن، ترجمها جي. إل. هايبرج J. L. Heiberg، تم إنتاج وتقديم أوبرا فارينللي على المسرح الملكي من العام 1837: Kongelige Theaters Repertoire, IV, no. 94. فارينللي (1705-1782)، السوبرانو الرجل، عاش في البلاط الملكي الإسباني من 1737 إلى 1759، حيث كان الشخص الوحيد الذي بإمكانه تحويل حزن فيليب Philip V. وكان كيركجارد يستخدم هذا الاسم أحيانًا في رسائله إلى صديقه إميل بوزين Emil Boesen. انظر الرسائل Letters, KW XXV، الرسائل 54, 86.

تمامًا بجانب نفسه. وبدا نشطًا وأكثر وسامةً عما هو معتاد؛ إن عينيه المتألقتين الواسعتين كانتا حافلتين بالاحتقار، لقد بدا لي أن هيئته متغيرة. وعندما قال لي إنه قد وقع في الحب، ولا إراديًا فكَّرت بأن الفتاة التي أحبها بهذه الطريقة محظوظة حقًّا. لقد كان عاشقًا منذ مدّة، لكنه كان يخفي هذا حتى عني، لكن الآن فإن موضوع رغبته صار فى المتناول؛ لقد اعترف بحبه ووجد الحب في المقابل. وبالرغم من أنني كقاعدة أميل إلى الارتباط بالناس كمراقب، فإنه كان من المستحيل أن أفعل ذلك معه. قولوا ما تريدون، إن شابًا صغيرًا واقعًا في الحب بشدة هو شيء جميل حتى أن المرء ينسى الملاحظة بحكم الفرح إزاء المنظر. وعادة ما نجد أن كل العواطف الإنسانية العميقة تجرّد الملاحظ وتجسده فى شخص ما. إن المرء يميل إلى أن يلاحظ وحسب عندما تكون العواطف مفتقدة، وأن هناك خواء أوعندما تكون مخفية وحافلة بالغنج. فمن ذا الذي يقدر أن يكون غير إنسانيّ حتى يلعب دور المراقب إذا رأى شخصًا يصلي بجمَّاع نفسه، ومن ذا الذي لا يكون بالأحرى مشبعًا بالانبعاث من تكريس شخص يصلي؟ ولكن إذا كان المرء يسمع كاهنًا يتكلم بأسلوب خطابي ويلقي خطبة تعليمية فيها عدم تدقيق بالنسبة لجانب من رعايا الكنيسة، فإنه يختبر الأمر عدة مرات في فقرة مصطنعة طنانة، وفقرة مؤثرة حتى أن ما يقوله هو الإيمان البسيط الذي لا يعرف أي شيء عن العبارات الْمُنَمَّقَة، ولكن من خلال الصلاة يقدم ما يعتقده من عندياته، ولدواعٍ طيبة محتملة قد بحث دون جدوى في الشعر والفن والبحث—وحينئذ فإن الفرد يضع نُصب عينيه بهدوء

III 176

على الميكروسكوب، وحينئذ لا يبلغ المرء كل شيء يسمعه بل يغلق النافذة بستارة تحجب الرؤية، فإن شاشة الناقد هي التي تختبر كل صوت، وكل كلمة. وإن الشاب الذي أتكلم عنه كان واقعًا بشكل عميق وشديد وجميل ومتواضع في الحب. ولفترة طويلة لم يكن هناك شيء قد جعلني أكثر سعادةً من أن أنظر إليه، وذلك لأنه في الغالب يكون الحكم مؤلمًا أن تكون مراقبًا—ففي هذه الحالة يكون هناك التأثير السوداوي نفسه الذي يكون بالنسبة لضابط الشرطة. وعندما يحقق المراقب واجباته على ما يرام، فإنه سيجري النظر إليه باعتباره عميلاً سريا[11]، في جهاز أعلى، وذلك لأن فن المراقب هو أن يعرض ما هو خفي. تحدّث الشاب عن الفتاة التي كانت تربطه بها علاقة حب. لم يستخدم كلمات عديدة، وعلى عكس ما لدى المحبين من قصائد مديح للمحبوب، فإن ما قاله لم يكن تحليلاً مبتذلاً. ولم يكن مهتمًا بنفسه، كما لو كان إنسانًا مكّارًا قد اغتنم مثل هذه الفتاة؛ ولم يكن واثقًا من نفسه—وحبه كان بالكلية خالصًا وقويًا. وبانفتاح[12] ساحر ذكر أن سبب زيارته لي كانت لأنه أحتاج إلى شخص موثوق به والذي في حضوره يستطيع أن يتحدث بصوت عالٍ إلى نفسه، وكذلك السبب الأكثر إلحاحًا أنه كان يخشى الجلوس طوال اليوم مع الفتاة وبالتالي يكون مصدر إزعاج لها. وكان قد ذهب بالفعل إلى منزلها عدّة

(11) تظهر العبارات 'عميل سري،'و 'وكيل الشرطة،' و 'جاسوس' في العديد من كتابات كيركجارد. انظر، على سبيل المثال، *Irony*, *KW* II (*SV* XIII 143, 178); *Fragments*, KW VII (SV IV 225, 287); *Anxiety*, pp. 55, 155, *KW* VIII (SV IV 326, 422); *Stages*, *KW* XI (*SV* VI 333, 433); *Postscript*, *KW* XII (*SV* VII 353); *The Point of View*, *KW* XXII (*SV* XIII 571, 608). ولمقالات في المجلات والصحف، انظر *JP* VII, pp. 74, 85, خاصة *JP* VI 6192 (Pap. IX A 142).

(12) انظر الملحق، ص. 204 (*Pap*. IV B 97:4). للحذف الذي صار ضرورة بسبب التغيير الذي أحدثه في نهاية كتاب 'التكرار.

III 177

مرات لكنه أجبر نفسه على التراجع. وحينئذ سألني أن أتريض معه لكي ألهيه وأساعده في تمضية وقت الفراغ. وقد تقبلت هذا، فمنذ اللحظة التي اتخذني فيها لأكون موضع ثقته، وأن بإمكانه أن يطمئن بأنني سوف أكون مخلصًا في خدمته. وقد استخدمت نصف الساعة قبل وصول العربة في كتابة بضعة رسائل متعلقة بالعمل، وطلبت منه أن يحشو غليونه، إبان ذلك، أو أن يتصحف ألبومًا كان موضوعًا. لكنه لم يكن في حاجة إلى مثل هذا الانشغال، فقد كان منشغلاً للغاية بنفسه، وكان قلقًا للغاية فلا يجلس بل كان يخطو جيئة وذهابًا. لقد كانت مشيته، وحركته، وملامحه—كلها بليغة، وأنه هو نفسه متوهجًا بالحب. وكما أن العنب في ذروة كماله يكون واضحًا جليًا، والعصير يتقاطر من عروقه الدقيقة باديًا عندما تكون الثمرة في ذروة نضجها، فهكذا الحب يتبدى واضحًا من خلال هيئته. لم أستطع مقاومة اختلاس لمحة الافتتان المتبدية في وجهه بين الحين والآخر، فإن شابًا مثله هو وحسب يسحر العين كفتاة شابة.

وكما أن المحبين كثيرًا ما يلجأون إلى كلمات الشاعر كي يسمحوا للضغط الحلو للحب بأن ينفجر في فرح غامر مبارك، هكذا فعل هو. وفيما يخطو جيئة وذهابًا وهو يردد مرارًا وتكرارًا شعرًا من بول موللر Poul Møller:

وحينئذ، إلى كرسيّ المريح

يأتي حلم من فترة شبابي

إلى كرسيّ المريح

وإن اشتياقًا قلبيًا يأتي من أجلِكِ،

أنت يا شمس النساء[13]

ففاضت عيناه بالدموع، وألقى بنفسه على كرسي، مُكررًا الأبيات مرارًا وتكرارًا. لقد أُخِذتَ مِنَ المشهد. يا الله، لقد فكرت، أنه لم يحدث أبدًا في ممارستي أن رأيت كآبة مثل هذه. ولكونه كان مكتئبًا، عرفت هذا تمامًا—ولكن هل الوقوع في الحب يمكن أن يؤثر فيه على هذا النحو! ومع هذا، يا له من تماسك، حتى بالنسبة لحالة عقلية غير عادية إذا ما كانت ماثلة على نحو طبيعي. إن الناس دائمًا يصرخون بأن الكآبة لابد وأن تخيّم في حالة الحب، وحينئذ فإن كآبته سوف تتلاشى بالكلية. فلو كان مكتئبًا حقًا، فكيف يمكن لنفسه ألا تصبح غارقة في الكآبة المستوعبة فيما يعد أهم من كل شيء بالنسبة له؟

III 178

لقد وقع في الحب على نحو عميق ومتقد، وكان هذا أمرًا واضحًا، ومع هذا بعد بضعة أيام كان قادرًا على أن يستعيد حبه. لقد كان من الناحية الجوهرية متوحدًا مع العلاقة بكليتها. وفي بداية ذلك، اتخذ خطوة هائلة حتى أنه قفز على الحياة. ولو أن الفتاة تموت غدًا، فإن هذا لا يشكل أي اختلاف جوهري، فإنه سوف يلقي بنفسه ثانية في استغراقه، سوف تفيض عيناه بالدموع مرة أخرى، وسيكرر كلمات الشاعر من جديد. يا له من جدل غريب! إنه يشتاق للفتاة، ويتعيّن عليه

(13) 'Da kommer en DrOm fra min Ungdomsvaar / Til min Lænestol, / Efter Dig jeg en inderlig Længsel faaer, / Du Qvindernes Sol!' Poul Martin Møller, '*Den gamle Elsker,*' *Efterladte Skrifter*, I-III (Copenhagen: 1839-42; *ASKB* 1574-76), I, p. 12 (ed. tr.). See *JP* I 804 (*Pap.* III A 95) for an earlier reference to the MØ1ler stanza. *The Concept of Anxiety* is dedicated to Møller, Kierkegaard's favorite professor at the University of Copenhagen.

أن يكون عنيفًا مع نفسه حتى يمنع نفسه من أن يدور حولها طوال اليوم، ومع هذا في اللحظة الأولى قد صار رجلاً عجوزًا بالنسبة للعلاقة الكلية. وخلف كل هذا، لابد من أن يكون هناك سوء فهم. فلفترة طويلة لم يؤثر فيَّ أي شيء بشكل عميق جدًا مثل هذا المشهد. لقد كان واضحًا بشكل كبير أنه في طريقه إلى أن يكون غير سعيد، وأن الفتاة هي أيضًا سوف تصبح غير سعيدة على نحو لا يقل وضوحًا، بالرغم من أن الأمر لم يكن ممكنًا في التوّ بالتنبؤ على أي نحو سوف يحدث هذا. ولكن بشكل كبير كان هذا مؤكدًا: إن أي شخص يمكنه أن يشارك في محادثة عن تذكر الحب، فإنه يستطيع. وإن التذكُّر لديه ميزة كبرى أنه يبدأ بالخسران، والسبب في أنه آمن ومضمون هو أنه ليس لديه ما يخسره.

لقد وصلت الْمَرَكَبَة. ولقد انطلقنا إلى ستراندفيين[14] Strandve-ien لكي نعود من خلال مناطق الغابات الكثيفة فيما بعد. ومنذ أن اتخذت موقفًا ضدّ إرادتي بالنسبة له قائمًا على الملاحظة، فلم أستطع أن أمتنع عن كل أنواع الاغراءات لكى أسجل— كما يقول البحَّار—زخم كآبته. فقد شرعت في تبين نغمة متعلقة بالأحوال الممكنة الحافلة بالإثارة— فلم أجد أي شيء. ولقد استكشفت تأثير التغيير في البيئة—ولكن عبثًا. فلا اليقين الجَسُور العريض للبحر، ولا الصمت المطبق للغابة، ولا العزلة التامة للمساء يمكن أن تنتشلاه من الاشتياق الحافل بالكآبة الذي فيه لم ينجذب كثيرًا بالقرب من المحبوبة تمامًا كما ينسحب مبتعدًا عنها. وإن غلطته غير قابلة للتصحيح، وإن غلطته هي

(14) الطريق الساحلي الذي يمتد من شمال كوبنهاجن.

أنه قد وقف عند النهاية بدلاً من أن يقف عند البداية، ولكن مثل هذه الغلطة هي وتظل سقطة إنسان[15].

ومع هذا فأنا متمسك بأن حالته كانت حالة شبقية حقيقية، وإن أي فرد لم يعايش هذه الحالة في البداية الخالصة في حبه فإنه لم يحب على الإطلاق. لكن يجب عليه أن تكون له حالة ثانية على المدى. وعملية التذكُّر الشديدة[16] هي تغيير أبدي عن حبه الشبقي [*Elskovens*] في البداية، وهذا علامة على الحب الشبقي الأصيل. ولكن من جهة أخرى إنه يتخذ شكل المرونة الساخرة لكي يكون قادرًا على استخدامه. وهذا هو ما يفتقده، إن نفسه تتشكَّى كثيرًا من ذلك. ويمكن أن يكون الأمر حقًا ألا وهو أن نفس الشخص تعلو وتعمل في اللحظة الأولى، ولكن يجب أن توجد أيضًا القوة الحيوية ليذبح هذا الموات ويحوله إلى الحياة. وفي إشراقة الفجر الأولى للحب الشبقي، فإن الحاضر والمستقبل يقنعان كل بالآخر لإيجاد تعبير أبدي، وهذا التذكُّر هو في الحقيقة تدفق رجعي لما هو أبدي في الحاضر—أي: عندما يكون هذا التذكُّر قويًا.

III 179

لقد استدرنا إلى البيت، وتركته. لكن تعاطفي قد استثير على نحو أكثر قوة للغاية، ولم أستطع أن أُخَلِّص نفسي من فكرة سرعان أن كل هذا عليه أن يتكشف في انفجار مخيف.

وخلال الأسبوعين التاليين، رأيته مصادفة في موقفي. وقد بدأ يستوعب سوء الفهم بنفسه، إن الفتاة الشابة المعشوقة

(15) لم تتم إزالة هذا المقترح من النهاية المأساوية الأصلية من المخطوط كما حدث للبعض الآخر. انظر الحاشـية 11.

(16) انظر إمّا/ أو الجزء الثاني .*Either Or*, II, *KW* IV (*SV* II 24, 28)

كادت أن تكون عن ذي قبل قاصدة الإغاظة بالنسبة له. ومع هذا، كانت المحبوبة، والمعشوقة الوحيدة التي أحبها، والوحيدة التي يمكن أن يحبها. ومع هذا، فهو لا يزال يحبها، لأنه يشتاق إليها هي وحدها. وإن إبداعية شعرية انبثقت فيه على نحو لم أعتقد إطلاقًا أنه ممكن. والآن لقد استوعبت بسهولة الموقف بكليته. إن الفتاة الشابة ليست هي محبوبته: لقد كانت هي المناسبة التى أيقظت ما هو شاعري فيه. وقد جعلت منه شاعرًا[17]. وكان ذلك هو السبب الذي جعله لا يحب سواها، وهو لن ينساها أبدًا، وهو لا يريد إطلاقًا أن يحب غيرها، ومع هذا فهو، باستمرار، ليس لديه سوى الاشتياق إليها. لقد غاصت في كل كيانه، وتذكرها كان حيًّا للأبد. إنها تعني بالنسبة له الكثير، وذكراها حيّة للأبد. إنها تعني الكثير بالنسبة له، لقد جعلته شاعرًا—ولهذا بالضبط وقّع حكم إعدامها.

وبمضي الوقت، ازدادت حالته سوءًا. وهيمنت عليه الكآبة أكثر فأكثر، وقوته الجسمانية قد التُهمت في صراعات ذهنية. لقد كان واعيًا أنه قد جعلها غير سعيدة، ومع هذا كان واعيًا بأنه ليس هناك جُرْم في ذلك، ولكن هذا بالضبط وبكل البراءة قد صار مذنبًا من جراء تعاستها، وكان هذا جُرمًا بالنسبة له وهو ما استثار بشدّة انفعاله. لقد اعتقد بأنه إذا اعترف لها بطبيعة الأمور فإن هذا سوف يؤلمها بعمق. فإن هذا يرقى في الواقع إلى مصاف إخبارها أنها أصبحت ناقصة، وأنه قد شبَّ مبتعدًا عنها، وأنه لم يعد بحاجة إلى ذلك السلّم

(17) هذا الخلط بين الحب والشعر ليس مرجعًا متعلق بالسيرة الذاتية ولكنه نسخة مستمدة من الشعراء الرومانسيين.

الذي به قد صعد. وماذا ستكون النتيجة؟ فمنذ عرفت أنه لن يحب أي فتاة أخرى، فإنها أصبحت أرملته المؤلمة والتي لم تعش إلا في ذاكرته وفي علاقتهما. فهو لا يستطيع أن يقدّم اعترافًا؛ لقد كان فخورًا بها للغاية من أجل ذلك. وحاصرته كآبته أكثر فأكثر، وقرر المضي قدمًا في التلفيق بشيء مصطنع. والآن ها هو قد استخدم كل أصالته الشاعرية لكي يُبهجها ويسلّيها، وما استطاع أن يقدمه لكثيرين قد كرسه بالكلية لها، لقد كانت وظلّت المحبوبة، الوحيدة والمعشوقة وحدها، حتى بالرغم من أنه كان قريبًا من أن يفقد عقله في قلقه من جراء الزيف الهائل، والذي استعبدها على نحو أكبر. وبمعنى ما من المعاني فإن وجودها أو عدم وجودها كان بلا معنى تمامًا بالنسبة له، فيما عدا أن كآبته وجدت ابتهاجًا يجعل حياتها ساحرة فاتنة. ويمكن، إن جاز لنا القول، أنها كانت سعيدة، فهي لم تشكّ في أي شيء، وأن الارتحال كان وحسب مثيرًا للغاية. وهو لم يرد أن يكون مبدعًا بمعنى أدق، فحينئذ كان عليه أن يتركها، ولهذا—كما قال—احتفظ بإبداعيته رهن المنجل وقطع كل شيء كباقة لها. وهي لم تشكّ في أي شيء. وهذا ما أؤمن به حقًا، ستكون هناك صدمة، إذا كانت هناك فتاة شابة تستطيع أن تكون محبة لنفسها حتى أنها تعامل الانحطاط النفسي للإنسان بعدم اهتمام. ولكن هذا يمكن أن يحدث، وذات يوم كنت قريبًا للغاية من اكتشاف مثل هذا الموقف. ولا يوجد أي شيء آسرٌ وساحرٌ بالنسبة لفتاة شابة بأن تكون محبوبة من جانب إنسان له طبيعة شعرية سوداوية. ولو كان لديها وحسب حب ذاتي كاف لتخدع نفسها بأنها

III 180

تحبه بإخلاص من خلال التمسك به بدل أن تتملص منه، حينذاك تكون لديها مهمة سهلة في الحياة، وهي تتمتع بالشرف والضمير الحي بكونها مخلصة، وفي الوقت نفسه أيضًا لديها الحب الشبقي الرهيف للغاية. وليحفظ الله المرء وكل شخص من مثل هذا الإخلاص!

وذات يوم جاءني، وكانت انفعالاته الحالكة مهيمنة عليه كليًّا. وفي أعنف انفجار، لعن الحياة، وحبه، والفتاة التى أحبها. ومنذ ذلك الوقت، لم يزرني ثانية إطلاقًا. بافتراض أنه لا يستطيع أن يسامح نفسه بعد أن اعترف لشخص آخر بأن الفتاة كانت عذابًا بالنسبة له، والآن ها هو قد أفسد كل شيء بنفسه، حتى الفرح بالتمسك بكبريائها وجعل منها إلهة. وعندما التقينا، تجنبتني، وإذا حدث وكنا معًا، فإنها لم تتحدث إليَّ بالمرة، وفي الوقت نفسه واضح أنه حاول جاهدًا أن يظهر بمظهر السعيد والواثق بنفسه. لقد تأملته وهو يتمسح في الأحياء المحيطة به، وإن المرء وهو يتعامل مع شخص مُكتئب فإن المرء غالبًا ما ينفتح أكثر على خادم، على خادمة، على إنسان عجوز لا يلحظه أحد في أسرة ولا ينفتح على إنسان لديه نفس الثقافة والموقف. وهناك شخص محبط عرفته ذات يوم كان يُمضي الحياة كراقص ويخدع كل فرد، بما في ذلك شخصي، إلى أن تأتَّى لى مفتاح من جانب حلاق. وكان هذا الحلاق رجلاً عجوزًا يعيش على الكفاف وهو يخدم زبائنه بنفسه. وبالنسبة لعوز الحلاق قال للراقص أن يدع سوداويته تنفجر. وعلى أي حال فإن الشاب استبقاني رغم الإزعاج، لأنه اقترب مني ثانية، بالرغم من أنه

III 181

صمم بشدة ألا تخطو قدمه مرة أخرى عتبة بابي. وقد اقترح أن نلتقي في الأماكن الفسيحة في أوقات محددة. ولقد وافقت ومن أجل هذا اشتريت تذكرتين للتوجه إلى المكان المخصص لصيد السمك. وهناك التقينا مبكرًا في الصباح. وفي الساعة التى يصطرع فيها النهار مع الليل، عندما حتى في منتصف الصيف هناك قشعريرة برد تسري خلال الطبيعة، التقينا هناك في ضباب الصباح والعشب الحافل بالندى، والطيور تطير عاليًا رهبةً من صرخته. وفي الساعة التي زحف فيها النهار، حيث كل ما هو حي يبتهج بالحياة، في الساعة التى عندها الفتاة الشابة المحبوبة، وهو الذي يئن من الألم، رفعت الفتاة رأسها من على الوسادة وفتحت عينيها لأن إله النوم الذي جلس بجوار سريرها نهض، وفي الساعة التى فيها رب الأحلام وضع إصبعه على أجفانها حتى أنها مرة أخرى انتابتها زغللة بسيطة بينما أخبرها بما لم تكن تتوقعه، وقال هذا بنعومة حتى أنها عندما استيقظت نسيت كل شيء—وفي تلك الساعة افترقنا ثانية. ومهما يكن ما قاله رب الأحلام لها، فإنها لا تزال لم تحلم بما مرّ بيننا. ولا عجب أن الرجل أصبح شاحبًا! ولا عجب أنني الشخص الذي كنت موضع ثقته وموضع ثقة أمثاله!

مرة أخرى انقضى الوقت. وبالفعل لقد عانيت كثيرًا مع الشاب، الذي يبدِّد الوقت يومًا بعد يوم، ومع هذا فإنني بكل ما في وسعي ندمت على المشاركة في معاناته، ذلك لأنه في حبه كانت الفكرة في الحقيقة في حالة حركة (أحيانًا يظل المرء يرى مثل هذا الحب الشبقي في الحياة—والحمد لله—ولكن

نبحث عبثًا في الروايات والقصص القصيرة). وفقط عندما تكون هذه هي الحالة يكون للحب الشبقي له معنى، وإذا كان المرء غير مقتنع تمامًا فإن الفكرة هي الحياة—المبدأ في الحب الشبقي وذلك، إذا ما كان الأمر ضروريًا—على المرء أن يضحي بالحياة من أجله، أجل، بل الأكثر، التضحية بالحب الشبقي ذاته، حتى وإن كانت الوقائعية تؤكده بشدة—فإن ذلك الشخص مستبعد من الشعر. ولكن عندما يكون الحب الشبقي في الفكرة، فإن كل حركة، بل حتى كل عاطفة تتفلّت ليست بلا معنى، لكن أهم شيء هو ماثل دائمًا: التصادم الشاعري، الذي—على حد علمي—يمكن حينئذ أن يكون مخيفًا على نحو أكبر من ذلك الذي أصفه هنا. ولكن إرادة خدمة الفكرة—التي بالنسبة للحب الشبقي لا تكون في خدمة سيدين[18]—هي في الواقع خدمة شاقة، ذلك لأنه لا توجد امرأة جميلة يمكن أن تتطابق مع الفكرة، ولا توجد عدم موافقة الفتاة يمكنها أن تشكّل محنة مثل عقاب الفكرة، والتي فوق كل شيء يستحيل نسيانها.

III 182

فإذا كان عليَّ أن أُطور المسألة استنادًا على أحوال الشاب على نحو ما عرفت بشأنها، وألا أقول شيئًا عما يتضمن قصصًا حافلة بأشياء لا معنى لها— غرف المعيشة وكسوة الملابس، والأقارب والأصدقاء— فإن هذا الحكي يمكن أن يشكل قصة مستفيضة. وذلك—على أي حال—لا أريده. إنني أحب أن آكل الْخَسّ، ولكنني دائمًا لا آكل سوى قلب الخس، وفي رأيي فإن الأوراق هي للخنازير. ومع ليسنج، فإننى أُفضِّل

(18) انظر إنجيل متىٰ 6: 24.

مباهج التصور لشقاوات عيد ميلاد الأطفال[19]. وإذا كان لدى أي فرد أي شيء يقوله ضد هذا، إمْضِ قُدُمًا—فالأمر سواء بالنسبة لي.

إن الزمن انقضى. وعندما يكون الأمر ممكنًا، فإنني حضرت صلوات المساء هذه، وحيث صيحاته المتوحشة اكتسب زَخَمًا طوال اليوم، ذلك لأنه استغل اليوم ليسحر الفتاة. وكما أن بروميثيوس، لجأ إلى الصخرة فإن النسر ينقر كبده، وهو يُفْتِن الآلهة بنبوءاته[20]، ومن ثَمَّ يَفْتِن محبوبته. وفي كل يوم فإن كل شيء يرتفع إلى مستوى أعلى، لأن كل يوم كان هو اليوم الأخير. ولكن هذا يمكن ألا يكون. إنه يقضم السلسلة التى تقيده، ولكن كلما ازداد انفعاله اهتياجًا، ازدادت أغنيته وَجْدًا ساحرًا، وازداد حديثه رقة، وازدادت السلسلة إحكامًا. وكان يستحيل عليه أن يخلق علاقة حقيقية من خلال سوء الفهم هذا، وهذا الأمر—في الحقيقة— يجعلها تحت رحمة خداع دائم. وحتى يمكن شرح هذا الخطأ الحافل بالتشوش لها، من أنها هي مجرد الشكل المرئي، بينما أفكاره ونفسه بحثًا عن شيء آخر نسبه إليها—وهذا يؤلمها على نحو عميق حتى أن كبرياءه

III 183

(19) See Gotthold Ephraim Lessing, Fabeln, Vorrede. Sämmtliche Schriften, I-XXXII (Berlin: 1825-28; ASKB 1747-62), XVIII, p. 96.

(20) هو نصف إله، وأحد حكماء التايتن (الجبابرة). ويعني اسمه 'بعيد النظر'، وقد كان لديه المقدرة على التنبؤ بالمستقبل. وهو بحيلة أوصل النار إلى الإنسان، وعلمه استخدامها برغم معارضة زيوس. وعندما علم زيوس استشاط غضبًا، فقيده إلى صخرة حيث يأتيه كل صباح نسر عملاق ينهش كبده طوال النهار. ولأنه خالد، فقد كان كبده ينمو كل ليلة ثانية. ولأنه كان لديه القدرة على التنبؤ، فقد كان يعلم أنه سيأتي أحد الأبطال من أبطال الآلهة ويخلصه من عذابه. وكان يرى أنه سيأتي من نسل زيوس من يقتله سيتولى الحكم من بعده، لتكون نهاية زيوس المتجبّر. عرض زيوس على بروميثيوس حريته مقابل إخباره بالنبوءة لكنه رفض. وبقي مقيدًا إلى أن أطلق سراحه هرقل. راجع بروميثيوس مغلولاً، من تراجيديات إسخولوس. ترجمة د. عبد الرحمن بدوي، ص 167 وما بعدها.

ثارت متمردة ضد هذا. وهذا نهج يحتقره على نحو أشد من أي شيء آخر. ولقد كان على حق في هذا الشأن. إنه لأمر خسيس أن يُضلّل ويُغوي فتاة، ولكن هذا بالأحرى أمر أكثر خِسَّة بتضليلها على هذا النحو. وإنَّ المرء لا يصبح حتى وغدًا بل يتخذ تراجعًا حصيفًا بأن يخدعها من خلال الشرح بأنها لم تكن المثال، بأن يواسيها بفكرة أنها كانت مصدر إلهام المرء. ومما لا شك فيه يمكن أن يتم هذا إذا كانت لدى المرء أي ممارسة في إغواء فتاة. فإذا كانت في ساعة الاحتياج تقبل في الحقيقة هذا الأمر على هذا النحو، فإن المرء يخرج منه بشكل جميل، ويصبح إنسانًا أمينًا، بل محبوبًا—وفيما بعد تتأذى على نحو أعمق من ذلك الشخص الذي (يعرف) أنها خُدِعَتْ ولهذا، في أي علاقة حب لا يمكن تحققها بالرغم من أنها قد بدأت، فإن اللباقة هي أكثر الأمور عدوانية، وإن من له عين شهوانية ولا يتصور بشكل جبان وماثل أنه لكي يكون ممن تعوزهم اللباقة فإن الوسيلة الوحيدة الباقية له هي أن يكبحها.

ولوضع حد لهذه المعاناة- إن كان هذا ممكنًا- فإنني شجعته على أن يغامر بأقصى ما يمكن من قوة. وإن كل شيء يتوقف على إيجاد نقطة للوحدة. وحينئذ تقدمت بالاقتراح التالي: اِحرق كل جسورك. حوِّل نفسك إلى شخص متأمل، بهجته الوحيدة هي التحايل والخداع. فإذا أمكنك أن تفعل ذلك، فإن توازنًا سوف يتأسس، ولن يعود هناك وجود للتساؤل عن الاختلافات الجمالية التي منحتك حقًا أعلى في المقارنة معها، وهذا شيء غالبًا وللغاية ما يميل الناس إلى الحق إلى

III 184

ما يُسَمَّى الفردية غير العادية. إنها هي المنتصرة، إنها على حق بشكل مطلق، إنك مخطئ تمامًا. ولكن لا تندفع إلى هذا لجأة للغاية، فإن هذا لن يفضي إلا إلى إشعال حبها. أولًا وقبل كل شيء، حاول إن أمكنك، أن تبدو بشكل ما غير مبتهج إزاءها. لا تضايقها— فإن هذا يستثيرها. كلّا! كن متقلِبًا، غير حساس، إفعل شيئًا ما واحدًا في يوم ما، وآخر في اليوم التالي، ولكن بدون انفعال، بطريقة غير مكترثة تمامًا، ولكن على نحو ألا يصل الأمر إلى اللامبالاة، لأنه بالعكس، فإن الاهتمام الخارجي يجب أن يكون عظيمًا شأنه في هذا شأنه دائمًا، ولكن تغير إلى وظيفة شكلية مفتقدة كل الجوانية. وبدل كل ابتهاج الحب، أظْهِر (شبه) حب متخم لا يكون عدم اكتراث ولا يكون رغبة، دع سلوكك يكن عدم ابتهاج لكي تراقب شخصًا يسيل لعابه متحمسًا. ولكن لا تشرع إذا لم تكن لديك القوة للتنفيذ، وإلا انتهت اللعبة، ذلك لأنه لا يوجد أي إنسان يكون بمهارة فتاة- أي عندما تكون المسألة أن تكون محبوبة أو غير محبوبة- وما من عملية عويصة تكون عملية محو إذا كان المرء مضطرًا إلى أن يسيطر على الأداة التي يستخدمها بنفسه، وهي أداة عادة ما يكون الزمن وحده هو الذي يعرف كيف يسيِّرها على نحو سليم. وعندما يكون كل هذا في صيرورة، فآنذاك تعال إليَّ وحسب، وأنا سأعتني بالباقي. أُنْشر الإشاعة من أن لديك شأنًا جديدًا بالحب، *et quidem* بل [علاوة على ذلك]، فإن هناك من هي ليست لها طبيعة شعرية وساعتها سوف تقذفها بالبيض. وأنا أعرف تمامًا أن مثل هذا الأمر لن يحدث لك، لأن كلينا مقتنعان تمامًا من

أنها الوحيدة التي تحبها، بالرغم من أنه من المستحيل أن تترجم العلاقة الشاعرية الخالصة إلى حب حقيقي. لابد وأن هناك بعض الحقيقة كأساس للإشاعة، وسوف أعتني بهذه المسألة. سوف أنتقي فتاة محلية وسوف أدبر الالتقاء بها.

لم يكن الأمر مجرد اهتمام بالنسبة للشاب أن يدفعني إلى تنفيذ هذه الخطة. ولا أستطيع أن أنكر أنني رويدًا رويدًا بدأت أنظر شذرًا إلى محبوبته. وإذا كانت لم تلاحظ أي شيء على الإطلاق، وإذا كانت لم تشكّ في معاناته وفي السبب المحتمل، وإذا كانت قد لاحظت هذا بالفعل. وأنها لم تفعل أي شيء على الإطلاق، ولم تحاول على الإطلاق أن تنقذه بما هو محتاج إليه والذي تستطيع أن تمنحه إياه—ألا وهو، الحرية، والتي في الحقيقة تنقذه وحسب، إلا إذا كانت هي التي تعطيه هذا، لأنها مرة أخرى سوف تهيمن عليه ثانية من خلال كرمها ولن تتأذى! إنني أستطيع أن أغفر لفتاة عن كل شيء، لكنني لا أستطيع إطلاقًا أن أسامحها إذا كانت في حبها مخطئة بالنسبة لمهمة الحب. وعندما يكون حب الفتاة ليس حبًا حافلاً بالتضحية فإنها لا تكون أنثى بل تكون ذكرًا، ومن ثمَّ سأعطي نفسي لذة الثقة بالانتقام أو بالضحك. وما هو موضوع بالنسبة لكاتب الكوميديات أن يملكه هو: مجنونة هي بحبها وقد امتصت دم حبيبها إلى أن يخيم الكرب واليأس فيقطع صلته بها، إنه الحب الذي يندفع مثل ألفيرا[21] وهي نجمة إبان دورها، نجمة في الدور الذي تؤديه، وقد بكت من خلال استغلال

III 185

(21) In Mozart's *Don Giovanni*, Elvira is 'Don Giovanni's epic fate': *Either/Or*, I, *KW* III (*SV* I 167). For a discussion of Elvira, see ibid. (*SV* I 167-79). See *JP* V 5541 (*Pap*. III A 190).

Twitter: @ketab_n

الأقارب والأصدقاء، إنها ألفيرا التي هي المثلة الأولى في المجتمع الذي يتغنى بمن هو مخدوع فيه، إنها ألفيرا التي تستطيع أن تتحدث قوةً وضعفًا عن إخلاص الرجال، وهو صدق سيكلفها حياتها، إنها ألفيرا التي تفعل كل هذا بثقة واقتدار لدرجة أنه لا يخطر ببالها إطلاقًا ولو للحظة واحدة أن إخلاصها كان ملائمًا على نحو أفضل لإنهاء حياة محبوبها. عظيم هو إخلاص الأنثى عندما يكون في حالة انحدار، مُلْغِزٌ ولا يُسْبَرُ غوره، خاصة إذا كان آخذًا في الانحدار، إنه غامض، ولا يُسْبَرُ غوره في كل الأوقات. إن الموقف كان سيصبح بلا قيمة إذا كان حبيبها—بالرغم من كل أساه—لديه فكاهة كافية ألا يصبّ كلمة غضب عليها بل قَصَرَ نفسه على مجرد أنتقام بسيط، يخدعها ويقويها في الوهم بأنه خدعها على نحو مُخجل. فإذا كان الأمر على هذا النحو بالنسبة لها، وإذا كان الشاب قادرًا على تنفيذ خطتي، فإنني أعدها بأن الانتقام سوف يؤلمها ألمًا شديدًا، ومع هذا فسوف يقتصر الأمر على العدالة الشعرية. فهو عاقد العزم على أن يبذل أفضل قدر باستطاعته، ومع هذا فإن هذا الخداع، إذا كانت محبة لذاتها، سوف يؤذيها بأقصى قسوة. إنه يعاملها بكل عناية مفرطة مثيرة، ومع هذا فإن منهجه سيكون الأكثر إيلامًا بالنسبة لها إذا كانت هي نفسها محبة لذاتها.

لقد كان راغبًا وموافقًا موافقة تامة على خطتي. وفي 'بوتيك الأزياء' وجدت ما كنت أبحث عنه، فتاة جذابة للغاية، ولقد وعدتها بأن أكافئها مقابل مواصلة خطتي. ولقد كان من المفترض أن يظهر معها في الأماكن العامة، ويزورها في أوقات محددة،

ومن ثم لن يكون هناك أي شك أن لديه تفاهمًا معها. وبهذا في عقله حصلت على شقة مخصصة لها في بناية لها مخرج يفضي إلى شارعين حتى أنه لن يحتاج سوى أن يمشي عبر المبنى في أواخر المساء، ومن ثم يعطي للخادمات... إلخ دليلاً ويطلق العنان للقيل والقال. وعندما تم ترتيب كل شيء فإنني أتبين أن محبوبته لن تظل جاهلة بالوضع الجديد. والحائكة لم تكن سيئة المظهر، وهي على نحو أن محبوبته بدون أن تكون لديها غيرة من أي نوع، سوفَ تندهَش أن مثل هذه الفتاة مفضلة عليها. ولو كنت ألتقط محبوبته من عين تلسكوبية، وربما يتعيّن على الحائكة أن تكون من نوع مختلف، ولكن بما أنني كنت قادرًا على التأكد من عدم وجود شيء سيئ في هذا الصدد، بل وعلاوة على ذلك، لما كنت لا أريد أن أكون مخادعًا بالنسبة للشاب فإنني إنتقيت وحسب ما يفيد نهجه.

إن الحائكة جرى تشغيلها لمدة عام واحد؛ من أجل خداع الحبيب تمامًا، فإن العلاقة يجب أن تستمر كل هذا الوقت. وإبان ذلك الوقت، عليه أيضًا أن يحاول النفاذ، إن أمكن، من خلال وجوده كشاعر. فإذا نجح في هذا، والذي سبق أن تأسّس في الحالة السابقة، فإن النجاح يمكن أن يتم. وإبان تلك السنة فإن الفتاة الشابة يجب أن يكون لديها فرصة (وهذا له أهمية قصوى) للتنصل من العلاقة، وهو لم يَعِدْها بأي توقعات زائفة بالنسبة لنتيجة هذه العملية. فإذا، عندما تتأتى لحظة التكرار تكون قد أصابها القلق، حسنًا، فإنه لا يزال يتصرف بشرف.

لقد جرى ترتيب كل شيء على هذا النحو، ولقد سبق لى أن أمسكت بالخيوط في يدي[22] وعلى غير العادة كنت متوترًا بشأن النتيجة، لكنه ظل بعيدًا، ولم أعد أراه بعد ذلك. فلم تكن لديه العزيمة لتنفيذ خطته[23]، وإن نفسه تنقصها مرونة التهكم. لم تكن لديه القوة لكي يصنع مرونة نذر التهكم الخاص بالصمت، ولم يكن لديه ما يمتلكه من الصلابة للمواصلة، وإن الصامت[24] وحده هو من سيرقى إلى مصاف أي شيء. من يستطع بالفعل أن يحب، هو وحده الرجل، وإنه هو وحده من يستطيع أن يعطي حبه أي تعبير مهما يكن، هو وحده فنان. وبمعنى معين، قد يكون الأمر كله صوابًا أنه لم يتخذ له بداية، لأنه كان سيصعب عليه أن يتيقن أهوال المغامرة، ومنذ البداية الخالصة الأولى كنت خائفًا قليلاً لأنه يحتاج إلى إنسان موضع ثقة، وإن من يعرف كيف يبقى صامتًا يكتشف أبجدية لديها حروف عديدة شأن الأبجدية العادية؛ ومن ثم فإنه يستطيع أن يعبِّر عن كل شيء برطانته الخاصة، ولا توجد تهيدة عميقة ليست لديه الضحكة التى تتطابق معها وفق رطانته، ولا يوجد مطلب مستعصٍ ولا تكون لديه طُرفة لتحقيق المطلب. وبالنسبة له سوف تأتي لحظة يشعر فيها كما لو كان يفقد عقله، ولكن بالرغم من أن التجربة مرعبة، ولكن هذا للحظة وحسب. إن الأمر أشبه بحمى تنتاب المرء بين الساعة 11.30 و12 مساء، وعند الساعة الواحدة فإنه يعمل

III 186

(22) يشير التشبيه إلى الحبال على ستارة المسرح.
(23) لإجراء تغييرات في المخطوطة، انظر الملحق، ص. 204 (*Pap.* IV B 97:5).
(24) انظر إمّا/ أو الجزء الأول *Either Or*, I, *KW* III (*SV* I 16)؛ خوف وارتجاف، 'المشكلة الثالثة.

بقوة أكبر من ذي قبل. وإذا تحمّل المرء ذلك الجنون، فمن المؤكد أن ينتصر المرء.

ولكني هنا أواصل الحديث باستفاضة عما قد جرى ذكره لا لشيء سوى لإظهار أن ذكريات الحب، في الواقع، تجعل الإنسان تعيسًا. وإن صديقي الشاب لم يفهم التكرار، إنه لم يؤمن به، وهو بقوة لا يريده. وإن مأزقه كان أنه بالفعل قد أحب الفتاة، ولكن لكي يحبها بالفعل كان عليه أولًا أن يتخلص من التشويش الشعري الذي ألَمَّ به. وكان بإمكانه أن يعترف بهذا للفتاة، إذا ما رغب أحد في إنهاء علاقة غرامية مع فتاة، فإن هذا، بعد كل شيء، هو شيء محترم إذا ما فعله المرء. لكن هذا هو ما لا يريد أن يفعله. وأنا كنت متفقًا معه تمامًا من أن هذا ليس صوابًا. ولهذا فإنه يستبعد إمكانية بالنسبة لها في الوجود بشكل مستقل وفي الوقت نفسه يعفي نفسه من أنه ربما يصبح موضوعًا لاحتقارها ومن القلق الذي بلغ الذروة عما إذا كان سيدبر أمر تعويض ما تلف.

فإذا كان الشاب قد اعتقد في التكرار، فيا لروعة الأشياء العظيمة التى تصدر منه، ويا لها جوانية قد يكون قد حققها في هذه الحياة!

لكن لقد ذهبت بعيدًا في الزمن أكثر مما قد قصدته بالفعل. لقد كان غرضي ببساطة أن أصف اللحظة الأولى التي أصبح متضمنًا فيها أن الشاب كان بالمعنى الواسع، الفارس المتأسف لتجميع الذكريات للحب السعيد وحسب. وبإذن القارئ، سوف أعاود النظر في الوقت الذي أتى فيه إلى غرفتي وهو

غارق في الذكريات عندما بدأ قلبه يفيض[25] في ذلك الشِعر من تأليف بول موللر، عندما بدأ يفضي بما في نفسه وأن عليه أن يتبرَّأ من نفسه خشية أن يُمَضِّي اليوم بطوله مع الفتاة التى أحبها. ولقد كرر نفس الشعر في تلك الأمسية عندما ذهب. وسيكون الأمر غير ممكنٍ إطلاقًا بالنسبة لي أن أنسى ذلك الشعر، وفي الحقيقة إني أستطيع بمزيد من السهولة أن أمحو ذكرى اختفائه[26] ولا أنسى ذكرى تلك اللحظة، حيث أن أخبار اختفائه سببت لي اضطرابًا ولكن على نحو أقل بكثير بالنسبة لموقفه في اليوم الأول. وهكذا فإنني بالطبيعة: مع الارتجافة الأولى للشعور المسبق، فإن نفسي في لحظة تأنٍ سرت في كل النتائج البعدية التالية، والتى كثيرًا ما تقتضي فترة زمنية طويلة لتظهر في الواقع. وإن تركيز الشعور المسبق لا يمكن نسيانه أبدًا. وإننى أعتقد أن الملاحظ سيكون بناء على ذلك قد تشكَّلَ، ولكن إذا كان قد تشكّل على هذا النحو، فإنه أيضًا متأكد أنه يعاني بشكل مفرط. إن اللحظة الأولى قد تستولى عليه تمامًا إلى حد الخدر، ولكن عندما أصبح شاحبًا فإن الفكرة ضربت أطنابها فيه، ومن هذه اللحظة فصاعدًا كان لها صلة دقيقة بالواقع. وإذا ما الشخص نقصت عنده هذه الصفة الأنثوية حتى أن الفكرة لا تستطيع أن تؤسس العلاقة الحقة به، والتي تعني دائمًا التلقيح. إذن؛ فإنه غير مؤهل لأن يكون ملاحِظًا، نظرًا لأن مَنْ لا يلاحظ الكلية على نحو جوهري لا يكتشف شيئًا[27].

III 187

(25) See '*die Augen gingen ihm über*' in Margaret's song, Goethe; *Faust*, I, 8, l. 2409 *Goethe's Werke*, I-LV (Stuttgart: 1828-33; *ASKB* 1641-68), XII, p. 142; Taylor, p. 103.

(26) في الأصل 'وفاته'. انظر الملحق، ص. 204 (*Pap.* IV B 97:6).

(27) See *JP* I 1072 (*Pap.* IV C 75).

وعندما افترقنا ذياك المساء وقد شكرني للمرة الثانية على مساعدته في تمضية الوقت، والذي مرَّ ببطء شديد بالنسبة لفراغ صبره، فكرت في نفسي: هل هو على الأرجح صريح بما فيه الكفاية ليخبر الفتاة الشابة بكل شيء، وسوف تحبه آنذاك على نحو أكبر؟ لقد كنت أتساءل إن كان سيفعل هذا! ولو كان قد طلب نصيحتي لكنت دفعته للعدول عن ذلك. ولقلت له: 'كن صلبًا في البداية، ومن وجهة النظر المستثارة الخالصة، فإن هذا هو أشد الأمور اِتِّسامًا بالحكمة، ما لم تكن روحك شغوفة بحيث يمكنك قيادة الفكر نحو شيء إلى ما هو أكثر لطفًا'. فلو كان قد قال، فإنه لم يتصرف بحكمة.

من المؤكّد أن أي فرد لديه فرصة لكي يلاحظ الفتيات الصغيرات، وأن ينصت سرًّا لمحادثاتهن، قد سمع مثل هذا النوع من الكلام: 'ن. ن. هو شخص ممتاز، لكنه لا يُحتَمل، ولكن ف. ف، هو مثير للاهتمام ومثير'، ففي كل مرة أسمع هذه الكلمات على لسان فتاة صغيرة، فإنني أفكر دائمًا: 'يجب أن تخجلي؛ إنه لأمر محزن بالنسبة لفتاة شابة أن تتحدث على هذا النحو'. فإذا كان هناك رجل اشتط في الاهتمام[28]، فمن ذا الذي سينقذه إن لم يكن فتاة؟ وأليس أن تخطئ بالتالي؟ III 188
أما أن الشخص المشار إليه غير قادر على طرح هذا الأمر، ومن ثَمَّ فإنه من العبث أن نطلب منه هذا، أو كان قادرًا، وحينئذ... ذلك أن الفتاة الشابة يجب أن تكون حريصة ألا تستثير الاهتمام، والفتاة التي تفقد دائمًا في المدى الذي تنطلق

(28) في فئة 'مثيرة للاهتمام'، انظر الملحق، ص. 267 (*Pap.* IV A 169): خوف وارتجاف، ص. 82-83, 131 III *SV* (VI *KW*)، والحاشية 4.

فيه الفكرة المقصودة، ذلك أن الاهتمام لا يمكن إطلاقًا أن يتكرر، وإن التي لا تفعل هذا دائمًا ما تنتصر.

منذ ست سنوات، أثناء قيادتي للسيارة لحوالي ثلاثين ميلاً إلى الريف، توقفت لتناول الغداء في نُزل. ولقد أمضيت ساعة غداء رائعة وممتعة وكنت في مزاج جيد إلى حدٍّ ما، وكنت واقفًا ومعي فنجان من القهوة وأنهل من مذاقها عندما مشت فتاة شابة جميلة، مرحة ومحبوبة، مشيت بجانب النافذة ثم تحولت إلى ساحة تابعة للنزل، مما أفضى بي إلى أن أستنتج أنها أرادت أن تنزل إلى الحديقة. إنها شابة— لذا فإنني بسرعة شربت قهوتي وأشعلت السيجار، وكنت على وشك أن أتابع الفرصة التي هيأها لي القدر وذيل فستانها عندما كان هناك طَرْقٌ على بابي وعندما خطوت—كانت هناك الفتاة الشابة. وقد انحنت معتذرة، وقد سألت عما إذا كانت تلك عربتي التي في الفناء، وإذا ما كنت مزمعًا التوجه إلى كوبنهاجن، وهل يمكن أن أسمح لها بالركوب. كانت الطريقة المتواضعة ومع هذه الصدفة التي قامت بها كافيةً لتجعلني أفقد في التو البصر بالنسبة للمظاهر المثيرة للاهتمام والرائعة. ومع هذا، فأن ألتقي بفتاة شابة في حديقة هو شيء أقل أهمية من أن أقود لمدى 32 ميلاً وحدي معها في عربتها الخاصة، مع حُوذِيّ وخادم، وأن أستحوذ عليها بالكامل في قبضتي. وبالمثل، إنني مقتنع بأنه حتى الإنسان الأكثر طيشًا وإهمالاً مني لن يشعر بالإغراء. وإن التعويل الذي به تثق بنفسها بالنسبة لقوتي هو دفاع أفضل من كل المهارة والخداع الأنثويين. لقد انسقنا معًا. وهي لم تستطع أن تسوق على نحو أكثر سلامة إذا ساقت مع شقيقها

أو أبيها. لقد ظللت صامتًا ومتحفظًا، ولم أتبسَّط إلا عندما بدا أنها راغبة في أن تقوم بتعليق.

كانت تعليماتي للحوذي بالإسراع لكسب الوقت. والتوقف فقط لمدة خمس دقائق في كل محطة. لقد نزلت من العربة؛ والقبعة في يدي، وسألتها إذا كانت ترغب في بعض المرطبات؛ وخادمي يقف بالخلف والقبعة في يده. وعندما اقتربنا من المدينة، أمرت الحوذي بالتوقف على جانب الطريق، وترجّلت ومشيت ميلين إلى كوبنهاجن حتى لا تنزعج من أي إنسان قد يلقانا. لم أتساءل مُطلقًا عمن تكون، أو أين تعيش، وما الذي يمكن أن يكون دافعا للقيام بهذه الرحلة المفاجئة، ولكن بالنسبة لي كان هذا دائمًا ذكرى جميلة، ولم أسمح لنفسي بأي فضول، حتى ولو كان فضولا بريئًا. إن فتاة تودّ أن تكون مثيرة للاهتمام تصير هي نفسها فخًا لما هي فيه مُصطادة. إن فتاة لا ترغب في إثارة الاهتمام تؤمن بالتكرار. إنه الشرف لمن كان مثل هذا الفرد على نحو أصيل، إنه الشرف للشخص الذي أصبح على هذا النحو بمضي الزمن.

III 189 لكن يجب عليَّ دائمًا أن أكرر أنني أقول كل هذا في ارتباط مع التكرار. إن التكرار هو المقولة الجديدة التي سوف يجري اكتشافها. وإذا كان هناك فرد يعرف أي شيء عن الفلسفة الحديثة وليس جاهلاً تمامًا بالفلسفة اليونانية، فإنه سيرى بسهولة أن هذه المقولة هي بالضبط التي تشرح العلاقة بين الإيليين وهيراقليطس[29]، وأن التكرار الحق هو الذي جرى

(29) هيراقليطس الأفنسي، وهو فيلسوف يوناني، عاش في أواخر القرن السادس أو أوائل القرن الخامس ق. م. عاش في عزلة، ناذرًا نفسه للتأمل وللنظر في التغير الكلي. وبفضله بدأ الناس بعون تلك الدراما الفلسفية الكبرى التي تثري فصولها على مسرح العالم، والتي أبطالها الوجود والصيرورة، هذان العدوان اللدودان اللذان لا ينفك أحدهما سوى بالتفكير في إفتراس الآخر. وله عبارات اشتهرت بغموضها؛ فقد أخفق الناس في إدراك

على نحو خاطئ تسميته 'التأمل'"[30]. وإنه لأمر غير معقول تقرير التقلب الذي جرى في الفلسفة الهيجلية بشأن التأمل وكم حدثٍ سخيف إكتسب الشرف والمجد في ظل هذه الأمور الجارية. وعلى المرء بالأحرى أن يبحث لكي يفكر من خلال التأمل ثم يمنح القليل من الثقة لليونانيين. فالتفسير اليوناني لنظرية الوجود والعدم، وتفسير 'الآن'" [31] و'اللاوجود'"[32]،... إلخ يفوق هيجل. إن 'التأمل' هو كلمة أجنبية؛ و'التكرار' هو كلمة دنماركية جيدة، وإنني أهنِّيء اللغة الدنماركية على هذا المصطلح الفلسفي. لا يوجد تفسير في عصرنا لكيف احتل التأمل مكانه، سواء نجم هذا من حركة عاملين، وبأي معنى هو وارد فيهما من ذي قبل، أم أنه شيء جديد تمَّ إضافته، وإذا كان الأمر هكذا، فكيف؟ وفي هذا السياق فإن التصور اليوناني لمفهوم χίνησις [الحركة، التغير][33] يتطابق مع مقولة

اللوجوس LOGOS [الكلمة]، وهو ذلك الجانب الذي يخلع على الموضوعات الطبيعية صورها، أو هو نوع من الطابع المشترك ذي البنية الشبيهة بالنار إلى حدٍّ ما. وهو، على النقيض من موقف الإيليين، حافظ على أنه ليس هناك أي تغير، وأن كل التغيرات، هي تغيرات بين الأضداد. وهذه الأضداد التي تبدو في الظاهر متكثرة، منفصل بعضها عن بعض، هي في واقع الأمر 'شيء واحد بعينه'، إذ ترتبط برابط يمتد في كلا الاتجاهين بفعل 'اللوجوس' الذي يضمن الاتزان النهائي، واستمرارية التغيرات بين الأضداد.— المحرر

(30) 'التأمل' في كل من الترجمات الدنماركية (والإنجليزية) من الألمانية *Vermittelung*. انظر، على سبيل المثال، Hegel's *Wissenschaft der Logik, Werke*, III, pp. 100, 105, 110; IV, p. 75; J.A., IV, pp. 110, 115, 120, 553; *Hegel's Science of Logic* (tr. of *W. L.*, Lasson's ed., 1923; Kierkegaard had 2 ed., 1833), tr. A. V. Miller (London: Allen and Unwin; New York: Humanities Press, 1969), pp. 99, 103, 107, 445; *Encyclopädie der philosophischen Wissenschaften, Erster Theil, Die Logik*, para. 65, 70; Werke, VI, pp. 133-34, 138; J.A., VIII, pp. 171-72, 176; *Hegel's Logic* (tr. of E. W., 3 ed., 1830; Kierkegaard's ed., 1840, had the same text), tr. William Wallace (Oxford: Clarendon Press, 1975), pp. 101, 105; *Anxiety*, pp. 81-93, *KW* VIII (*SV* IV 350-63). See *JP* II 1578; III 3072, 3294 (*Pap.* II A 454; III A 108; IV A 54). انظر الحاشية 34.

(31) انظر 'اللحظة' أو 'بنت اللحظة'، Plato, *Parmenides*, 156 d; *Collected Dialogues*, p. 947. In *Platonis opera*, III, p. 79, το ἐξαιφνης is translated into Latin as *momentum*. See *Anxiety*, pp. 86-90, *KW* VIII (*SV* IV 356-60).

(32) انظر، على سبيل المثال، Plato, *Parmenides*, 160; *Platonis opera*, III, pp. 86-89; *Collected Dialogues*, pp. 950-51; 'Interlude,' *Fragments*, *KW* VII (*SV* IV 23551); *Anxiety*, pp. 82-84, *KW* VIII (*SV* IV 351-54 fn.).

(33) انظر، على سبيل المثال، Plato, *Parmenides*, 138 c; *Platonis opera*, HI, pp. 3233; *Collected Dialogues*, p. 932; Aristotle, *Physics*, III, V-VII; *Aristoteles graece* I-IV, ed. Immanuel Bekker (Berlin: 1831; *ASKB* 1074-75), pp. 200-05, 22550; *The Works of Aristotle*, I-XII, ed. J. A. Smith and W. D. Ross (Oxford: Clarendon Press, 1908-52), X.

’التحول‘[34] الحديثة. ويجب إيلاء انتباه كبير لهذا. وإن جدل التكرار سهل، فإن ما يتكرر لابد وأن يكون موجودًا من قبل—وإلا لم يكن من الممكن أن يتكرر—ولكن في واقع الأمر أنه يجعل من التكرار منه شيئًا جديدًا. وعندما قال اليونانيون إن كل المعرفة هي التجميع التذكُّري[35] فإنهم قالوا إن الوجود كله، الكائن، كان من قبل؛ وعندما يقول المرء بأن الحياة هي تكرار فإنه يقول: بالفعل، إن ما كان إنما يتأتى الآن إلى الوجود[36]. فإذا لم يكن لدى المرء مقولة التذكُّر أو التكرار، فإن الحياة كلها سوف تنحلّ إلى فراغ، إلى ضوضاء بلا معنى. إن الإسترجاع هو الرؤية الاثنية [*ethniske*] للحياة[37]، تكرار الحديث؛ إن التكرار هو الفائدة [*Interesse*] بالميتافيزيقا، وهو أيضًا الاهتمام الذي عليه تأسى الميتافيزيقا؛ إن التكرار هو كلمة السر [*Losnet*] في كل رؤية أخلاقية؛ إن التكرار هو (الشرط الذي لا محيص عنه *conditio sine qua non*) لكل مسألة خاصة بأصحاب النزعة القطعية[38].

دعوا كل شخص يُشَكِّل حكمه فيما يتعلق بما يقال هنا عن التكرار؛ دعوه أيضًا يشكّل حكمه الخاص عن قولي عنه هنا وعلى هذا النحو، نظرًا لأنني، أقتفي مثال هامان:

See *Fragments*, *KW* VII (*SV* IV 236-39); *JP* I 258, 260 (*Pap.* IV C 47, 80); Wilhelm Gottlieb Tennemann, *Geschichte der Philosophie*, I-XI (Leipzig: 1798-1819; *ASKB* 815-26), I, pp. 37, 39-40; III, pp. 125-28.

(34) انظر هيجل على الانتقال والتحوّل، على سبيل المثال، *Die Naturphilosophie*, *Encyclopädie der philosophischen Wissenschaften*, para. 349; *Werke*, VIII, p. 548; *J.A.*, IX, p. 574; *Hegel's Philosophy of Nature* (tr. of part 2 of *E. W.*, 4 ed., 1847, 2 ed. *Werke*; Kierkegaard had 1 ed. *Werke*, 1841), tr. A. V. Miller (Oxford: Clarendon Press, 1970), p. 350; *Wissenschaft der Logik*, *Werke*, III, pp. 78-111; *J.A.*, IV, pp. 88-121; *Science of Logic*, pp. 82-108. انظر الحاشية 30.

(35) انظر الحاشية 4.

(36) انظر *Fragments*, *KW* VII (*SV* IV 240).

(37) وجهة النظر الوثنية للحياة. انظر *Anxiety*, pp. 18, 21, *KW* VIII (*SV* IV 290, 293); *JP* I 895 (*Pap.* IV C 86) (هذه الملاحظة استبدلت بالملاحظة 490, *JP* I, p. 533).

(38) استشهد بهذه الجملة في *Anxiety*, p. 18, *KW* VIII (*SV* IV 290 fn.).

mit mancherlei Zungen mich ausdrücke, und die Sprache der Sophisten, der Wortspiele, der Creter und Araber, Weiszen und Mohren und Creolen rede, Critik, Mythologie, rebus und Grundsätze durch einander schwatze, und bald χατ' ἄνθρωπον *bald* χατ' ἐξοχὴν *argumentire* III 190

[سوف أعبّر عن نفسي بعدّة ألسن، وأتحدث بلغة السوفسطائيين وبالكيانات، والكريتيين والعرب، والبيض والمغاربة والكريول، وأخلط الثرثرة مع النقد، والأسطورة، والكناية، والبديهيات، وأتجادل الآن على نحو إنساني والآن بأسلوب إِستثنائي][39]. على افتراض أن ما أقوله ليس مجرد أكذوبة، ولربما أحسنت صنعًا بطرحي الحِكم والأمثال الخاصة بي إلى تقييم نسقي منهجي. وربما يتمخَّض شيء ما من ذلك، حاشية داخل النسق—فكرة عظيمة! مِن ثَمَّ لن أكون قد عشْتُ عبثًا!

III 191 وفيما يتعلق بمعنى أن التكرار يحتاج لشيء ما، يمكن أن يقال الكثير دون أن يصبح المرء مدانًا بالتكرار. فعندما أدلى، ذات يوم، البروفسير يوسنج Ussing[40] ببيان في جمعية 28 مايو، ولم يلق البيان قبولاً، وكا ما فعله، هذا البروفسير، الذي كان في ذلك الوقت دائمًا العازم والحزم— أن قرع على المنصة وقال: أكرِر. وما قصده في ذلك الوقت هو أن ما قاله مكسوبًا بالتكرار. ومنذ بضع سنين سمعت راعي الكنيسة يلقي الكلام عينه تمامًا في مناسبتين إحتفاليتين. فلو كانت له

(39) الفيلسوف الألماني يوهان جورج هامان Johann Georg Hamann (1730-1788), في خطاب له أرسله إلى جي. بي روث J. G. Lindner, *Hamann's Schriften*, I-VIII[2], ed. F. Roth (Berlin: 1821-43; *ASKB* 536-44), I, p. 467. الاقتباس؛ استخدم بعبارة مقتبسة في, *'Problemata'* في كتاب خوف وارتجاف *Fear and Trembling*, وحذِفت في النسخة النهائية.

(40) تاج ألجرين يوسنج Tage Algreen Ussing (1797–1872) سياسي ليبرالي عُيّن في عام 1840 أستاذًا للقانون بجامعة كوبنهاجن، وقد ألقى بيانًا في اجتماع عقد للاحتفال بمقدمة في 28 مايو 1831، حول فرائض جديدة على حيازة العقارات انظر *Kjobenhavnsposten*, May 29, 1837, p. 596.

العقلية نفسها مثل البروفسير، فإنه في المرة الثانية ارتقى المنبر وقال: أُكرر ما قلته يوم الأحد الماضي. إنه لم يفعل هذا ولم يقم بأي تلميح على الإطلاق. لم تكن لديه نفس عقلية البروفسير يوسنج، ومن يدري، لربما كان البروفسير نفسه لم يعد يعتقد بأن كلامه سيكون ذا فائدة إذا ما تكرّر مرة أخرى. وعندما انتهت الملكة من رواية قصة وظيفة البلاط وكل المسئولين في البلاط، بما في ذلك الوزير الأصمّ، ضحكوا، وما كان من هذا الأخير إلا أن نهض وطلب أن تُمنح له الفرصة ليتحدث عن قصة، ثم حكى القصة نفسها. والسؤال: ماذا كانت وجهة نظره عن معنى التكرار؟ وعندما يقول مدرس في مدرسة: للمرة الثانية إنني أكرر أن جيسبيرسن يجب عليه أن يجلس هادئًا— ونفس جيسبيرسن هذا أُعطى علامة على الاضطراب الذي تكرر، حينئذ فإن معنى التكرار أصبح معاكسًا تمامًا.

لن أُطيل بطرح مثل هذه الأمثلة ولكني سأشرع في الكلام قليلاً عن رحلة البحث الذي قمت بها لاختبار إمكانية ومعنى التكرار. ودون معرفة أي مخلوق عن هذا (نظرًا لخشية أن تجعلني أي إشاعة عاجزًا عن التجريب وبطريقة أخرى أكون مضطربًا من التكرار)، وقد توجهت بسفينة بخارية إلى سترالسند واتخذت مقعدًا في مقصورة بـ *Schnellpost* [قطار سريع] إلى برلين. وقد تعلمت الاختلاف بشأن أي مقعد هو الأكثر راحة في المقصورة؛ وبـ *Ansicht* [رأيي]، إنها كلها رديئة، بجملتها. كلها نتيجة القرعة وفي المرة السابقة كان لدي مقعد في آخر مقعد داخل المعمعة (والبعض قد اعتبر هذا مكافأة)

وبعد 36 ساعة خلالها كانت العربة ترج مع أولئك الجالسين بجواري حتى أنني حينما وصلت إلى هامبورج فإنني لم أفقد عقلي فحسب بل وفقدت أيضًا ساقيَّ كذلك. وخلال تلك الساعات الست والثلاثين، فإننا نحن الستة أفراد الجالسين بداخل العربة عملنا معًا في كيان واحد حتى أنه انتابتني فكرة عما جرى لحكماء جوثام[41]، الذين بعد أن جلسوا معًا وقتًا طويلًا لم يستطيعوا أن يميزوا أرجلهم. وقد تمنيت على الأقل للبقاء على نحو يَرْكُزُ على جسم أكثر نحولاً، فاخترت مقعدًا في القسم الأمامي. وكان ذلك تغييرًا. وكل شيء، مع ذلك، يكرر ذاته. الحوذي نفخ في نفيره. وقد أغلقت عينيَّ، واستسلمت لليأس، وفكرت في الأفكار التي اعتدت التفكير بها في مثل هذه المناسبات: الرب يعرف إن كنت تستطيع تحمل هذا، إذا كنت بالفعل تريد الوصول إلى برلين، وفي تلك الحالة إذا حدث وصرت إنسانًا مرة أخرى وأصبحت قادرًا على أن تحرر نفسك في إنفراد العزلة، أو إذا استعدت ذكرى أنك كنت أعرج على جسم أكبر.

وهكذا وصلت إلى برلين. سارعت بالذهاب توًا إلى مسكني القديم[42] لأتأكد ما إذا كان التكرار أمرًا ممكنًا. اسمحوا لي أن أؤكد لأي قارئ يقوم بالمواساة أنه في الفترة السابقة استطعت الحصول على واحدة من أكثر الشقق لطفًا في برلين، ويمكنني الآن أن أدلي بتأكيد أكثر يقينًا بقدر أكبر الآن، بقدر ما رأيت

III 192

(41) الاحالة الدنماركية للمقيمين بشبه جزيرة مولي Mol، الذين يُضرب بهم المثل بقصص البلاهة والحمق، وهي أقرب إلى حكايات سكان جوثام Gothamites في إنجلترا. وقد طبعت قصص مستقلة في *Beretning om de vidt bekjendte Molboers vise Gjerninger og tapre Bedrifter* (Copenhagen: 1829), no. 9, p. 15.

(42) Jägerstrasse 57, الدور الثاني، عنوان كيركيجارد حين ذهب أول مرة إلى برلين. انظر *Letters*, *KW* XXV, Letter 60.

أكثر. فساحة جينشطارم Gensd'arme التي هي بالتأكيد الأكثر جمالًا في برلين، و das Schauspielhaus [المسرح] والكنيستان[43] رائعان، خصوصًا عندما تشاهدهما من النافذة على ضوء القمر. لقد كان تذكّر هذه الأمور عاملاً مهمًّا في قيامي بالرحلة. وفيما يصعد المرء الدرج إلى الطابق الأول في مبنى مُضاء بالغاز، ويفتح الباب الصغير، ويقف في المدخل. فإلى اليسار يوجد باب زجاجي يفضي إلى غرفة. وفي المقابل مباشرة غرفة مؤدية إلى غرفة انتظار. وخلفها توجد غرفتان متطابقتان تمامًا، وهما مفروشتان على نحو متماثل، حتى وكأن المرء يرى الغرفة منعكسة في المرآة. والغرفة الداخلية مضاءة بذوق رائع. وهناك الشمعدان المنتصب على طاولة الكتابة، والكرسي ذو المسندين المُصمّم برشاقة مكسوًا بقطيفة مخملية حمراء قائمٌ أمام المكتب. والغرفة الأولى غير مضاءة. وهنا يمتزج الضوء الخافت للقمر مع النور الساطع من الغرفة الداخلية. وفيما يجلس المرء على الكرسي بجانب النافذة، فإنه يطل على الساحة الكبيرة، ويرى ظلال المارة تتسارع على طول الجدران؛ حيث يتحول كل شيء إلى مسرح. ويتألق عالم الأحلام يتألق في خلفية النفس. ويشعر المرء برغبة في أن يرتدي رداءً خارجيًا بلا كُمَّيْن يُطرح على الكتفين، ويسترق النظر بهدوء على طول الجدار بنظرة مُنَقِّبَة، مستبينًا كل صوت. ولا يفعل المرء هذا، بل كل ما هنالك أنه يرى نفسًا تستعيد شبابها تقوم بهذا. وبعد أن يدخّن السيجار، ينسحب إلى الغرفة الداخلية ويشرع في العمل. لقد تجاوز الوقت منتصف الليل. والمرء يطفيء

(43) The Französische Kirche and the Neue Kirche.

الشموع ويضيء شمعةً ليلية صغيرة. ويكون ضوء القمر، دون أن يتداخل مع الأضواء الأخرى، هو المنتصر. حتى أن ظلاً مفردًا يبدو أكثر سوادًا؛ وإن خطوة مفردة تستغرق وقتًا طويلاً لتتوارى. وإن قوس السماء الصحو بلا غيوم لديه مظهر الحزين والمتأمل كما لو أن نهاية العالم قد حانت بالفعل، والسماء الصحو، منشغلة بنفسها. مرة أخرى يتوجه المرء إلى الرواق، إلى المدخل، إلى تلك الغرفة الصغيرة، وإذا ما كان المرء من المحظوظين يكون قادرًا على النوم—فإنه يتوجه للنوم.

ولكن هنا، ويا للأسى، مرة أخرى لم يكن التكرار ممكنًا. صاحب ملكي، الصيدلي، *er hatte sich verändert* بالمعنى الدقيق الذي يفهم به الألماني، وعلى حد علمي لـ 'تغيير نفسه' يجرى استخدامها بالمثل في بعض شوارع كوبنهاجن— ألا وهو، لقد تزوج[44]. أردت تهنئته، ولكن بما أنني لم أكن متمكنًا من اللغة الألمانية حتى أعرف كيفية الارتجال في السؤال وليس لديَّ التعابير المناسبة لمثل هذه المناسبة، فقد اكتفيت بحركة حافلة بالإيماء. لقد وضعت يدي على قلبي ونظرت إليه بتعاطف رقيق باديًا على وجهي. ولقد ضغط على يدي. وبعد هذا المظهر الحافل بالتفاهم المتبادل، انطلق لكي يصادق على المصداقية الجمالية للزواج[45]. ولقد نجح نجاحًا باهرًا، تمامًا على غرار ما سبق له في المرة الأخيرة مبرهنًا على اكتمال العزوبية.

---

(44) انظر (*JP* V 5654 (*Pap.* IV A 101، مايو 10، 1843، كتبت خلال الزيارة الثانية لكيركجارد إلى برلين.

(45) إشارة لعنوان الجزء الأول إما / أو، *Either/Or*, II, *KW* IV (*SV* II 3-140).

وعندما أتحدث بالألمانية، فإنني أكون الرجل الأكثر مجاملة في العالم.

إن صاحب ملكي السابق كان سعيدًا للغاية بأنه يكون في خدمتي وكنت الوحيد السعيد جدًا للعيش معه؛ وبالتالي، أخذت غرفة وصالة. وعندما عدت إلى البيت في أول أمسية وأضاءت الشموع، فكرت: يا للهول! ياللهول! يا للهول! هل هذا هو التكرار؟ لقد صرت نشازًا بالمرة، أو، إن أحببتم، III 193 أنني بالضبط متناغم مع العصر، وذلك أن القدر بغرابة ستجده دبر هذا بحيث أنني وصلت إلى برلين في *allgemeine Buss- und Bettag* [اليوم العالمي للكفارة والصلاة]. وبرلين كلها كانت ساجدة. وبالتأكيد، كانوا لا يلقون الرماد في أعين أحدهم الآخر مرددين عبارة: *Memento o homo! quod cinis es et in cinerem revertaris* [تذكر أيها الإنسان أنك من تراب وإلى التراب سوف تعود][46]. لكن مع ذلك، كأن المدينة بأكملها مُستغرقة في سحابة واحدة من الغبار. وفي البداية فكرت بأن هذا إجراء حكومي، ولكنني فيما بعد اقتنعت بأن الريح هي المسئولة عن هذه الإزعاج وبدون إحترام الأشخاص إنساقت لنزوتها، أو لعاداتها السيئة، ففي برلين على الأقل هو أربعاء الرماد. لكن هذا لم يشكل سوى مصدر ضئيل لمشروعي. وهذا اكتشاف ليست له صلة بـ 'التكرار'، وذلك لأنني في آخر مرة كنت فيها في برلين لم ألحظ هذه الظاهرة، من المفترض أنه كان فصل الشتاء.

(46) في مراسِم أول أربعينية الفصح (أربعاء الرماد) لدى الكاثوليكية الرومانيةِ القديمةِ، يَنثُر الكاهن الرمادَ على نفسه وعلى أبناء رعيته ويكرّر الجملةَ اللاتينيةَ التي اقتبستْ في النصِ.

حالما يستقر أحد على جناحي الراحة في شقة، عندها يكون لديه نقطة ثابتة يمكن من خلالها أن ينطلق للخارج، وهو آمن لمكان الاختباء، حيث يمكنه أن يتقهقر إليه ويلتهم غنيمته في عزلة، وهذا شيء أقدره بصفة خاصة، لأنه، مثل بعض الحيوانات المفترسة، فأنا لا أستطيع أن آكل عندما يوجد مَن يتطلع إليّ، ثم يتآلف مع أي مناظر بارزة مهما تكن هناك في المدينة. فإذا كان مسافرًا *ex professo* [مشتغلًا بالتجارة]، شخص يسافر لمجرد أن يتشمم كل شيء استنشقه الآخرون أيضًا، أو ليكتب أسماء المعالم السياحية البارزة في دفتر يومياته، ومقابل هذا يحصل على مكافأته عندما يوقع في دفتر ذكريات المسافرين، ثم هو يستأجر *Lohndiener*[47] وبهذه الطريقة يمكنه الحصول على *das ganze Berlin* [برلين بأكملها] بـ أربعة جروشن[48] *Groschen*. وبهذه الطريقة يصبح مراقبًا نزيهًا الذي كلامه ينبغي أن يكون لديه مصداقية أي سجل شرطة. ولكن، من جهة أخرى، إذا لم يكن لرحلته أي غرض بعينه، فإنه يدع الأمور تتخذ مجراها، وأحيانًا يرى أشياء لا يراها الآخرون، بصرف النظر عن مدى أهميتها، وهو ينال انطباعًا عشوائيًا بأن هذا ذو أهمية بالنسبة له وحده. وإن جوّالاً مهملاً مثل هذا عادة لا يكون لديه الكثير ليوصله إلى الآخرين، وإذا فعل، فإنه يخاطر بسهولة جدًا بإيقاظ الوعي المنسي، مما قد يدفع الناس الطيبين لأن يعبأوا بأخلاقياته وفضيلته. وإذا كان هناك شخص ما سافر للخارج لبعض الوقت، ولكن لم يسبق

III 194

(47) حرفيًا، 'أجير'، إلا أنها تعني هنا: 'مرشد'، 'دليل'

(48) عملة فضية صغيرة كانت متداولة في ألمانيا، بلغت قيمتها حوالي سنتين

له أن سافر بالقطار[49]، فلن يُطرد من كل الدوائر المهذبة! ماذا لو أن إنسانًا كان في لندن ولم يجرِ دفعه في نفق![50] وماذا إن توجه إنسان إلى روما، ووقع في حب جانب صغير من المدينة وكانت مصدرًا لا ينضب للسرور بالنسبة له، وترك روما دون أن يرى أي مشهد رائع واحد!

برلين لديها ثلاثة مسارح. ومن المفترض أن عروض الأوبرا والباليه في دار الأوبرا[51] أن تكون *groszartig* [رائعة]؛ من المفترض أن تكون تثقيفية وترفيهية، وليس للتسلية وحسب[52]. لست أدري، لكنني أعرف بالفعل أن لدى برلين مسرح يُدعى مسرح Königstädter. ونادرًا ما يرتاد السيّاح المحترفون هذا المسرح، ومع ذلك على فترات قصيرة أكثر- وهو ما يبطن دلالة خاصة أيضًا- فإنهم يزورون أماكن اللهو التي تناسب أمزجتهم الأكثر بُعدًا عن أماكن التسلية، حيث يحصل الدنماركي على فرصة لإنعاش ذاكرته عن لارس ماثيسن Lars Mathiesen وكيهليت[53] Kehlet. وعندما وصلت إلى سترالسند Stralsund وطالعت في الصحيفة أن دير تاليسمان[54] *Der Talisman* سوف تُعرض على ذلك المسرح، وصرت في حالة مزاجية طيبة في التوّ. واستيقظت ذكرى هذا في نفسي؛ ففي أول مرة شاهدتها

(49) انظر الرسائل، *Letters, KW* XXV, Letter 81
(50) في 25 مايو 1843، تم افتتاح النفق الأول تحت نهر التايمز.
(51) انظر الرسائل، *Letters, KW* XXV, Letter 60
(52) كان الشعار فوق خشبة المسرح الملكي في كوبنهاغن، ولا يزال *'Ej blot til Lyst'* (ليس فقط للمتعة).
(53) مطعمان معروفان في كوبنهاغن على Allégade و Frederiksberg Allé، على التوالي. كان مرتادو مطعم Lars Mathiesen خاصةً من الكتاب والطلاب.
(54) *Der Talisman*، ثلاث كوميديات هزلية غنائية، من تأليف يوهان نيستروي Johann Nestroy.

هناك. بدا الأمر كما لو أنَّ الانطباع الأول لم يستثر في نفسي إلا الذكرى التي تشير إلى زمن ساحق سابق للزمن.

من المحتمل أنه لا يوجد أي شخص شاب لديه أي خيال إلا واستولى عليه في فترة ما الافتتان بسحر المسرح، وتمنى أن يستغرق في ذلك الواقع المصطنع، لكي يكوِّن مُثَلَ الشخص المزدوج ليرى ويسمع نفسه والذي يشطر نفسه إلى كل تنويع ممكن لنفسه، ومع هذا على نحو أن كل تنوع لا يزال هو هو نفسه. ومثل هذه الرغبة، بطبيعة الحال، لا تعبر عن ذاتها إلا في فترة مبكرة جدًا من العمر. وإن التخيل وحده إنما يستيقظ على حلمه بخبرته الشخصية؛ وكل شيء عداه لا يزال في غفوة عميقة. وفي مثل هذه الرؤية الذاتية للتخيل، فإن الفرد ليس هيئة فعلية بل هو مجرد ظل، أو على نحو أصح، إن الشكل الفعلي ماثل على نحو خفي، ومن ثم فإنه غير قانع بأن يلقى ظلاً واحدًا، لكن الفرد لديه تنوع من الظلال، وكلها تشبهه والتي يكون لها مؤقتًا كيان مماثل لشخصه، ولما كانت الشخصية ليست عابثة بعد، وأن طاقتها هي ذات دلالة وحسب في انفعال الإمكانية، لأن الشيء نفسه يحدث في الحياة الروحية كما هو الحال مع العديد من النباتات— إن الطلقة الرئيسية هي التي تدوم. لكن هذا الظل- الوجود يتطلب أيضًا إشباعًا، وهو مفيد لشخص إذا لم يكن لديه وقت ليحيا حياته، في حين أنه من جهة أخرى يكون تراجيديا أو كوميديا إذا ما وقع المرء في خطأ العيش خارج حياته فيه. ومثل هذه التظاهرات لدى الفرد ليكون كائنًا إنسانيًا أصيلاً يصبح مشكوكًا فيه تمامًا قبل

المطالبة بالخلود، من جانب أولئك الذين ليسوا حتى قادرين على أن يتراءوا شخصيًا في يوم الدينونة، ولكن يعاد تقديمهم انطلاقًا من حُسْن النوايا، وبقرارات لمدة 24 ساعة، ونصف ساعة من الخطط، إلخ. والنقطة الرئيسية هي أن كل شيء يحدث في الوقت المناسب. إن كل شيء له وقته في الشباب، والذي كان لديه فمن ثمّ يكون له في الحياة اللاحقة. وهذا هو مجرد تَحَدّ للإنسان البالغ أن يكون لديه شيء في حياته الماضية حتى أنه يستطيع أن يضحك إزاءه كشيء ماضٍ مما يستدر دموعه أن تذرفها العين.

III 195

في منطقة جبلية حيث اليوم الذي يهل واليوم الذي ينقضي فإن الريح يلعب دون هوادة الأطروحة التي لا تتغير عينها، فإن المرء قد يكون في حلم و إغراء بالنسبة للحظة لكي يجرد من النقص والابتهاج في هذه الاستعارة عن التماسك واليقين بالنسبة للحرية الإنسانية. وربما لا يتأمل المرء أنه كان هناك وقت عندما نجد أن الريح، التي لسنوات عديدة اتخذت لها مسكنًا بين هذه الجبال، جاءت كغريبة إلى هذه المنطقة، تخوض بوحشية، وبشكل حافل بالعبث خلال الأخاديد، وصولاً إلى الكهوف الجبلية، وقد أنتجت الآن صرخة تكاد أن تكون حافلة بالذعر بالنسبة لها، ثم هدير أجوف من الذي أفلتت منه، ثم أنين، مصدره غير معروف، ثم من هاوية القلق تصدر تنهيدة عميقة حتى أن الريح نفسها تصبح خائفة وفي التوّ تشك أنها جرأت على أن تستقر في هذه المنطقة، ثم فالْس غنائي مرح—حتى التعرف على معرفة أداتها، وكل هذا يتآزر

في اللحن الذي تردده دون تغير يومًا بعد يوم. وبالمثل فإن إمكانية الفرد تتوه داخل إمكانيتها، مع اكتشاف إمكانية ما، ثم إمكانية أخرى. لكن إمكانية الفرد لا تريد سوى أن يجري سماعها؛ وهذه ليست قبل مجرد المرور العابر للريح. وهي أيضًا *gestaltende* [تتشكل][55] ومن ثم تريد أن تكون مرئية في ذات الوقت. وذلك هو السبب في أن كل إمكانية من إمكانياتها هي حفيف مسموع. والفرد الخفي الملغز لا يؤمن بالضوضاء، إلا على نحو واهن والمشاعر القوية هي على نحو صغير بالشر مخيف، وهو لا يؤمن إلا على نحو بسيط بالابتهاج الشديد بالفرح كما في التنهيدة التي لا تنتهي للأسى؛ والفرد لا يريد إلا أن يرى ويسمع ما يبعث على الشفقة—لكن، لاحظوا، أن يرى ويسمع نفسه. وهذا لن يجدي. ففي اللحظة عينها التي فيها يصيح الديك وظلال الشفق تتلاشى، فإن الأصوات الليلية تصمت. وإذا استمرت، إذن: فإننا نكون في عالم مختلف تمامًا حيث يحدث كل هذا تحت الإشراف الشديد للمسئولية، وحينئذ نقترب مما هو شيطاني. وحينئذ، لكي ألا يتأتَّى لنا انطباع بنفسه الحقة، فإن الفرد الخفي يحتاج لبيئة مصطنعة وعابرة كالأشباح، كالاندماج الشديد للكلمات التي تُقال وليس لها معنى.

وإن المسرح هو ذلك النوع من الساحة المطروحة، ولهذا فإنه ملائم من الناحية العلمية لـ *Schattenspiel* [مسرحية خيال الظل] التي فيها الفرد خفي. وبين الظلال التي فيها يكتشف نفسه، ربما يوجد قائد لص يكون الصوت هو صوته. يجب

III 197

(55) *gestaltende* كلمة ألمانية مع نهاية دنماركية.

عليه أن يتبين نفسه في هذه الصورة المنعكسة. إن التكوين الذكوري للص، سرعة حركته ومع هذا لديه نظرة فاحصة، والانفعال يتصوّر في خطوط وجهه— كلها يجب أن تكون III 196 ماثلة هناك. إنه يجب أن تقبع منتظرًا في الممر الجبلي، وهو يجب أن ينصت لحركات المسافرين، يجب أن ينفخ في صفارته؛ إن عصابة اللصوص تندفع؛ إن صوته يجب أن يعلو على الضوضاء؛ ويجب أن يكون قاسيًا، وعليه أن يجعل كل فرد عاجزًا، ويبتعد غير عابئ بشيء؛ يجب أن يتصف بالفروسية بالنسبة للفتاة المذعورة، إلخ، إلخ. إن اللص، بعد كل شيء، يعيش في الغابات المظلمة. وإذا كان على ذلك بطل التخيل أن يستقر في مثل هذا المكان، عليه أن يتزود بكل الفخاخ، ثم يجري سؤاله لا لشيء سوى أن يقبع هادئًا إلى أين يقطع المرء عشرة أميال بينهما قبل أن يستسلم حينئذ تمامًا لانفعاله الشديد—وأعتقد أنه سيصبح معقود اللسان بشكل مطلق. وإن تجربته قد تشبه ما لدى إنسان الذي منذ سنوات قليلة كرمني بمصداقيته الأدبية. لقد جاء إليَّ شاكيًا بأنه متخم بثراء أفكار حتى أن الأمر صار من المستحيل الحصول على شيء مكتوب لأنه لا يستطيع أن يكتب بسرعة كافية. وقد طلب مني القيام بعناء أن أكون سكرتيره وأكتب ما يُمْليه عليَّ. وفي التوّ شككت في سوء انطلاقه على هواه، ولهذا هدأته قائلاً: إنني أستطيع في منافسة مع جواد جامح، نظرًا لأنني كتبت وحسب حرفًا واحدًا من كل كلمة لكي أضمن أنني أستطيع أن أقرأ كل شيء قد كتبته، وإن رغبتي في أبدو جديدًا ليس لها حدود. إن لديَّ منضدة وقد أعددتها، وأعددت عدة

أفرخ كبيرة من الورق لكي لا أُضَيِّع حتى الوقت في تصفح الورقة، ووضعت رزمة من الأقلام فوق بعضها وغمستها في الحبر—والرجل بدأ قوله هكذا: حسنًا، الآن، كما ترى، أيها السادة، ما أود حقًا أن أقوله هو ... وعندما قال بأنه قد أنهى خطابه، قرأته عليه بصوت عالٍ، ومنذ ذلك الحين لم يطلب مني أبدًا أن أكون سكرتيره.

إن ذلك اللص يُفْترض فيه أن يجد المسألة واسعة فضفاضة، ومع هذا، على نحو آخر، يجدها صغيرة للغاية. كلّا، لقد رسمت له ساحة بها شجرة واحدة ومصباح في المقدمة، وحتى جعلت الإضاءة بشكل مفرد، وإن كانت هذه الغابة مع ذلك أكبر من الغابة الحقيقية، وأكبر من الغابات البكر في أمريكا الشمالية، ومع هذا يستطيع أن ينفذ فيها بصوته دون أن يجهش لاهثًا. وهذا هو التشكيل الْمُرَكَّب للتخيل، أن يضع العالم كله في قوقعة على هذا النحو، قوقعة أكبر من العالم كله ومع هذا ليس فسيحًا للغاية بالنسبة للفرد حتى يشغله.

فمثل هذا الولع بالعرض المسرحي وتجسيمه [*expektoreren*][56] لا يدل إطلاقًا على أي دعوى للفن المسرحي. وحيث لا يوجد مثل هذا الشيء، فإن العبقرية تظهر نفسها في التوّ كقدرة على التفاصيل، وحتى أكثر الألمعية المكتنشفة على نحو وافر ليس لديها مثل هذا الْبُعْد. إن هذا الولع هو ببساطة شيء لُجّ من ناحية الخيال. وعلى أي حال، إنه أمر آخر عندما يتأسس على البطلان وعقم العرض، فساعتها فإن الشيء

(56) انظر أيضًا 'خوف وارتجاف'، *Fear and Trembling*, p. 27, *KW* VI (*SV* III 79).

برمّته ليس لديه أساس أعمق عن المحال، وهذا أساس ويا للأسف لا يمكن أن يتعمق تمامًا.

على الرغم من هذا العنصر الآخذ في التلاشي في حياة المرء، فمع هذا جرت إعادته في عصر تال أكثر نضجًا، عندما تكاملت النفس مع ذاتها على نحو حميمي. أجل، بالرغم من أن الفن ربما لم يكن آنذاك حميميًا على نحو كاف بالنسبة الفرد، فإنه ربما أحيانًا يكون مقدرًا له أن يعود إلى الحالة الأولى وأن يستأنف وجوده بشكل ما. وهو يريد التأثير الكوميدي ويريد علاقة بالأداء المسرحي الذي يولد الكوميدي. ولما كانت التراجيديا والكوميديا والكوميديا الخفيفة قد فشلت في إرضائه تمامًا بسبب تكاملها، فإنه يعود إلى شكل الفارْس أي؛ المسرحية الهزلية الساخرة[57].

والظاهرة عينها قد تكررت في مجالات أخرى. أحيانًا نرى الفرد المتفرد الأكثر نضجًا الذي يتخم نفسه بطعام قوي مما هو موجود بالفعل وليس متأثرًا بالفعل برسم تنفيذه حسن. لكنه يمكن أن يستثار من رسم في نورنبرج[58] Nürnberg، لوحة من هذا النوع المطروح في السوق منذ وقت ليس ببعيد. وهناك يرى المرء لوحة تصور مساحة ريفية بصفة عامة. وهذا التجريد لا يمكن أن يكون عملاً فنيًا قد جرى تنفيذه، لهذا فإن الشيء برمته يتحقق من خلال التقابل، أي؛ من كتلة متغرفة. ومع

(57) تميّز *Posse* في الألمانية والدنماركية: بتركيبة درامية خفيفة غالبًا ما تتضمن الأغاني والموسيقى والكوميديا بكثافة، مع شكل العرض والحالات والعلاقات، وليس من النادر أن تحمل وجهة نظر ساخرة. في الخمسينات من القرن التاسع عشر، كانت *Posse* شكلاً دراميًا شعبيًا جدًا في فيينا وبرلين. انظر الملحق ص 266 - 270 (*Pap.* IV A 178).

(58) انظر 'المرض طريق الموات'، ص. 79، *Practice*. KW XIX (*SV* XI 191); *KW* XX (*SV* XII 173-78).

هذا فإنني أسأل كل فرد إذا ما كان من خلال مثل هذه اللوحة أنه يتأتاه انطباع لمساحة ريفية بصفة عامة، وإذا كانت هذه المقولة لم تتبق معه منذ الطفولة. ففي أيام الطفولة، لدينا مثل هذه المقولات الهائلة التي تجعلنا الآن في غالبيتنا مشدوهين.

III 198 إننا نستخرج من قطعة ورق رجلاً وامرأة هما رجل وامرأة بصفة عامة بمعنى أكثر قوة ودقة عما كان عليه آدم وحواء. إن فنان المناظر الطبيعية، سواء كان يسعى لإحداث تأثير بعرض صادق أو بإنتاج مثالي، ربما يترك الفرد في حالة برود، نظرًا لأننا لا نعرف ما إذا كنا سنضحك أم سنصرخ، والتأثير الكلّي يتوقف على مزاج المشاهد. ويحتمل ألا يوجد أي شخص لم يمر بفترة حيث لا يوجد أي ثراء في اللغة، وأنه لا يوجد أي انفعال صارخ ملائم، نظرًا لأنه ما من تعبير مقتدر، ما من حركة مقتدرة، نظرًا لأنه لا يوجد شيء يرضيه سوى أن ينفجر قافزًا على نحو شديد الغرابة[59]، وهو يقفز كالبهلوان. ولربما هذا الفرد نفسه يتعلم أن يرقص. ربما يتردد كثيرًا على الباليه و يعجب بفن الرقص[60]. ولعله حان الوقت عندما صار الباليه لا يثيره على الإطلاق، ومع ذلك تنتابه لحظات يمكنه فيها أن يعود إلى غرفته، ويغوص في نفسه، ويجد تخففًا حافلاً بالمرح الشديد عندما يقف على ساق واحدة في وضع تصويري، وهو لا يعبأ بالعالم للغاية، وتسوية كل شيء بوثبة تصالبية[61] entrechat.

(59) Meïr Goldschmidt, in his recollection of the first time he met Kierkegaard, refers to a singular leap. See *Corsair Affair*, Supplement, p. 138, *KW* XIII. Cf. *JP* III 2316 (*Pap.* II A 655).

(60) انظر خوف وارتجاف، ص 41...(*SV* III 91) *KW* VI

(61) *entrechat*: وثبة يصالب فيها راقص (راقصة) الباليه رجليه تكرارًا وأحيانًا يقرع إحداهما بالأخرى. في خوف وارتجاف اسم كيركيجارد المستعار يوهانس دي سيلانتيو يتناقض مع 'فارس الإيمان' و 'فارس الاستقالة اللانهائية' من حيث قدرة كل منهما لإكمال قفزة الباليه برشاقة.

وعلى مسرح كونجستادتر Königstädter حيث تُعرض المسرحيات الهزلية، فبطبيعة الحال فإن جمهورًا متباينًا يتردد عليه—أجل، وأي شخص يرغب في إجراء دراسة تشخيصية للضحك على مختلف المستويات الاجتماعية والمزاجية عدم إهمال الفرصة التي تتيحها العروض المسرحيية الهزلية. وإن الهتافات والقهقهات في الشرفة الثانية ومعرض الصور يختلف تمامًا عن تصفيق جمهور متكلّف وانتقادي؛ وهذا إنجاز رائع لا يمكن بدونه أداء المسرحية الهزلية وتمثيلها. إن المسرحية الهزلية تتحرك بصفة عامة على مستويات أدنى من المجتمع، ومن ثمَّ فإن جماهير الشرفات تجري معرفتهم في التوّ، وإن ضوضاءهم وهتافاتهم ليست مدحًا جماليًا للممثل الفرد، ولكنها عبارة عن انفجار غنائي خالص لشعورهم بالارتياح. وهم ليسوا واعين على الإطلاق بأنفسهم على أنهم جمهور بل يريدون أن يكونوا في الأسفل في الشارع أو حيث تتواجد ساحة العرض. ولما كان هذا خارج الموضوع تمامًا من جراء بُعد المساحة، فإنهم مثل الأطفال الذين لا يحصلون إلا على موافقة للتطلع من النافذة على حركة الشارع. وإن الأوركسترا وجماهير الشرفة الأولى هم أيضًا يتحركون وينفجرون ضحكًا، وإن كان هذا مختلفًا تمامًا عن صيحة صارخة، وحتى في هذا المجال فإن التنوع لدى الذي يضحك هو على نحو متميز تمامًا عما يوجد في عرض أجمل كوميديا. وسواء يعد هذا على أنه ممتاز أو سيئ؛ فإن الاختلاف مع هذا هو على هذا النحو. إن كل مقولة جمالية عامة تعتمد على الفارس، أي التمثيلية الهزلية؛ وهي لا تنجح في تقديم تماسك في الوضع لدى الجمهور الأكثر ثقافة. ولما كان

III 199

تأثيرها يعتمد على حد كبير على الأداء الذاتي والارتجال من جانب المشاهد، فإن الفردية الخاصة تترسخ في الطريقة الفردية للغاية، وفي متعته يجري التحرر من كل إلزامات جمالية للإعجاب والضحك والتأثر إلخ، بطريقة تقليدية. وبالنسبة لشخص مثقف، يرى أن التمثيلية الهزلية هي أشبه باللعب بورق اليانصيب، فيما عدا أن المرء ليس لديه ضيق كسب المال لكن مثل هذا النوع من التزعزع لا يجدي مع الجمهور العام الذي يتوجه إلى مسرح، والذي لهذا يتجاهل التمثيلية الهزلية أو يستهجنها بشدة، وذلك السوء هو في ذاتها. وإن جمهور المسرح الحق بصفة عامة لديه شغف محدد معين؛ إنه يرغب في أن يكون—أو على الأقل يتخيل أنه—يجري تعظيمه وتثقيفه في المسرح. إنه يريد أن تكون لديه—على الأقل يتخيل أنه لديه—متعة فنية نادرة؛ إنه يريد، بمجرد أن يقرأ لوحة الإعلان، أن يكون قادرًا على أن يعرف مقدمًا ما سوف يجري من الأحداث في تلك الأمسية. ومثل هذا الإجماع لا يمكن أن يوجد في مسرحية هزلية ساخرة، وذلك لأن مثل هذه المسرحية الهزلية الساخرة يمكن أن تترك انطباعات مختلفة تمامًا، وبما في الأمر من كفاية غريبة، قد يحدث أنه في الوقت الذي لا يكون لها سوى تأثير ضئيل يكون قد جرى تمثيلها على نحو كامل. وهكذا فإن الشخص لا يمكن أن يُعَوِّل على جاره وعلى الذي يَعْبُر الطريق والعبارات في الصحف لتحدد ما إذا كان قد استمتع أم لم يستمتع. وعلى الفرد أن يقرر إزاء تلك المسألة لنفسه، وإن النجاح المأمول فيه هل هو قد حظى فيه بنجاح وجرى استعراض له في الصحف

بالنسبة لجمهور مسرح مثقف يشاهد مسرحية هزلية: هنا فإنه من المستحيل تأسيس *bon ton* [أسلوب ملائم]. وإلا فإن الاحترام المتبادل المعاد تأكيده بين المسرح والجمهور يجري الشك فيه. وإن مشاهدة مسرحية هزلية يمكن أن تتمخَّض عنها أشد الحالات التي لا يمكن التكهن بها، ولهذا فإن الشخص لا يمكن إطلاقًا أن يتأكد أنه قد قاد نفسه في المسرح كعضو مفيد في المجتمع والذي قد ضحك وصرخ في الأماكن الملائمة. والمرء لا يستطيع—كما يفعل شاهد متمرس—أن يعجب بتصوير الشخصية الجميلة والتي من المفترض بشأنها أن العرض الدرامي محتاج لها، وذلك لأنه في التمثيلية الهزلية أن كل الشخوص تكون مرسومة بمقتضى المعيار التجريدي 'بصفة عامة'. إن الموقف الحدث، الخطوط المسرحية—إن كل شيء يكون بمقتضى هذا المعيار. ولهذا فإن المرء يمكن بالمثل جعله حزينًا من وسط الضحك.

وما من تأثير في المسرحية الهزلية يتم من خلال السخرية أو التهكم؛ إن كل شيء ساذج. ومن ثم فإن المشاهد يجب أن يكون فعالاً بذاته وحده كفرد، ذلك لأن سذاجة التمثيلية الهزلية هي وهمية للغاية حتى أنه يستحيل بالنسبة للشخص المثقف أن يرتبط بها على نحو فطري. لكن التسلية أو المتعة تتآلف إلى حد كبير على الارتباط الذاتي من جانب المشاهد بالتمثيلية الهزلية، وهو شيء عليه هو نفسه أن يخاطر به، على حين أن عبثًا يبحث يسارًا أو يمينًا أو في الصحف عن ضمان بأنه قد استمتع حقًّا بنفسه. ومع هذا، فإن التمثيلية الهزلية

سوف يكون لها معنى مفرد للغاية بالنسبة للشخص المثقف الذي لديه هو نفسه أيضًا عدم انضباط كافٍ لكي يجرؤ على الاستمتاع هو نفسه كلية على نحو منفرد، ثقة ذاتية كافية للتفكير بنفسه دون استشارة الآخرين عما إذا كان هو نفسه قد استمتع أم لم يستمتع. وبالنسبة له فإن التمثيلية الهزلية ربما قد يكون لها معنى مفرد للغاية، لأن حالته الخاصة سوف تتأثر بعدة طرق مختلفة، أحيانًا بغزارة التجريد وبعدئذ ثانيةً بإدراج الوقائعية الملْتبسة. وبطبيعة الحال، إنه لن يتفق مع حالة صارمة ومحددة ويجعل كل شيء يكون له تأثير في التطابق معها، ولكنه سوف يكون قد حقق كمالًا في النمط الساري وسوف يترسَّخ هو نفسه في الحالة التي فيها لا توجد حالة مفردة، ولكن إمكانية حالات عدة.

إن المسرحية الهزلية عرضت على كونجستادتر König-städter، ووفقًا لرؤيتي على نحو رائع. وإن رؤيتي، بطبيعة الحال، هي رؤيتي أنا على نحو كامل؛ وأنا لا أفرضها على أي إنسان ولا أوافق على أي إزعاج. وإن أداءً ناجحًا للغاية للتمثيلية الهزلية يتطلب طاقمًا من المؤلفين المتخصصين. وهي يجب أن تضم اثنين، أو ثلاثة على الأكثر، من الممثلين العباقرة، أو على نحو أكثر صوابًا، عبقريات خلاقة. إنهم يجب أن يكونوا أطفال الهوى، وفيهم خليط من الذي يقوم بالإضحاك والراقصين من طراز فريد والذين، رغم أنهم في أوقات أخرى يشبهون الناس الآخرين—أجل، في اللحظة عينها السابقة—في اللحظة التي يستمعون فيها خرج مدير المسرح فإنهم يتحولون وهم

مثل الجواد العربي الأصيل فإنهم يبدأون في الصهيل واللهاث بينما أنوفهم المنتفخة تستنشق صهللة الروح لأنهم يريدون أن يتجسدوا في الخارج، يريدون أن ينفجروا بالمرح بشكل مخيف وحشي. إنهم ليسوا على الإطلاق فنانين متأملين قد درسوا الضحك حيث أنهم غنائيون وهم أنفسهم غرقوا في هوة الضحك والآن يدعون هذه القوة البركانية تقذفهم على خشب المسرح. إذن فإنهم لا يعتمدون كثيرًا عما سوف يفعلونه بل يتركون كل شيء لبنت اللحظة والقوة الطبيعية للضحك. وهم لديهم الشجاعة للمخاطرة بما يفعله الفرد بشجاعة وحسب عندما يكون وحيدًا، وماذا يفعل المشوش عقليًا في وجود كل فرد، وماذا يعرف العبقري، كيف يتعامل مع نفوذ العبقري، مؤكدًا الضحك. إنهم يعرفون أن الضحك الصاخب ليس له حدود، وأن مصادرهم المضحكة قد اسْتُنْفدت، وأنهم هم أنفسهم مندهشون إزاء هذا كل لحظة من الناحية العملية. إنهم يعرفون أنهم قادرون على أن يكبحوا الضحك طوال المساء دون أن يكلفهم الأمر مجهودًا أكبر مما أحتاج إليه لكي أسجل هذا على الورق.

III 200

إن اثنين لهم مثل هذه العبقرية كافيان لمسرح هزلي؛ وثلاثة على الأكثر يمكن استخدامهم على نحو مفيد، وإلا فإن التأثير سيخف، تمامًا كما يموت شخص من فرط القوّة. وبقية طاقم التمثيل ليسوا في حاجة لأن يكونوا عباقرة. ولن يكون الأمر صوابًا إذا كانوا عباقرة حقًا. كما أن بقية طاقم التمثيل يحتاج إلى مدد بمقتضى النظرات الحسنة، ويجب بدل إحضارهم

معًا أن يحضروا بالصدفة. وبقية طاقم التمثيل يمكن بشكل رائع أن يتكون على نحو عَرَضي مثل الشركة التي خطّط لها تشودوفيكي[62] Chodowiecki وتأسست روما. وما من أحد يحتاج إلى أن يجرى استبعاده حتى لدواعي عدم الأهلية العضوية؛ بل بالعكس، إن مثل هذا الْمَلْمَح الْعَرَضي سيكون إسهامًا رائعًا. وسواء كان الشخص مقوس الساقين أو ملتوي الرجلين نحو الباطن بحيث تتقارب الركبتان، أو يكون مفرطًا في النمو أو فاقد الصواب—بالاختصار؛ كمثال على العجز بطريقة أو بأخرى—فإنه يستطيع تمامًا أن يجرى استخدامه في المسرحية الهزلية ويكون له تأثير هائل. أي أن ما هو عرضي لا يكون إلا في المرتبة الثانية بالنسبة للمثالي. وهناك فكاهة قد قالت إن البشرية يمكن تقسيمها إلى ضباط وخادمات ومنظفي مداخن[63]. وفي رأيي، فإن هذه الملاحظة ليست سوى طُرْفَة وحسب، بل هي أيضًا ملاحظة عميقة، وهي تقتضي ألمعية تمعن كثيرًا في التفاعل لإحداث تصنيف أفضل. وإذا كان هناك تصنيف يستوعب على نحو مثالي موضوعه فإن ما هو عَرَضي مفضل في كل طريقة، لأنه يطلق التخيل في الحركة. وإن تصنيفًا حقيقيًا بشكل ما لا يمكنه أن يرضي الفهم وهو لا يعد شيئًا على الإطلاق بالنسبة للتخيل، ولهذا السبب يجب أن

III 201

(62) Kierkegaard owned Aloys Blumaur's (1755-1798) travesty on the *Aeneid, Virgils Aeneis*(Schwäbisch Hall: n.d.; *ASKB* 1298). Some editions published before 1844, such as the Leipzig 1806 edition, carried on the title page of Vol. III Daniel Chodowiecki's engraving illustrating the founding of Rome. A collection of Chodowiecki's engravings was published in 1790 and 1793 under the title *Taschenbuch zum Nutzen und Vergnügen*. See Hans Peter Rohde, *Gaadefulde Stadier paa Kierkegaards Vej*(Copenhagen: Rosenkilde og Bagger, 1974), pp. 95-100.

(63) يفترض أنها إشارة إلى مادة روح الدعابة بشأن التصنيفات، *Om Ind-delinger*' (وقعت قبل الميلاد)، في يوهان لودفيج هايبرج Johan Ludvig Heiberg's *Kjobenhavns flyvende Post*، no. 40, May 18, 1827, col. 6-8.

يرفض تمامًا، بالرغم من أنه في الاستخدام اليومي يتمتع بتقدير كبير، لأن الناس من أجل شيء ما يكونون أغبياء تمامًا، ومن أجل شيء آخر ليس لديهم سوى تخيل ضئيل للغاية. وإذا كان لابد من وجود تمثيل لشخص في المسرح، فإن المطلوب هو إما إبداع عيني مرسوم تمامًا على نحو مثالي أو على نحو عَرَضي. والمسارح التي لا توجد إلا للتسلية يجب أن تقدم النوع الأول. ولكن هناك نجد الناس راضين إذا ما كان الممثل أنيقًا مع مظهر جذاب وله حضور مسرحي رائع وله صوت ممتاز. وهذا نادرًا ما يرضيني لأن أداءه (في الواقع) يجعل الناقد في داخلي يستيقظ، وبمجرد أن يستيقظ فليس من السهل بالنسبة لي أن أحدد ما الذي يقتضيه الأمر لكي أكون إنسانًا كما أنه ليس من السهل تحقيق مطالب المرء. ومما لا شك فيه أن الناس سوف يتفقون على أنني على حق في التفكير في هذا إذا ما توقفوا عن اعتبار سقراط، الذي كان قويًا في معرفته بالطبيعة البشرية والمعرفة الذاتية 'لم يعرف على وجه اليقين ما إذا كان أكثر إنسانية أو حيوانية عن طيفون Typhon'[64]. وفي فرنسا على أي حال—فإن الشخوص الثانوية لها تأثيرها من خلال تلك المقولة التجريدية 'بصفة عامة' ويحققونها بإبداع يتم بشكل عَرَضي. وبهذه الطريقة فإن المرء لا يتقدم أبعد مما هو واقعي. ولا يقتصر الأمر على الفرد، بل إن المُشاهِد الراضي على نحو كوميدي يشاهد هذا الإبداع الْعَرَضي ويذهب إلى أنه مثالي، وهذا لا يحدث إلا بالغوص في العالم الفني للمسرح.

III 202

(64) See Plato, *Phaedrus*, 229 e-230 a; *Platonis opera*, I, pp. 130-31; *Collected Dialogues*, p. 478; *Fragments*, *KW* VII (*SV* IV 204-06). The text has 'changeable' [*foranderligt*] rather than 'curious' [*besynderligt*] as in *Fragments*.

وإذا كان يجب طرح استثناء بالنسبة لأيٍّ من الشخوص الثانوية، إذن؛ فيجب أن يكون هذا بالنسبة للحبيبة. فهي — بالطبع — لا يجب بأي حال من الأحوال أن تكون فنانة، ولكن في اختيارها فإن المرء مع هذا قد يرى بأنها فاتنة، وأن مظهرها وأداءها على خشبة المسرح لطيفان ومقبولان، وأن مما يسر المرء أن يتطلع إليها ويكون مسرورًا — إن جاز القول — أن تكون حولها.

إنني بالأحرى راضٍ تمامًا عن تكوين طاقم التّمثيل في مسرح كونجستادتر Königstädter. وإذا سُمح لي باعتراض فإنه سيكون بالنسبة للشخوص الثانوية، فليس لدي كلمة نقد عن بيكمان Beckmann [65] وجروبكر Grobecker [66]. إن بيكمان دون شك هو عبقرية كوميدية يتصرف بحرية غنائية في العمل الكوميدي، إنه امرؤ لا يميز نفسه بتصوير الشخصية، ولكن بحماسة شديدة في الأداء. وهو ليس عظيمًا في ملاءماته لما هو فني ولكنه رائع في أدائه المتفرد للشخصية. فهو لا يحتاج إلى عون في التفاعل، ليس في حاجة إلى المنظر والإعداد لخشبة المسرح؛ لا لشيء سوى لأنه في حالة اهتياج شديد، وهو بنفسه ينفذ كل شيء. وفي الوقت نفسه وهو في حالة من الفكاهة العائدة فإنه بنفسه يرسم المنظر الخاص به مثل الفنان الرسام المتمكن. وما يقوله باجسن عن سارة نيكلز Sara Nick-els، من أنها تأتي مندفعة على خشبة المسرح مع منظر ريفي

---

(65) فردريك بيكمان (1803-1866)، الفنان الكوميدي الأكثر شهرة في ألمانيا، وهو الممثل الرئيسي لمسرح كونجستادتر لسنوات عديدة.

(66) فيليب جروبكر (1815-1883)، مثَّل على مسرح كونجستادنر من 1840.

على قماش من كتان، هو أمر ينطبق على باجسن[67] Baggesen بالمعنى الإيجابي فيما عدا أنه يأتي ماشيًا ومتماسكًا. وكأمر واقع لم أر إلا واحدًا، ولكن بالنسبة للشخص ب فإن ما هو قادر عليه لم أره من قبل. إنه ليس قادرًا وحسب على المشي، بل هو أيضًا قادر على أن 'يأتي ماشيًا'. وإن المجيء ماشيًا هو شيء مميز للغاية، وبفضل هذه العبقرية فإنه يرتجل أيضًا ترتيب المنظر كله. وهو ليس قادرًا وحسب على رسم حِرَفِيّ بارع فإنه قادر أيضًا أن يأتي ماشيًا مثل أي إنسان وعلى نحو أن الفرد يختبر كل شيء، ويقوم بعملية مسح لقرية صغيرة من المكان العالي الحافل بالريب، وهو يستمع إلى ضوضاء المكان الهادئة، ويرى وقع الأقدام التي تهبط عند بركة القرية عندما يلتفت المرء إلى هناك حيث الحداد—وحيث يرى ب يسير ومعه حزمة صغيرة على ظهره، وعصاه في يده، وهو غير مضطرب وغير هيّاب. وهو يستطيع أن يأتي ماشيًا إلى خشبة المسرح ويتبعه أشرار الشارع والذين لا يراهم المرء. وحتى الدكتور ريج[68] في 'الملك سليمان *Kong Salomon og Jorgen Hattemager*' لم يستطع أن يحدث هذا التأثير. أجل، إن السيد ب هو قمة الاقتصاد من أجل المسرح وذلك عندما جرى الاحتياج إليه فلن يحتاج الأمر إلى أشرار الشارع ولا المنظر على خشبة المسرح. ولكن هذا العامل ليس تخطيطًا لشخصيته؛ فهو أيضًا عامل بصورة متقطعة مع أستاذية في الأداء لهذا. وهو

III 203

(67) Jens Baggesen, in a review of Oehlenschläger`s*Ludlams Hule*. *Danske Værker*, 1-XII (Copenhagen: 1827-32; *ASKB* 1509-20), XII, p. 25.

(68) يوهان كريستيان ريج Johan Christian Ryge (1780-1842)، وهو طبيب وممثل، لعب دور Salomon Goldkalb في J. L. Heiberg`s first vaudeville, *Kong Salomon og Jørgen Hattemager*, *Skuespil*, I-VII (Copenhagen: 1833-41; *ASKB* 1553-59), II, pp. 303-400.

لا مثيل له وفيه يسكن شيطان الكوميديا المجنونة، والذي بسرعة يكيف نفسه وينقل كل شيء بحرفية. وفي هذا المجال فإن رقصة ب ليس لها مثيل. وهو قد غنيّ المقطع الخاص به، والآن تبدأ الرقصة. وإن ما يغامر به ب هنا هو التثني، فهو يفترض أنه ليس موضع ثقة في نفسه لإحداث تأثير من شئون الرقص الروتينية بالمعنى الضيّق. وهو الآن بجانب نفسه تمامًا. وإن الجنون الشديد لضحكته لا يمكن إطلاقًا أن تحتويها الأشكال أو الخطوط؛ والطريقة الوحيدة لأداء الحالة هو أن يأخذ نفسه بالشدة كما فعل منشوسن Münchhausen [69]، ويثب مرحًا في حبور شديد له طابع جنوني. وكما قيل من قبل، فإن الفرد يتبين على نحو رائع التخفف بأن يفعل شيئًا من هذا القبيل[70]، ولكن أن يتم هذا على خشبة المسرح—فإن ذلك يكتسب عبقرية إيجابية. وهذا يقتضي قدرة عبقرية؛ وإلا كان هذا مرفوضًا تمامًا.

وإن كل ممثل كوميدي ساخر عليه أن يكون لديه صوت مميز في التوّ من الجوانب، فحينذاك يكون قادرًا على أن يشق طريقه. وإن ب لديه صوت رائع، وهو بالطبع ليس في هوية مع الأوتار الصوتية الرائعة. وصوت جروبكرر أكثر خشونة، ولكن كلمة واحدة منه في جوانب المسرح لها التأثير نفسه عندما تكون هناك ثلاثة أبواق في درهافسباكن Dyrehavs-bakken[71]؛ إنها تخلق استجابة مضحكة. وفي هذا الصدد فإنني

III 204

(69) البارون فون مونشوسن Baron von Münchhausen، عندما غرق في المستنقع، انظر خوف وارتجاف، ص. 109، KW VI (SV III 155); JP III 3249 (Pap. I A 153).

(70) انظر الحاشية 59

(71) منطقة الاحتفالات في Dyrehaven، على بعد بضعة أميال شمال كوبنهاجن.

أمنحه ميزة على ب. فإن ما هو جوهري في ب هو بعض من عدم الترويض، وهو شعور حافل بالمرح، ومن خلال هذا فإنه تحقيق الجنون. وعلى أي حال، فإن جروبكر يرتفع أحيانًا إلى الجنون من خلال الإفراط في العاطفية والإسفاف. وأتذكر أنني رأيته في تمثيلية هزلية حيث قام بدور عرّاف، لأنه بسبب إخلاصه لسيده وسيدته وإيمانه بأهمية الترتيبات الاحتفالية في الحياة الحافلة بالزينة لأسيادهم، لا يفكرون في شيء سوى أن تكون هناك احتفالية ريفية معدة للقدوم المهم للغاية لأسيادهم. إن كل شيء جاهز، وجروبكر قد اختار أن يصوّر ميركوري Mercury. وهو لم يغير الإنسان المتنبئ ولكنه ببساطة أضاف أجنحة لنفسه ولبس خوذة. وقد اتخذ وضعًا غريبًا على ساق واحدة وهو على وشك أن يبدأ حديثه للسيد وللسيدة. وجروبيكر من المؤكد أنه ليس عظيمًا باعتباره شاعرًا غنائيًا كـ بيكمان، لكن ليس لديه فهم بالغنائية مع الضحك. وهو لديه تدقيق بالنسبة لما هو صواب، وفي هذا الصدد غالبًا ما يحقق الأداء المتقن، خاصة في الكوميديا الخالصة، لكنه ليس ألمعيًا للغاية في التمثيلية الهزلية كلها، لكن ب لديه هذا. لكنه عبقري، وعبقري في التمثيلية الهزلية.

إن المرء يلج إلى مسرح كونجستادتر ويحصل على مكان في الشرفة الأولى، ذلك أن هناك قلة نسبيًا يجلسون هناك، وعند مشاهدة مسرحية هزلية، فإن المرء يجب أن يجلس مستريحًا ولا يشعر على الإطلاق بإرهاق من عظمة الفن التي تجعل الناس يترددون على المسرح لمشاهدة تمثيلية كما

لو كانت مسألة خلاص[72]. وإن الجو في المسرح هو أيضًا هواء نقي إلى حد ما، لا يتأثر بعَرَق جمهور متحمس ومستثار بالجو الخانق من المتحمسين للفن. وفي الشرفة الأولى يستطيع المرء أن يتأكد تمامًا أنه سيحصل على مقعد خاص به. فإذا لم يحدث هذا، فمهما يكن الأمر، فإنني أُوصي للقارئ بخمسة أو ستة مقاعد على اليسار حتى يكون في استطاعته أن يحصل على معلومات مفيدة عما أكتب. وفي ركن في الجزء الخلفي يوجد مقعد مفرد حيث يكون للمرء وضع رائع ليس له مثيل. وهكذا تكون جالسًا وحدك في مقصورتك، والمسرح خالٍ. والأوركسترا تعزف افتتاحية والموسيقى تتردد في القاعة *unheimlich* [بشكل خفي] قليلاً ببساطة لأن المكان مهجور تمامًا. كنت قد ذهبت إلى المسرح ليس كسائح، وليس كمحب للجمال وخبير به، وليس كناقد لكن—إن أمكن—كإنسان عادي، وأنت راضٍ أن تجلس مستريحًا وعلى نحو جميل، تمامًا على نحو جميل، كما لو كنت في غرفة معيشتك الخاصة. فعند انتهاء الأوركسترا من العزف، وترتفع الستارة ببطء، ثم تبدأ تلك الأوركسترا الثانية، والتي لا تطيع عصا القائد الموسيقي بل تتبع دافعًا باطنيًا، حتى أن الأوركسترا الثانية، وطبيعة الصوت[73] في المتحف، والتي لديها بالفعل حس بيكمان موجود في جوانب القاعة. وكقاعدة، لقد جلست في الخلف تمامًا في المقصورة ولهذا لم أستطع أن أرى الشرفة الثانية والمتحف، وهما ناتئان فوق رأسي مثل حافة القبعة. وكلما ازداد الأمر

(72) See *Either/Or*, I, *KW* III (*SV* I 126), and *Upbuilding Discourses in Various Spirits*, *KW* XV (*SV* VIII 217-18), عن الخلط بين الكنيسة والمسرح.

(73) انظر مفهوم التهكم *The Concept of Irony*, *KW* II (*SV* XIII 331);*Post-script*, *KW* XII (*SV* VII 287).

سحرًا يكون هناك تأثير هذه الضجة. وفي كل مكان أتطلع إليه يوجد فراغ أساسًا. وأمامي مساحة متسقة من المسرح تتحول إلى جوف الحوت الذي جلس فيه يجلس يونان Jonah؛ والضوضاء في المتحف أشبه بحركة أحشاء حيوان وحشي. ومنذ اللحظة التي يبدأ فيها عزف الموسيقي، فإنه لا يكون هناك أي مصاحبة أمر ضروري، ذلك لأن ب يبتعثها وهي تَحَفِّز ب.

كان لي حاضنة لا تُنسى، حوريتي التي هربت مني والتي عاشت في بركة تحيط بمزرعة والدي والتي كانت تشاركنا ألعابنا الطفولية دائمًا بشكل مساعد، حتى لو كان لمجرد متعتك الخاصة! أنتِ، يا معزيتي المخلصة، أنتِ التي احتفظت بنقائك البريء على مرّ السنين، أنتِ التي لا تشيخ أبدًا فيما أزداد أنا شيخوخة، أنت أيتها الحورية التي أعود إليها مرة أخرى، إنني قلق من الناس، إنني قلق من نفسي، إنني قلق للغاية حتى إنني أحتاج إلى الأبدية لكي أستريح، إنني في حالة شديدة من الكآبة حتى أنني أحتاج إلى الأبدية لكي أنسى. وأنت لا تُنكر عليَّ ما يدبره الناس لكي ينكروني بجعل الأبدية محتشدة ومشغولة وأنها هي حتى أشد رعبًا من الزمن[74]. وحينئذ أستلقي بجانبك أتلاشى من نفسي في الفضاء الرحب للسماء من فوقي وأنسى نفسي في ثرثرتك المهدئة! وأنت، يا نفسي الأكثر سعادة، أنت أيتها الحياة المفلاتة التي تعيش في غدير تجرين متجاوزة مزرعة والدي، حيث أستلقي كما لو كان جسمي عصا متحركة مهجورة، لكنني قد جرى إنقاذي وأُطْلِقْتُ في الدوامة المحزنة!—وهكذا

III 202

(74) إيمانويل هيرش يشير إلى أن هذا هو المراقبة الحاسمة على فكرة فختة Fichtean - كانط بأن الحياة بعد الموت هي التي ليس لها نهاية أخلاقية والسعي والتقدم نحو الكمال. كيركجارد، Die Wiederholung, ed. and tr. Hirsch, p. 155, n. 52.

إنني راقد بالفعل في مقصورتي في المسرح، وقد تُرِكْتُ كما لو كنت زيَّ سباح، وأنا أتمدد بتيار من الضحك وأنني غير مقيد وهناك تصفيق يزيد دون انقطاع من جانبي. إنني لا أستطيع أن أرى شيئًا سوى اتساع المسرح، ولا أسمع شيئًا سوى الضجة التي فيها أستقر. وفي الاستراحات فقط أستطيع أن أنهض، وأنظر إلى بيكمان، وأضحك بشدة حتى أنني أغرق ثانية في التعب الشديد على طول المجرى الذي يُزْبد.

بجانب هذا فإن الأمر كان حافلاً بالبركة، ومع هذا كان ينقصني شيء. وحينئذ في البرِيّة المحيطة بي رأيت شخصًا احتفى بي على نحو أكبر مما احتفى به فرايداي بروبنسون كروزو[75]. وفي المقصورة الثالثة جلست مباشرة إزائي فتاة شابة، ولم يبدُ سوى نصفها فقد أخفى النصف الآخر رجل نبيل مُسن وسيدة أكبر سنًا يجلسان في الصف الأول. ونادرًا ما كانت الفتاة الشابة تأتي إلى المسرح لكي تُرى، نظرًا لأن المرء في هذا المسرح بصفة عامة يتجنب هذه العروض الأنثوية المقيتة. لقد جلست في الصف الثالث؛ وكان رداؤها بسيطًا ومتواضعًا، تقريبًا مثل الذي يُلبس في البيت. فهي لم تكن مرتدية الفرو أو الخَزّ (الحرير) بل كانت ترتدي وشاحًا فضفاضًا، ومن خلال هذا كانت رأسها المتواضعة تنحني، تمامًا مثل الجرس الأعلى المُثَبَّت على ساق زنبق الوادي وهو يتدلى من خلال الورق الكبير. وعندما راقبت بيكمان وتركت نفسي أنفجر بالضحك، عندما استغرقت ثانية في التعب الشديد وتركت نفسي تذهب

---

(75) يتم سرد أية طبعة لـ روبنسون كروزو *Robinson Crusoe* أو من أي عمل آخر من قبل ديفو Defoe في *ASKB*. يمكن أن يكون كيركجارد قد قرأ الترجمة الدانماركية (1826) لـ روبنسون كروزو *Robinson Crusoe* بواسطة إل. كروز L. Kruse.

بعيدًا على تيار من الابتهاج والتهلل ثم صعدت من البركة ورجعت إلى نفسي ثانية، رأتها عيناي، وكان مرآها قد أنعش كياني كله برقتها الودودة. أو عندما في التمثيلية الهزلية نفسها انفجر شعور بالشجن الأعظم، فنظرت إليها، وقد ساعدني وجودها بأن أستسلم، لأنها جلست وسط كل هذا وهي تبتسم بهدوء وهي تتعجب أشبه بالطفل. لقد أتت إلى هناك، كما فعلت أنا، كل مساء. وأحيانًا كنت أتعجب ما هي الدواعي لهذا؟ ولكن هذه الأفكار أيضًا ليست إلا أمورًا تحولت إليها، حتى بدا الأمر في التوّ كما لو كانت فتاة عانت الكثير والآن قد التفّت بإحكام في شالها ولا تريد أي شيء أكثر من العالم، إلى أن أقنعني التعبير على وجهها أنها كانت طفلة سعيدة وقد ضمت شالها بإحكام لكي تستمتع بنفسها تمامًا. وهي لم تشك في أنها موضع الأنظار بل وحتى أن عينيَّ كانتا منصبتين عليها؛ وهذا يعد أمرًا ضدها، والأسوأ من كل شيء، بالنسبة لنفسي، لأنه كانت هناك براءة، كان هناك وعي بأنه حتى أنقي فكرة يمكن أن تسبب اضطرابًا، إن عدم وعي حتى أن أنقي فكرة يمكن أن تسبب اضطرابًا. وإن شخصًا ما لا يستطيع أن يستخلص هذا بنفسه، ولكن إذا كانت روحه الحارسة الطيبة تعطيه ثقة حيث أن مثل هذه الخصوصية البدائية تخبئ الأمور، إذن فإنه لن يلوم نفسه ولن يأسى على روحه الحارسة. وحتى لو كانت قد شكت في ابتهاجي الصامت شبه الْمُتَبَدِّي، فإن كل شيء قد جرى تلفه ولا يمكن إصلاحه، حتى مع كل حبها.

III 206

إنني أعرف مكانًا يقع على بعد أميال قليلة من كوبنهاجن حيث تعيش فتاة صغيرة؛ وأنا أعرف الحديقة الكبيرة الحافلة بالظلال وذلك بأشجارها وشجيراتها الكثيرة. وأعرف منحدرًا مليئًا بالأعشاب على مسافة قصيرة، ولما كانت تخفيها الأعشاب فإن المرء يستطيع أن يطل على الحديقة. وأنا لم أبح بهذا لأي إنسان؛ بل وحتى الحوذي لا يعرف هذا، وذلك أنني خدعته بأنني كنت أترجل على مسافة ما وأمشي تجاه اليمين بدل اليسار. وعندما يكون عقلي ليس في حالة هجعة وأن مرأى سريري يجعلني أكثر استيعابًا عما تفعله آلة التعذيب، بل حتى أكثر من منضدة العمليات التي تثبت الخوف في الشخص المريض، فحينئذ أقود السيارة طوال الليل. ومبكرًا في الصباح أقبع في مأوى داخل الشجيرات. وعندما تبدأ الحياة تدب، عندما تفتح الشمس عينها، وعندما يهز الطائر أجنحته، عندما يتسلل الثعلب من كهفه، عندما يقف الفلاح في مدخل الباب ويحملق في الخارج على الحقول، وعندما تمشي بائعة اللبن ومعها قسط اللبن وسط الأعشاب، وعندما الحاصد يجعل منجله يرن ويستمتع بهذا، والذي يصبح أمرًا متكررًا يوميًا، حينئذ فإن الفتاة الشابة تظهر أيضًا ومحظوظ ذلك المرء الذي يستطيع أن ينام. محظوظ ذلك المرء الذي يستطيع أن ينام بخفة حتى أن النوم نفسه لا يصبح عبئًا أكثر ثقلاً من عبء النهار! محظوظ ذلك المرء الذي يستطيع أن يستيقظ من السرير كما لو لم يكن هناك أي شخص قد استراح فيه، حتى أن السرير نفسه يكون باردًا وجميلاً ومنعشًا بالنظر إليه، كما لو كان النائم لم يسترح عليه وكل ما هنالك أنه ينحني

عليه لكي يُنَظِّمه! محظوظ ذلك المرء الذي يستطيع أن يحدث على هذا النحو حتى أن سرير الموت للمرء فهي لحظة حمل جثمان المرء يتبدى على أنه يدعو أكثر عما إذا كانت أم قلقة قد هزت الأغطية حتى يمكن للطفل أن ينام على نحو أكثر سلامة! وحينئذ فإن الفتاة الشابة تبدو وتمشي جائلة (ومن ذا الذي يتعجب أكثر، الفتاة أم الأشجار!)، وحينئذ تنحني وتقطف من الشجيرات، ثم تنسلّ بخفة، ثم تنتصب، وتغرق في التأمل والتفكير. ويا له من إغراء رائع في كل هذا! إذن وأخيرًا يجد عقلي راحة وتخففا. يا لك من فتاة سعيدة! فإذا ربح إنسان حبك فإنك أن تجعلينه سعيدًا بأن تكوني كلك له على نحو ما فعلته معي بألا تفعلي شيئًا بالنسبة لي. III 207

إن مسرحية *Der Talismann* سوف يجري عرضها في مسرح كونجستادتر Königstädter. وإن تَذَكُّرِي لها قد استيقظ في نفسي؛ وكل شيء كان إحياء لي على نحو ما كان الأمر فيما مضى. لقد هرعت إلى المسرح. وما من مقصورة كانت متاحة لي وحدي، ولا حتى مقعد في رقم خمسة أو ستة على اليسار. وكان عليَّ أن أتجه إلى اليمين. وهناك واجهت جماعة لم تكن متأكدة ما إذا كانت ستستمتع أو أن تكون غير مبالية، ويمكن للمرء أن يتأكد: هل مثل هذه الصحبة يمكن تحملها. ونادرًا ما تكون هناك مقصورة خالية. والفتاة الشابة لن تتمكن من إيجادها، أو، إذا كانت موجودة، فإنني كنت عاجزًا عن تبينها لأنها كانت مع آخرين. وبيكمان لم يستطع أن يجعلني أضحك. ولقد تحملت هذا لمدة نصف ساعة ثم غادرت المسرح وأنا

أفكر. لا يوجد أي تكرار بالمرة. وهذا يشكل انطباعًا عميقًا عليّ. أنا لست شابًا للغاية، وأنا لست بالمرة جاهلاً بالحياة، وقبل رحلتي السابقة إلى برلين بفترة طويلة قد عودت نفسي بأن أقيم حساباتي على أساس الأمور غير المؤكدة. وعلى أي حال فإنني أؤمن حقًا أن المتعة التي قد عرفتها في ذلك المسرح يمكن أن تكون لها طبيعة أكثر استمرارية، لا لشيء سوى أن المرء لابد وأنه قد تعلّم أن يدع نفسه تنخدع من جانب الوجود بعدة طرق، ومع هذا فإنه قد تعلّم أن يدبر أموره بشكل ما إلى أن يتحصل بالفعل على معنى الحياة—ولكن حينئذ فإن الحياة أيضًا يجب أن تكون أكثر—أمانًا. وإلا فإن الحياة [*Tilværelsen*] تكون أكثر خداعًا عن الإفلاس! وهو لا يزال يعطي 50% أو 30%، على الأقل عليه أن يعطي شيئًا ما. وبعد كل شيء، فإن أقل ما يمكن أن يتساءل عنه المرء هو الكوميدي—ألا يجب على ذلك أن يكون قادرًا على التكرار!

مع هذه الأفكار في ذهني، توجهت إلى البيت. وكان مكتبي في موضعه. والكرسي الْمَكْسُوُّ بالقطيفة لا يزال هناك، ولكن عندما رأيته، أصبحت مستثارًا إلى حد أنني أوشكت أن أحطمه تحطيمًا، بل والأكثر من ذلك لأن كل فرد في البيت قد توجه إلى السرير ولم يستطع أي فرد أي يسحبه معه. وأي فائدة هذه إذا كان هناك كرسي مكسوٌّ بقطيفة بينما بقية ما يحيط به لا يضاهيه؛ فالأمر أشبه برجل يدور عاريًا وهو يلبس قبعة مثلثة الزوايا بشكل خاطئ. وعندما توجهت إلى السرير دون أن تكون لدي فكرة عقلية واحدة، وقد كانت

الغرفة مضاءة وأنا شبه مستيقظ، شبه حالم، واصلت رؤية الكرسي ذي المسندين، إلى أن استيقظت في الصباح وقد عقدت العزم على أن أطوّح به.

إن بيتي قد أصبح كئيبًا بالنسبة لي لأنه ببساطة كان تكرارًا للنوع الخاطئ. لقد كان ذهني مشلولاً، ومخيلتي مضطربة تنشد باستمرار الذكريات الجذابة المنال لكيف أن الأفكار كيف تجسمت في الزمن الماضي، وإن تدفقات هذه الذكريات هزت كل فكرة مع تولدها[76]. فتوجهت إلى المقهى حيث كنت أتوجه كل يوم في الزمن الماضي لأستمتع بشراب، هو بمقتضى تصور الشاعر، 'عندما يكون خالصًا وحادًا وقويًا ولم تجد إساءة في استخدامه'[77]، يمكن أن تقف دائمًا إزاء ما يقارنه الشاعر ألا وهو، الصداقة. وعلى أي حال، إنني أقدر القهوة. ربما كانت القهوة جيدة كما كان الحال في الماضي؛ والمرء في الغالب يتوقع أن تكون على هذا النحو، ولكن هذا لم يكن يروق لي. إن الشمس من خلال نوافذ المقهى حادة ومتوهجة، والغرفة كانت على وشك أن تكون رطبة مثل الهواء في الْقِدْرِ الصغير ذي المقبض، وبصفة خاصة كانت تغلي. إن جريمة مثل ريحٍ تجارية صغيرة تنفذ في كل شيء، تحرم الأفكار المتعلقة بأي تكرار، حتى ولو كانت الفرصة قد قدمت نفسها بخلاف ذلك.

III 208

(76) يوجد هنا قنسطنطين قسطنطيوس وكيركجارد قطبين على طرفي نقيض. في زيارته برلين الثانية، كان كيركجارد فيضًا من الأفكار وتقريبًا دون انقطاع كتب النسخة الأولى من التكرار. انظر الرسالتين، *KW* الخامس والعشرين، رسالة 82.

(77) كان يوهانز ايفالد (1781-1743) مؤلف نقش مكتوب على كوب القهوة، *Paaskrift paa en Kaffekande*,' *Samtlige Skrifter*. I—IV (Copenha-gen: 1780-91; *ASKB* 1533-36), IV, p. 365 'ومثل الصداقة، كذلك عصير الخاص بك، أنت ثمرة موكا النبيلة، / يجب أن تكوني نقية وقوية وساخنة ولا يساء استخدامك' كتب كيركجارد خلال زيارته الأولى لبرلين بأن متهى واحدًا كان يقدم أفضل قهوة مما يمكنك ملاقاته في كوبنهاجن: *Letters*, *KW* XXV, Letter 51.

وفي المساء، توجهت إلى المطعم الذي كنت قد ترددت عليه في المرة السابقة، ولا شك بحكم العادة، قد وجدت الراحة. والمجيء إلى هناك كل مساء كما فعلت فإنني كنت أليفًا تمامًا بكل شيء: لقد عرفت متى سيرحل المبكرون، وكيف سيحيون الإخوَّة الذين تركوهم، سواء ارتدوا قباعاتهم في الغرفة الداخلية أو الخارجية أو يؤجلون إلى أن يفتحوا الباب أو إلى أن يخطوا إلى الخارج. وما من أحد قد أفلت من انتباهي. ومثل بروسربابين Proserpine، اقتلعت شعرًا من كل رأس[78]، حتى أصحاب الرؤوس الصلعاء—الأمر سواء، النكات نفسها أو النكات الحافلة بالكياسة، أو الزبائن أنفسهم، فالمكان بشكل مطلق هو هو— بالاختصار: الأمر نفسه، ويقول سليمان إن: الزَّوْجَةَ النَّكِدَةُ كَنَقْرِ قَطَرَاتِ الْمَاءِ الْمُتَتَابِعَةِ[79]؛ وأتساءل متعجبًا ماذا كان سيقول عن هذه الحياة الهامدة؟ ويا لها من فكرة مروعة—هنا يكون التكرار ممكنًا!

وفي المساء التالي توجهت إلى مسرح كونجستادتر. والتكرار الوحيد هو استحالة تكرار. وكان شارع أونتردن ليندن Un-ter den Linden كان مُتْرِبًا بشكل لا يمكن تحمله، وكل محاولة للاختلاط بالناس مما يترتب على هذا أن أخذ حمام يكون أمرًا مخيبًا للأمال للغاية. ولا يهم كيف تحولت وانحرفت، كل الأمور كانت عقيمة. والصغيرة في الزمن الأخير قد سحرتني برشاقتها، والتي—إن جاز لي القول على هذا النحو—كانت على حافة القفز، كانت قد قفزت بالفعل. والأعمى عند براندنبرج تور،

III 209

(78) في آينيد Aeneid فيرجيل (698، IV-99)، وقيل أن ديدو Dido، ملكة قرطاج، لا يمكن أن يموت قبل Prosperpine، ملكة العالم السفلي، قد اتخذت الشعر من رأس ديدو. لم يتم سرد آينيد في *ASKB*.

(79) سفر الأمثال 19: 13

عازف القيثار الخاص بي—فعلى وجه الاحتمال كان الشخص الوحيد الذي اهتممت به—قد حصل على معطف رمادي مختلط في ضوء اللون الأخضر الخفيف الذي أحن إليه للغاية والذي يرد فيه أشبه بالصفصاف الباكي—كان ضائعًا بالنسبة لي وكان فائزًا بالنسبة للإنسان بكليته. وأنف شماس الكنيسة الرائع أصبح بغيضًا؛ وإن البروفسير أ. أ. قد حصل على زوج من السراويل بالكاد ملائمان.

وعندما يكون هذا قد كرر نفسه عدة أيام، أصبحت مستثارًا، وضجرت جدًا من التكرار، حتى أنني قد قررت العودة إلى دياري. وكان اكتشافي لم يكن ذا أهمية أو دلالة، ومع هذا كان شيئًا غريبًا، وذلك أنني اكتشفت أنه بكل بساطة لا يوجد أي تكرار وجرى التنويع بجعله يتكرر في كل طريقة ممكنة.

أملي قائم في موطني. يقول يستينوس كيرنر Justinus Kern-er [80] في موضع ما عن إنسان أخذ يضيق ذرعًا بمسكنه؛ وقد أعد السرج على الحصان ثم أصبح مستطيعًا أن ينطلق إلى العالم الرحب، الرحب. وعندما امتطى الجواد لمسافة قصيرة ألقاه الجواد عن ظهره. وإن تحول الأحداث هذا أصبح أمرًا حاسمًا بالنسبة له، لأنه وهو يستدير ليمتطي جواده، وقعت عيناه مرة أخرى على البيت الذي أراد أن يهجره. لقد حملق فيه، وقد توقف، لقد كان جميلًا للغاية حتى أنه استدار راجعًا. وأستطيع أن أكون متيقنا تمامًا أن أجد كل شيء في

(80) Kierkegaard had Justinus Kerner, *Die Seherin von Prevorst* (Stuttgart, Tubingen: 1838; *ASKB*596) and *Die Dichtungen* (Stuttgart: 1834; *ASKB*1734). This anecdote, however, has not been located in Kerner's works. It is possibly a reference to *Njal's Saga*, ch. 75. See *JP* V 5330 (*Pap.* II A 233) and note 461.

فكري مستعدًا للتكرار. لقد كنت دائمًا لا أثق بشدة في الارتفاعات، أجل، إلى حد أنه بسبب هذا فإنني حتى أكره أي نوع من تنظيف البيت، خاصة الأرضية عندما يجرى غسلها بالصابون. لقد سبق أن تركت تعليمات أكثر صرامة حتى أن مبادئي المحافظة يجب التمسك بها أيضًا أثناء غيابي. ولكن ماذا حدث؟ إن خادمي المخلص أعتقد الأمر بالعكس وعندما بدأ التنظيف في أعقاب مغادرتي قدّر أن هذا سوف يتم إنهاؤه تمامًا قبل عودتي، وهو بالتأكيد كان الإنسان الذي يرجع كل شيء ثانية إلى مكانه على نحو منتظم تمامًا. وها أنا أصل. لقد قرعت جرس الباب. وخادمي فتح الباب. ولقد كانت لحظة حافلة بالمعاني. لقد شَحُبَ وجه خادمي وبدا كأنه جثة هامدة. ومن خلال الباب نصف المفتوح المطل على الغرف في الوراء رأيت الرعب: كل شيء كان مقلوبًا رأسًا على عقب. ولقد تسمرت. وهو في إرتباكه، لم يعرف ماذا يفعل؛ وإن ضميره السيئ أخذ يؤنبه بشدة—وهو قد أغلق الباب في وجهي وكان هذا أمرًا سيئًا للغاية. وإن دماري وصل إلى أقصاه، وإن مبادئي قد انهارت؛ وقد تملكني الخوف من الأسوأ، أن تكون قد جرت معاملتي كشبح على نحو ما كان Grønmeyer، مدير التشغيل[81]. ولقد أدركت أنه لا يوجد أي تكرار، وإن تصوري الأسبق للحياة كان هو المنتصر.

إلى أي حد جرت إهانتي: أنا، الذي كنت فظًا مع ذلك الشاب، لقد أصبحت في الموقف نفسه وفي الحقيقة لقد بدا الأمر كما لو كنت أنا ذلك الشاب نفسي، كما لو كان حديثي

(81) إحدى شخصيات يوهان لودفيج هايبرج Johan Ludvig Heiberg, *Kjøge Huskors*, sc. 46, *Skuespil*, V, pp. 399-402.

الكبير، والذي أود الآن ألا أكرره بأي حال من الأحوال، لم يكن إلا حلمًا منه استيقظت لأجد الحياة غير الصادقة والخائنة تسترجع كل شيء كانت قد أعطته بدون تقديم التكرار[82]. وأليست هذه الحالة هي أنه كلما ازداد المرء كبرًا في السن برهنت الحياة المتأرجحة على نفسها، وأنه كلما ازداد أناقة وكلما تعلم المزيد من الطرق التي تلائمه ازدادت الفوضى بالنسبة للحياة وازداد ما يعانيه! إن الطفل الصغير عاجز تمامًا ودائمًا ما ينجو سالمًا. وأنا أتذكر ذات مرة أن رأيت على الطريق ممرضة تدفع عربة أطفال مع طفلين. الأول، يكاد يكون عمره سنة واحدة قد نام واستلقى في العربة متغافلًا عن العالم. والثانية بنت صغيرة عمرها حوالي عامين صوتها أجش، وهي بدينة، جلبابها بلا أكمام، وهي أشبه بسيدة صغيرة. ولقد دفعت نفسها في مقدمة العربة وشغلت حوالي ثلثي المكان، والطفل الأصغر استلقى بجانبها كما لو كان طردا أخذته السيدة في العربة. وبنزعة أنانية عجيبة لم تعبأ بأي فرد سوى بنفسها ولم تعبأ بأي شيء يفعله أي فرد، بشرط أنها استطاعت وحسب أن يكون لها مكان جميل. وعندما جاءت عربة مسرعة. فإن عربة الطفل الرضيع كان واضحًا أنها معرضة للخطر؛ وقد اندفع الناس نحوها، وبالتفاتة رقيقة فإن الممرضة دفعتها في مدخل باب. وكل المشاهدين كانوا متفهمين، وأنا كنت واحدًا من بينهم. وإبان كل هذا، فإن السيدة الصغيرة جلست هادئة وظلت تدعك أنفها. ويبدو أنها افترضت: ما شأن كل هذا

III 210

(82) في الدنماركية هي اللعب على 'tage Alt igjen' (أخذ كل شيء مرة أخرى، استعادة كل شيء) و 'Gjentagelse' (حرفيًا، استعادة السيطرة أو التكرار).

بي؟ إن هذا هو من مهام الممرضة. ومثل هذه البطولة عبثًا يكون التفكير بين هؤلاء اليافعين.

وكلما نما الشخص في العمر ازداد فهمه للحياة وازداد استمتاعًا بالرفاهية واستطاع أن يقدّر هذا — بالاختصار؛ كلما أصبح المرء أكثر اقتدارًا قلّ رضاؤه. الرضاء، كلية، الرضاء المطلق بكل السبل، وهذا المرء لا يكتفي، وأن يكون راضيًا على نحو أقل أو أكبر لا يستحق العناء، ولهذا فمن الأفضل أن يكون غير راض تمامًا. وإن أي فرد يتأمل المسألة بشيء من الجهد بالتأكيد سوف يتفق معي أنه لم يحدث إطلاقًا لأي إنسان في هذه الحياة بِرُمّتها، ولا حتى لمدى نصف ساعة، أن يكون راضيًا بشكل مطلق على أي نحو متصور[83]. ومن المؤكد أنه من غير الضروري بالنسبة لي أن أقول أنه بالنسبة لهذه المسألة أنها اقتضت شيئًا أكثر من أن يحصل المرء على الطعام والملابس.

ذات مرّة كنت قريبًا جدًا من الرضاء الكامل. لقد استيقظت وأنا أشعر على نحو غير معتاد ذات صباح. وكان شعوري بأنني على ما يرام قد زاد على غير معتاد حتى الظهيرة؛ وفي الساعة الواحدة تمامًا كنت على القمة ولدي شعور مسبق بدوار شديد ليس له مثيل لا يقاس حتى بترمومتر شاعري. إن جسمي قد فقد جاذبيته الأرضية؛ والأمر بدا كأنني بلا جسم وبكل بساطة لأن كل وظيفة استمتعت بالرضا الكلي، وكل عصب ابتهج في ذاته وفي الكل، بينما كل خفقة قلب، III 211

(83) تذكرنا رغبة فاوست لحظة من الخبرة بحيث تتفق مع أنه يمكن القول، 'Verweile doch! du bist so schön [Ah, still delay, thou art so fair]!' Goethe, *Faust*, I, 4, l. 1700; *Werke*, XII, p. 86; Taylor, p. 58.

عدم استقرار الكائن البشري حدث له تذكر وأعلن لذة اللحظة الحاضرة. وكان سيرى مضطربًا ومجنحًا لا يشبه طيران الطائر الذي يشق طيرانه في الهواء ويخلخل الأرض في الوراء، ولكن مثل عاصفة الريح على حقل القمح، مثل تموُّج البحر، مثل الحلم يدفع السحب وكان وجودي شفافًا، مثل أعماق البحر، مثل صمت الليل الراضي بنفسه، مثل سكينة منتصف اليوم الهاجعة. وكل حالة قد استقرت في نفسي مع توقيع مشبع باللحن. وكل تفكير يخاطر بذاته، وكل تفكير يريد لنفسه الابتهاج، أغبى نزوة وكذلك أغنى فكرة. ولقد كان لديّ شعور بكل انطباع قبل أن يصل ويستيقظ داخلي. وكل الوجود بدا وكأنه قد وقع في الحب معي، وكل شيء يهتز سرورًا شديدًا مع وجودي. إن كل شيء كان مكتشفًا داخلي، وكل شيء كان متجسدًا تمامًا في بَرَكَتِي الميكروسكوبية حيث تشكّل كل شيء في ذاته، حتى أشد الأشياء غير المحبوبة: العلامة الباعثة على أكبر ضيق. ولقد كان الوقت الواحدة بالضبط عندما كنت على القمة ولدي مشاعر فياضة بالنسبة للذروة لكل شيء؛ عندما بدأ شيء ما فجأة يحتك بعيني، سواء كان رمشًا، أو نأمة من شيء ما، أو ذرة من تراب، لا أعرف، ولكن هذا أعرفه بالفعل—ذلك أنه في اللحظة نفسها كنت أنحدر للأسفل بالكلية في هوة اليأس، هو شيء يستطيع كل إنسان أن يفهمه بسهولة والذي يرتقي إلى الأعلى مثلي وأثناء ما كانت هذه النقطة تطرح التساؤل النظري ما إذا كان الرضا الكامل متاحًا للجميع. ومنذ ذياك الوقت تركت كل أمل بأن أشعر بالرضا على نحو مطلق، وبكل طريقة، تخليت عن الأمل الذي

استمتعت به ذات يوم ليس الذي يُرْضِي بشكل مطلق في كل الأوقات، ولكن مع هذا في لحظات معينة، حتى ولو كانت كل هذه اللحظات لا تزيد عن كونها- كما يقول شيكسبير—من 'حساب حارس الخان يكون دقيقًا بحيث نأخذ به'[84].

وكان ذلك مدى قد توصلت إليه قبل أن أتمكن من التعرف على ذلك الشاب. وبمجرد أن سألت نفسي أو أن سؤالاً كان هناك عن الرضاء الكامل حتى لنصف ساعة، ولقد أعلنت دائمًا *renonce* (اعتزالي). ولقد كان الأمر آنذاك أنني مرة بعد مرة قد تحولت وأصبحت مستثارًا بشأن فكرة التكرار، ولهذا فإنني مرة أخرى أصبحت ضحية شغفي بالمبادئ، لأنني مقتنع تمامًا أنه إذا لم أذهب إلى الخارج مع فكرة تأكيد ذاتي عن هذا، فإنني أكون قد أبهجت نفسي بشكل هائل بالشيء عينه الخالص. لماذا المسألة أني لا أستطيع أن أبقى داخل ما هو عادي، وأنني أصر على المبادئ، وأنني لا أستطيع أن أجول في الجوار وقد ارتديت مثل الآخرين، وأنني أحب أن أمشي وقد لبست حذاء متينًا! وليس الكل متفقًا—فكل المتحدثين الكهنوتيين والدنيويين، وكل الشعراء وكتاب النثر، وكلا الشباب الأغرار والمقاولين، وكل الأبطال والجبناء—أليسوا جميعهم غير متفقين على أن الحياة هي تيار. وكيف يمكن للمرء أن يحصل على مثل هذه الفكرة الغبية، والأكثر على نحو أكثر غباء، كيف يمكن للمرء أن يريد أن يستخرج من هذا مبدأ. وإن صديقي الشاب قد فكر: دع المسألة تمر—وهو لهذا سيكون أفضل

III 212

(84) *Troilus and Cressida,* I, 2: 'a tapster's arithmetic may soon bring his particulars therein to a total.' Kierkegaard's Danish version is based on Schlegel and Tieck's German translation,*Shakespeare's dramatische Werke,* IXII (Berlin: 1839; *ASKB* 1883-88), XI, p. 145

بكثير عما إذا كان قد أراد أن يبدأ بالتكرار. وحينئذ ربما يكون قد اكتسب المحبوبة مرة أخرى بالطريقة عينها مثل المحب في الأغنية الشعبية الذي يريد التكرار، على غرار الراهبة ذات الشعر المقصوص والشفتين الشاحبتين. لقد أراد التكرار، وقد نال هذا تمامًا، والتكرار قد قتلَهُ:

Das Nönnlein kam gegangen In einem schneeweiszen Kleid; Ihr Häärl war abgeschnitten. Ihr rother Mund war bleich.

Der Knab, er setzt sich nieder. Er sasz auf einem Stein: Er weint die hellen Thränen. Brach ihm sein Herz entzwei.* [85]

تأتي الراهبة الصغيرة ماشية وكان الثلج الأبيض هو لون نقابها؛ وقد جُزَّ شعرها وقد أخذوه، وشفتاها الحمراوان—الحمراوان كانتا شاحبتين.

والشاب جلس حزينًا أسيفًا، وجلس على حجر بمعزل: بكى بدموعه الساطعة الكبيرة، والتباعد قد أدمى قلبه.

فَلْيَحْيَ بوق مركبة السفر! إنه الآلة التي هي من أجلي لعدة أسباب، وأساسًا لأن المرء لا يستطيع إطلاقًا أن يكون متأكدًا من ترديد النغمات نفسها من هذا البوق. إن بوق المركبة له إمكانيات عديدة، والشخص الذي يضعه في فمه ويضع حكمته فيه لا يمكن أن يتهم على الإطلاق بأنه يقوم بتكرار، وإن ذلك الذي بدل أن يعطي جوابًا يعطي صديقه بوق مركبة لاستخدامه على نحو لا يريد أن يقول شيئًا فقط، بل يشرح كل شيء. رائع بوق المركبة! إنه رمزي. وتمامًا مثل

(85) Johann Gottfried Herder, *Volkslieder*, ed. Johannes Falk, I-II (Leipzig: 1825; *ASKB* 1487-88).
* Herder, *Volkslieder*, ed. Falk, Leipzig, 1825, I, p. 57.

الزهّاد القدماء الذين وضعوا جمجمة على المنضدة، فإن هذا التأمل هو الذي يشكل رؤيتهم للحياة، كذلك في بوق المركبة على منضدتي دائمًا يذكرني بمعنى الحياة. فلْيحْيَ بوق المركبة! III 213 غير أن الرحلة لا تساوي المشقة، ولذلك لا يحتاج المرء إلى أن يستخرج من هذا الموقع لكي يقتنع أنه لا يوجد أي تكرار. كلّا إن المرء يجلس هادئًا في غرفة معيشة المرء؛ عندما يكون الكُل باطلا[86] وينقضي، والمرء مع هذا إطلاقًا لا يسرع على نحو أسرع من القطار، حتى لو كان جالسًا على نحو هادئ. وإن كل شيء عليه أن يذكرني بذلك؛ وإن خادمي سوف يرتدي زي حوذي، وأنا نفسي لن أسوق متجهًا إلى مأدبة غداء إلا باستخدام مركبة خاصة. الوداع! الوداع! أنت أيها الأمل المتدفق للشباب، فيما العجلة بالنسبة لك؟ وبعد كل شيء، إن ما نصطاد من أجله لا يوجد، والأمر نفسه هو بالنسبة لنفسك! الوداع، أنت أيها الذكر المملوء حيوية وقوة! لماذا تدب على الأرض بعنف؟ إن ما تخطو عليه هو وهم! الوداع، وأنت تقهر إنما تبدد! وأنت سوف تصل إلى هدفك، وهو كذلك، وإنك لا تستطيع أن تأخذ عملك معك دون أن تتلفت من حولك، وإنك لن تستطيع أن تفعل! الوداع، يا حب الغايات! وعندما أردت أن أمسك بك، تبددت! واصل رحلتك أيها النهر الآبق الهارب! إنك الوحيد الذي يعرف حقًّا ما تريد، فإنك لا تريد سوى أن تتدفق وتفقد نفسك في البحر، الذي لا يمتلئ على الإطلاق! تحركي، أنت يادراما الحياة—لا تدعي أي مخلوق يسمي هذا كوميديا، لا تدعي أي فرد يسمي هذا

(86) انظر سفر الجامعة 1: 2

تراجيديا، فما من أحد رأى النهاية! واصلي الحركة يا دراما الوجود، حيث لا يجري إعطاء الحياة مرة أخرى بأي حال أكثر من وجود المال! لماذا لم يعد أي فرد من الموتى؟ لأن الحياة لا تعرف كيف تأسر كما يفعل الموت، لأن الحياة لا تملك الإقناع اليقيني الذي لدى الموت. أجل، إن الموت مقنع للغاية إذا حدث وحسب أن المرء لا يناقضه بل يدعه يتحدث؛ وحينئذ يكون هناك إقناع في التوّ، حتى أنه ما من مخلوق كان لديه اعتراض يطرحه أو كان لديه اشتياق لفصاحة الحياة. أوَّاهُ أيها الموت! عظيمة هي قدرتك على الإقناع، وبعدك لا يوجد مخلوق يستطيع أن يتحدث جماليًا مثل الإنسان الذي تعطيه فصاحته اسم 'الْمُقْنِع بالاتجاه نحو الموت'[87]، لأنه بقوته على الإقناع إنما يتحدث عنك أنت!

(87) الفيلسوف القيرواني هيجسياس Hegesias (حوالي سنة. 300 ق.م.) تكلم بجاذبية عن الموت حتى أن بعض أتباعه قد إنتحر. See Tennemann, *Geschichte der Philosophie*, II. p. 106. Tennemann cites Cicero, *Tusculanae Disputationes*, I, 34; Diogenes Laertius, II, 86 [-96]; *Valerius Maximus*, VIII. C. 9. See *JP* I 201 (*Pap.* X² A 377).

القسم الثاني

التكرار

III 214 لقد انقضى بعض الوقت. وإن خادمي، مثل حواء ربة البيت، قد تدارك الأخطاء السابقة. وإن نظامًا رتيبًا وغير متغير قد تأسس في كل اقتصادي. وإن كل شيء غير قابل على الحركة قائم في مكانه المحدد، وكل شيء تحرك قد مر بمساره المحسوب: ساعتي، خادمي، وأنا، نفسي، والذي بخُطى محسوبة قد مشيت جيئة وذهابًا على الأرض. وبالرغم من أنني أقنعت نفسي أنه لا يوجد أي تكرار، فمع هذا فإنه من المؤكد والحقيقي دائمًا أن المرء بكونه عنيدًا غير مرن وبغباء لقواه بالنسبة لملاحظة شخص يمكن أن يحقق الأمر نفسه أن لديه قدرة أكثر حذرًا عن كل التسليات الأكثر احتشادًا بالنزوات، وأنه مثل كتاب الوصفات السحرية، على مدى الزمن أيضًا يصبح أكثر وأكثر قوة. وعند التنقيب عن هرقليولانيوم وبومباي فإن كل شيء وجد في مكانه تمامًا على نحو ما تركه الْمُلَّاك المحترمون. ولو كنت عشت في ذلك الوقت فإن علماء III 215 الآثار ربما لدهشتهم، سوف يحطون على رجل قد مشى بخطوة محسوبة جيئة وذهابًا على الأرض. وبأخذ هذا النظام المؤسس والسائد فإنني استخدمت كل شيء ملائم ممكن. وفي أوقات معينة، مثل الإمبراطور دوميتانوس[1]، فإنني مشيت حتى

(1) تفيد التقارير بأن دوميتيانوس أقاموا في منازلهم لساعات أثناء إنشغالهم بمطاردة الذباب، عند إلقاء القبض عليهم. انظر Suetonius, 'Titus Flavius Domitianus,' *The Lives of the Caesars*, VIII, 3; *Tolv forste romerske Keiseres Levnetsbeskrivelse*, I-II, tr. Jacob Baden (Copenhagen: 1802; *ASKB* 1281), II, p. 231; *Suetonius*, I-II, tr. J. C. Rolfe (Loeb Classics. New York: Macmillan, 1914), II, p. 345.

حول الغرفة وتسلحت ببخاخة ضد الذباب، وأنا ألاحق كل ذبابة ثائرة. وعلى أي حال فإن ثلاث ذبابات ظلت باقية لكي تطير وهي تطن عبر الغرفة في أوقات محددة. وهكذا عشت بالفعل[2]، وقد نسيت العالم وكما اعتقدت قد جرى نسيانه[3]، عندما حدث في يوم ما وصل خطاب من صديقي الشاب. لقد حدث افتراق منذ شهر، ولكن مع هذا لم أستطع أن أجرؤ على استخلاص أي نتيجة بالنسبة للمسافة حيث مقر إقامته. وهو نفسه لم يكشف شيئًا، ولقد استطاع بشكل كبير أن يحاول أن يربكني بأن يغير عمدًا وبحرص الفسحات الزمنية بين خمسة أسابيع ومجرد يوم إضافة لثلاثة أسابيع. وهو لم يود أن يجعلني اضطرب بشأن المراسلات، وحتى لو كنت راغبًا في التواصل أو على الأقل للرد على رسائله، فإنه لم يكن يعبأ بأن يتلقى أي شيء مثل ذلك—وبكل بساطة هو يريد أن يفرّج عن نفسه.

ومن خلال رسالته فإنني أرى ما قد عرفته من قبل، إنه مثل أي إنسان سوداوي فإنه مستثار تمامًا، وبالرغم من هذه الاستثارة وكذلك من جرائها، فإنه في حالة تناقض ذاتي مستمرة. لقد أرادني أن أكون موضع ثقته، ومع هذا لا يريد هذا—في الحقيقة، فالذي يضايقه هو أنني موجود. وهو يشعر بالأمان فيما يسمى تفوقي، ومع هذا فإن هذا يضايقه. إنه يثق بي ومع هذا لا يريد أي استجابة، في الحقيقة، إنه سوف لا يراني.

(2) في نسخة من الطبعة الأولى الدنماركية (انظر *Pap.* IV B 99)، تصحيح كيركيجارد لخطأ مطبعي من *legede* (لعب) لـ*levede* (عاش).

(3) See Horace, *Epistles*, I, 11, 9; Q. *Horatii Flacci Opera* (Leipzig: 1828; *ASKB* 1248), p. 580;*Satires, Epistles and Ars Poetica*, tr. H. Rushton Fairclough (Loeb Classics, New York: Putnam, 1929), p. 323.

إنه يريد الصمت من جانبي، الصمت المطبق المخيم 'بكل ذلك الذي هو مقدس'، ومع هذا كان يبدو أنه سيصبح مستثارًا إزاء فكرة أن لدي هذه القدرة على أن أصمت. وما من مخلوق يعرف أنني موضوع ثقته، وليس أي نفس؛ ولهذا فإنه هو نفسه لا يريد أن يعرف هذا، وأنا يجب ألا أعرف هذا. ولكي يحسب حساب هذا التشوش بالنسبة لرضانا وارتياحنا المتبادلين، فإنه كثيرًا جدًا ما يقترح بأدب أنه بالفعل يعتبرني مجنونًا. وكيف ستكون لدي الشجاعة للتعبير عن أي فكرة عن وقاحة هذا التفسير! إنه—بعد كل ذلك—يزيد من تجسيم الاتهام—في رأيي—بينما في عينيه فإن انضباطي الذاتي سيكون بكل بساطة علاقة جديدة على تجردي من العاطفة وأنه اضطراب عقلي لا يسمح للمرء أن يتأثر به على نحو شخصي، ولا حتى أن يهان منه و هذه—إذن—التشكرات التي يتلقاها المرء على أنه قد تدرب كل يوم لعدة سنوات لا لشيء سوى أن يكون لديه اهتمام نظري موضوعي بالناس وكذلك، إن أمكن، بكل فرد، فإن الفكرة بالنسبة له إنما تعمل عملها! وفي مرة من المرات فإنني حاولت أن أقاوم الفكرة فيه؛ والآن فإنني أحصد ما زرعته، ألا وهو، إنه مفترض فيَّ أن أكون وأيضًا وألا أكون وجودًا وعدمًا في الوقت نفسه، تمامًا كما يرضيه، وليس أن يتلقى أقل تقدير على أنني قادر على أن أكون ذلك ومن ثم أساعده على الخروج من التناقض. وإذا فكر هو نفسه في قدر الموافقة غير المباشرة كثيرًا المتواجدة في مثل هذا *Zumuthung* (التشجيع)، فإنه من المؤكد أنه سيكون مستثارًا إزاء كل هذا مرة أخرى. وحتى أكون موضع ثقته هو أصعب مما هو

III 216

أكثر صعوبة، وهو ينسى تمامًا ذلك بمجرد كلمة واحدة—وعلى سبيل المثال، بتقليل التواصل معه—ولقد استطعت أن أقدم له هذا بشكل عميق. والعقاب لم يحق به وحده وهو الذي خان الأسرار السعيدة ولكن أيضًا حاق به وهو الذي أهان هذه المؤسسة برفضه أن يكون هو الاستهلال الأول. وكما ذهب مؤلف يوناني[4]، فإن الأخير كان مع إنسان يسمى ديموناكس Demonax [5]، وهو مع هذا بدفاعه الرائع قد نجا من كل هذا دون أن تمسه شعرة واحدة. وإن وضعي كإنسان هو موضع ثقة كان في وضع أكثر إحراجًا، ذلك أنه كان حتى أكثر احتشامًا بالنسبة لأسراره؛ ولقد أصبح غاضبًا للغاية حتى عندما أعمل ما يطلبه بإلحاح شديد—عندما أكون صامتًا.

III 217 ولكن في الوقت نفسه فإنه يعتقد بأنني قد نسيت تمامًا، وحينئذ يسيء إليَّ مرة أخرى. وإن اختفاءه الفجائي بالفعل يجلعني أخشى أنه في يأسه يقضي على حياته. وكقاعدة عامة، فإن مثل هذا الحدث لا يظل سرًا لمدة طويلة؛ لهذا لمّا كنت لم أسمع ولم أقرأ أي شيء، فقد قررت أنه لابد وأن أفترض أنه حي، أينما يكون مختبئًا. والفتاة التي تركها في وضع حرج لا تعرف شيئًا مهما يكن عنه. وذات يوم لم يظهر و لم يرسل أي كلمة على الإطلاق. وإن إصابتها بالألم لم تكن فجائية، فأولًا كان الشك المؤلم ظهر رويدًا رويدًا وفي الأول كان الألم قد تمكن

(4) Lucian, *Demonax*, 11; *Luciani opera*, I-IV (Leipzig: 1829; *ASKB* 113134), II, p. 372;*Lucian*, I-VIII, tr. A. M. Harmon (Loeb Classics, New York: Macmillan, 1913), I, p. 151.

(5) فيلسوف يوناني من القرن الثاني ق. م. من الذين حاولوا إحياء مدرسة التهكم الفلسفية، ومع أنه أقل تقشفًا من ديوجين، إلا أنه وجهت إليه تهمة إهمال الأسرار، فأجاب: إذا كانت الأسرار سيئة، فيلزم أن يعزف عنها كل فرد، وإذا كانت صالحة فيجب أن تكون مفتوحة ومتاحة أمام الجميع'. انظر *JP* II 1549 (*Pap.* IV A 39), where reference is made to Johann Georg Hamann, *Hamann's Schriften*, VIII', p. 307 fn.

منها رويدًا رويدًا، حتى أنها استغرقت بشكل لطيف في حالة ضبابية أشبه بالحلم بالنسبة لما قد حدث وما هو معناه أو مغزاه. وبالنسبة لي فإن الفتاة كانت مادة جديدة توضع موضع الملاحظة[6]. وإن صديقي لم يكن من أولئك الذين يعرفون كيف يستخلصون كل شيء من المحبوبة ثم يرمونها؛ بل بالعكس، إن اختفاءه تركها في أشد الحالات احتياجًا: من الناحية الصحية، في أشد الحالات تفتحًا، وقد اغتنى بكل ما لديه من شاعرية، وقد تغذى بشدة بكل الوهم الشاعري الرائع. ونادرًا ما يلتقي بفتاة تنبذ حبها في هذه الحالة. وعندما رأيتها بعد أيام قليلة كانت لا تزال كسمكة طازجة حقة: وعادة فإن فتاة من هذا النوع يمكن أن تكون أشبه بسمكة جائعة قد عاشت في أزان. وكنت كُلّي واعيًا أنه يجب أنه حي ويستمتع أنه لم يتمسك بالوسائل الباعثة على اليأس حتى ينتحر وينهي حياته. ومن غير المعقول يا لها من علاقة شبقة مشوشة يمكن أن تكون إذا ما كان أحد الأطراف يريد أن يموت حزنًا أو يريد أن يموت ليبعد عن كل هذا. واستنادًا إلى إعلانها المفرد الخاص بها فإن أي فتاة يمكن أن تموت حزنا[7] إذا كان حبيبها مخادعًا[8]. ولكن انظروا، إنه لم يكن مخادعًا على الإطلاق وربما تكون لديه نوايا أفضل مما أدركته هي. ومع هذا فإن ما هو بشكل أو بآخر قد فعله، الآن لا يستطيع أن يعزم أن يفعله، نظرًا لأنها ذات يوم قد سمحت لنفسها أن تؤذيه من خلال ذلك الاعتراض، لأنها كما قال هو، من أنها لعبت عليه لعبة مظهرية أو على أي حال قالت ما يجب علي أي فتاة ألا تقوله مطلقًا، سواء

(6) انظر الملحق، ص. 277 (*Pap*. IV B 97:8)، للحذف.

(7) صدى رد ريجينا حول كسر كيركيجارد إرتباطه بها، انظر *JP* V 5913, 5999; VI (6273 (*Pap*. VII' A 126; VIII' A 100; IX A 408

(8) حاول كيركيجارد إيهام ريجينا بأنه مخادع، انظر المقدمة التاريخية، XL XIII.

أنها كانت تؤمن أو لا تؤمن بأنه مخادع، ففي تلك الحالة ينبغي عليها أن تكون فخورة للغاية، أو أنها لا تزال تؤمن به، وذلك لأنها حينئذ عليها أن تدرك أنها تستطيع وحسب أن ترتكب في حقه خطأ مقيتًا. إن الرغبة في الموت لتخرج من الأمر برمته[9] هي أتعس طريقة يمكن تخيلها وهي تتضمن أكبر إهانة مسيئة لفتاة. إنها تعتقد أنه ميت، وهي انخرطت في النحيب، وهي تبكي وتعوِّل على الميت بأمانة وإخلاص. وفي الحقيقة، يجب أنها بأغلب الظن أصيبت بغثيان من جراء مشاعرها عندما اكتشفت فيما بعد أنه حي ولم يكن على الإطلاق موتًا. أو، إذا كان في الحياة بعد الموت أنها بدأت أولًا أن يكون لديها هواجس—ليس ما إذا كان ميتًا بالفعل، فهنا لا يوجد نقاش، ولكن ما إذا كان حيًّا في الوقت الذي أعلنه وهي قد أعولت—إن موقفًا مثل هذا سيكون من مهمة مؤلف سفر الرؤيا[10] والذي منهم أريستوفانيس الكاتب الدرامي (أقصد اليونان، وليس أفرادًا بعينهم قد جرى التحدث عنهم هكذا مثل *doctores ceril*[11] في العصور الوسطى) ومعه لوسيان. ويمكن للخطأ أن يستمر لفترة طويلة، ذلك أنه لقد كان ميتًا، وميتًا سوف يظل. والفتاة الحزينة يمكن أن تستيقظ وتبدأ من حيث تخلفت، إلاَّ أنها اكتشفت أنه توجد مادة قانونية موضوعة بين قوسين[12].

---

(9) انظر المقدمة التاريخية، ص.. xviii; *Stages*, *KW*XI (*SV* VI 34-35).

(10) أحد الذين كتبوا عن الاشياء الماضية، بما في ذلك الحياة بعد الموت، كما فعل أريستوفانيس في الـ *The Frogsand* لوسيان في حواراته *Dialogues of the Dead.* The particular references are to Johan Ludvig Heiberg, author of *En Sjæl efter Døden* (A soul after death), 'an apocalyptic comedy,' which appeared in *Nye Digte* (Copenhagen: 1841;*ASKB* 1562), and to Hans Lassen Martensen, who reviewed Heiberg's piece in *Fædrelandet,*no. 398, January 10, 1841, col. 3217.

(11) *Vox-Doctors*, false doctors, men called doctors without having the qualifications. See Supplement, p. 277 (*Pap.* IV B 97:9).

(12) تناقش الخلط بين الموت الفعلي والإعلانات من المحبين مِن قِبل قنسطنطين قسطنطيوس في خطاب له في مأدبة المراحل، *Stages*, *KW* XI (*SV* VI 55-56).

والتذكُّر يأتي حيًا في نفسي عندما وصلتني رسالته، ولقد بذلت قصارى جهدي حتى ألتقط قصته دون انفعال. وعندما وصلت إلى الشرح غير الملائم في الرسالة حتى أنني أصبحت مجنونًا، وفي التوّ طرأ عليَّ: الآن أن لديه في الحقيقة سرًا صميميًّا في أعماقه للغاية، وهذا السر محاط بغيرة لها أكثر من مائة عين. وعندما كنت أراه شخصيًا، لم يفتني أنني قبل أن أستخلص الأمور كلها بعناية من أنني 'شاذ'. حسنًا! إن المراقب عليه أن يكون مستعدًا لذلك الأمر. عليه أن يدون كيف يقدم للمعترف حراسة بسيطة. وإن مع الإقرار، فإن أي فتاة دائمًا ما تطلب ضمانًا إيجابيًا، رجلاً سلبيًا؛ وهذا يرجع إلى التكريس والتواضع الأنثوي والكبرياء الذكوري والإرادة. وكم هو مريح، إذن، أن المرء الذي يطلب منه المرء النصيحة والتفسير هو—مجنون! وحينئذ ليست هناك أي حاجة تدعو إلى الخجل. وإن التحدث مع شخص على هذا الحال، بعد كل شيء هو أشبه بمن يتحدث إلى شجرة، 'هو واحد لا يعمل إلا انطلاقًا من الفضول'—إذا ما تساءل أي إنسان عن هذا. إذن؛ فالملاحظ يعرف كيف يبدو على أنه سهل؛ وإلا فلن يوجد مخلوق ينفتح عليه. وفوق كل شيء، هو حريص على ألا يكون صارمًا من الناحية الأخلاقية أو مصورًا نفسه على أنه الإنسان المستقيم أخلاقيًا. ويمكن للمرء أن يقول إن هناك إنسانًا مُنْحَلًا، على نحو ما يقول المرء، إنه اتخذ جانبًا لديه تجربة مخيفة، ومن أن المرء يستطيع أن يثق به، أنا الذي أرقى منه! حسنًا، ليكن الأمر هكذا. إنني لم أطلب أي شيء من الناس

III 218

إلا جوهر وعيهم. وأنا أقدّر هذا، فإنه ما من ثمن غالٍ للغاية يكون بالنسـبة لي.

لقد كان واضحًا لي وحسـب في تصفح الأمر أن أمر الحب قد ترك انطباعًا أعمق كثيرًا عما قد تخيلته. ولابد أنه أخفى عني بعض الأمور. وواضح، أنني في ذياك الوقت كنت وحسب إنسانًا 'غريبًا'؛ والآن أنا مفكك ذهنيًا، وهذا يعد *Andres* (أمرًا آخر). فلو كان الأمر على هذا النحو، إذن؛ فلن يبقى شيء له إلا عمل حركة دينية. وهكذا فإن الحب بالفعل يقود المرء إلى ما هو أبعد وأبعد. وما قد أكدته في الغالب كثيرًا، فإنني أؤكده مرة أخرى هنا: 'إن الحياة [*Tilværelsen*] عميقة للغاية، وإن قوتها المتحكمة تعرف كيف تخدع بطريقة مختلفة تمامًا عما لدى كل الشعراء *in uno* مجتمعين'. والشاب كان قد تكون وأنه مُزَوَّدٌ بالطبيعة من أنني قد راهنت على أنه لم يقع في أسر زخم الحب الشـبقي. والحقيقة أنه توجد استثناءات في هذا المضمار لا يمكن أن تنحدر إلى الأشكال العادية. إن لديه قدرات عميقة غير عادية، وخاصة التخيل وبمجرد أن تستيقظ إبداعيته فإن هذا كان يكلفه كل حياته الممتدة، وخاصة إذا كان قد فهم نفسه حقًا وفقد نفسه على الانحراف الداخلي، مع نشاط ذهني وتمضية الوقت في التخيل، وهو البديل الأكثر كمالاً لكل الحب الشـبقي، وكل هذا غير مرتبط بالأمور المزعجة وكوارث الحب الشـبقي، ولديه تشابه محدد مع ما هو أكثر جمالًا في نعمة الحب الشـبقي. وإن أي إنسان لديه تلك الطبيعة لا يحتاج إلى حب أنثوي، وهو شيء أعوِّل عليه عادة بأنه كان

III 219

امرأة في وجود سابق ولما كانت لديه ذكريات عن هذا الآن فإنه قد أصبح رجلاً وإن الوقوع في حب فتاة واحدة يجعله مضطربًا ودائمًا ما يدمر مهمته لأنه يكاد يكون قادرًا على أن يقوم *partes* بدورها. وهذا شيء مقصود به الإغاظة لكليهما: هي وهو. ومن جهة أخرى لقد كان بالطبيعة سوداوي المزاج للغاية. وتمامًا كما أن العامل الأول سيبعده عن علاقة أكثر حميمية مع أي فتاة، فإن هذا الأمر الأخير سوف يحميه إذا كان هذا يرضي بعض حساباته، الجمال العنيف لمطاردته. وإن سوداوية عميقة ذات طبيعة تعاطفته هي وتظل إذلالاً شديدًا لكل الفنون الأنثوية. وإذا نجحت فتاة في جذب انتباهه لها فإنها في اللحظة التي تشرع فيها بالتمتع بانتصارها فإنه قد يفكر: ألم تأثم ضدها وتخطئ في حقها بأن تسمح بأن تنتابك هذه المشاعر، أليس من الأمور البسيطة أن تكون في طريقها؟ وفي تلك الحالة، ودائمًا كل أشكال الخداع الأنثوي. والآن فإن وضعه قد تغير بشكل ملحوظ: لقد اندفع نحوها في صفها، إنه شغوف للغاية أن يرى كل محاسنها، ويعرف كيف يقدرها ربما على نحو أفضل منها بما تعمله لنفسها، وهو يعجب بهذه الأمور على نحو أكثر مما هي تطلبه—ولكن الأكثر من ذلك هو أنها لا تستحوذ عليه إطلاقًا.

وأن يكون هو قد خُدع في أمر الحب، هو شيء لم أتوقعه إطلاقًا. لكن الحياة بارعة. فإن الذي اصطاده ليس تجنب الفتاة على الإطلاق ولكن أسفه من أنه قد أخطأ في حقها بأنه طوَّق حياتها. لقد اقترب منها مندفعًا، ولقد أكد بنفسه أن الحب

لا يمكن أن يتحقق؛ وهو يستطيع أن يكون سعيدًا بدونها بقدر ما يستطيع أن يكون سعيدًا تمامًا، خاصة بإضافة هذا العنصر الجديد، ومن هنا فصم العلاقة. لكنه الآن لا يستطيع أن ينسى أنه قد ارتكب خطأ، كما لو كان من الخطأ أن يتوقف عندما يكون هناك لا شيء لا يمكن أن يجري إنجازه. ولو كان بدون عائق، وإذا كان قد قيل: 'ها هي الفتاة، هل سيقترب منها، هل سوف تقع في حبها؟' فإنه كان من المؤكد تمامًا أن يجيب: كلّا، أبدًا. لقد سبق أن تعلم أن ما يتمخض عن هذا—يكون من نوع الأشياء التي لا ينساها المرء. وعلى هذا النحو يجب إقرار الوضع إذا كان لا يريد أن يجعل من نفسه غبيًا. إنه لا يزال يؤمن بذلك إيمانًا شديدًا، وإذا ما تحدثنا على نحو إنساني فإن حبه لا يمكن أن يتحقق. والآن لقد وصل إلى حافة العجائب[13]؛ وبالتالي، إذا حدث وتحقق أصلًا، فإنه يجب أن يتحقق بفضل العبث[14]. وإن فكرة أي صعوبة لا تدخل في رأسه، أو تكون رأسه العبقرية ربما مبدعة للغاية! هل هو بالفعل يحب الفتاة، أم أنها ليست بكل بساطة المناسبة التي تجعله يتحرك؟ مرة أخرى. إن ما يشغله هو دون شك ليس الاستحواذ بالمعنى الأدق والأمور المتطورة في مجال الاستحواذ، بل بالأحرى الارتداد أو التراجع على نحو صوري محض. فإذا ماتت غدًا فإن هذا لا يكربه على نحو أشد؛ وهو بالفعل لن يشعر بخسارة، ذلك لأن وجوده هو في حالة راحة. وإن الانقسام فيه حدث من جراء أن اتصاله بها

III 220

(13) وبمعنى آخر: . . حدود الدينين.
(14) See *Fear and Trembling*, pp. 34, 35-36, 37, 40, 46-51, 56-57, 59, 69, 99-100, 115, 119, *KW* VI (*SV* III 85, 87, 88, 91, 97-100, 106-07, 109, 118, 147-48, 161, 164).

سيتم التصالح من أنه بالفعل قد رجع إليها. ومن ثم مرة أخرى؛ إن الفتاة ليست حقيقية في الواقع بل هي انعكاس[15] للحركات داخله وبتحريض من هذه الحركات. وإن الفتاة لها أهمية كبرى؛ وهو لن يستطيع إطلاقًا أن ينساها، لكن أهميتها لا تكمن في ذاتها بل في علاقتها به هو. أنها—إن جاز لنا القول—هي حد وجوده، ولكن مثل هذه العلاقة ليست علاقة شبقية. ومن وجهة النظر الدينية، يمكن للمرء أن يقول إن الحال هو كما لو أن الله استخدم هذه الفتاة لتأسره، ومع ذلك فإن الفتاة نفسها ليست حقيقة واقعية ولكنها أشبه بالذبابة المجنحة المزركشة التي بها الخطاف يأسر. وأنا مقتنع تمامًا أنه لا يعرف الفتاة بالمرة، رغم أنه كان قد ارتبط بها ويحتمل أنها لم تغب إطلاقًا عن أفكاره منذ ذلك الوقت. إنها هي الفتاة—الحقيقية. وسواء، من الناحية الأكثر عَيْنِيّة هي أنها هي هذا أو ذاك، إنها الحب، المحبوبة، الإخلاص، الحب الذي يضحي من أجل أن المرء يخاطر بكل شيء ويطلق السماء والأرض في حالة حركة—وأنها لم تدخل إطلاقًا في رأسه. وإذا أراد أن يعطي بيانًا بالفرح والبركة اللذين يتوقعهما حقًا من علاقة شبقية فعلية، فيحتمل ألا تكون لديه كلمة ليقولها. إن هدفه الرئيسي يكون قد تحقق في اللحظة التي يكون فيها من الممكن بالنسبة له أن تكفر عن شرفه وكبريائه! كما لو لم يكن الأمر أنها مسألة الشرف والكبرياء للحفاظ على مثل هذه المشاعر الطفولية غير السهلة! وربما حتى يتوقع أن تكون شخصيته قد تشوهت، ولكن هذا لا يعد شيئًا إذا استطاع وحسب أن ينتقم—كما

(15) حول التمييز بين الانعكاس (ردّ الفعل) والانعكاس (التأمل)، انظر *Two Ages*, p. ix, *KW* XIV.

هو الأمر الواقع—من الحياة التي تسخر منه فتجعله مذنبًا بينما هو بريء، بجعل علاقته بالواقع بلا معنى عند هذه النقطة، ولهذا عليه أن يتصالح مع نفسه حتى يمكن أن يعد مخادعًا من جانب كل محب أصيل. ويااله من حِمْلٍ يأخذه على عاتقه! ولكن ربما لم أفهمه تمامًا، ربما يخفي شيئًا. ربما هو بالفعل في الحقيقة يحب بعد كل شيء. وحينئذ ربما ينتهي كل هذا باغتيالي لكي يفضي إليَّ بقدس الأقداس. وواضح بأنه لما كان مراقبًا فإنه في وضع خطر. وفي الوقت نفسه إن كل ما أريده من أجل اهتمامي السيكولوجي هو أن أجعل الفتاة تبعد لفترة ما، وتجعله يعتقد أنها قد تزوجت. وأنا أراهن أنني سوف أجد شرحًا آخر، ذلك أن تعاطفه حافل بالسوداوية حتى أنني أعتقد أنه، بشفقته على الفتاة، يتخيل أنه يحبها. III 221

والشيء الذي جعله يتوقف هو بشكل أو بآخر ليس سوى التكرار. إنه على حق ألا يبحث التوضيح في الفلسفة سواء اليونانية أو الحديثة، وذلك أن اليونانيين قاموا بالحركة المضادة[16] χίνησις، وهنا فإن اليوناني إنما يختار إعادة التجمع دون أن يعذب ضميره. وإن الفلسفة الحديثة لا تقوم بأي حركة؛ فهي كقاعدة لا تقوم سوى بضجة[17]، وإذا كان عليها أن تتخذ أي حركة أصلاً، فإن هذا دائمًا في الحياة الباطنية، على حين أن التكرار يظل تجاوزًا[18]. ومن حسن الحظ أنه لا

(16) انظر ص. 32 والحاشية 4.

(17) إن التعبير الدنماركي *Ophævelse* هو تلاعب لاستخدام هيجل لـ *Aufhe-bung* و *aufheben* (جدل التناقض والوساطة). الدنماركية *Ophævelse* تأتي مع الفعل *gjore* [الجعل] يعني أن يسبب إضطراب، إرتباك.انظر *Irony, KW* II (*SV* XIII 332);*Prefaces, KW* IX (*SV* V 48); *Postscript, KW* XII (*SV* VII 38, 69, 315); 'That Single Individual,' *Point of View, KW* XXII ((*SV* XIII 609); *JP* II 1574 (*Pap.* II A 766.

(18) انظر الملحق، ص., 308, 321-22 (*Pap.* IV B 117, p. 288, 118:7).

يبحث عن أي تفسير مني، ذلك أنني قد تخليت عن نظريتي، فأنا الآن تقذفني الرياح والتيارات. وحينئذ، أيضًا، فإن التكرار بالنسبة لي هو أنني أستطيع أن أبحر مطوفًا بنفسي، لكنني لا أستطيع أن أعلو على نفسي، وأنني لا أستطيع أن أجد نقطة أرشميدس[19]. ولحسن الحظ فإن صديقي لا يتطلع إلى توضيح من أي فيلسوف واسع الشهرة على نطاق العالم أو أي (أستاذ) (معين بانتظام كفيلسوف بشكل رسمي)؛ وهو يتحول إلى مفكر غير محترف فقد امتلك ذات يوم أشكال عظمة العالم ولكنه فيما بعد انسحب من الحياة—بكلمات أخرى، إنه يرتد إلى أيوب[20]، الذي لا يتخذ وضعًا على منبر ويقوم بحركات تعيد تأكيدها بحثًا عن حقيقة قضاياه ولكنه يجلس على موقد وينشط نفسه بكسرة من إناء خزفي وبدون إيقاف هذا النشاط يدلي على نحو عارض بإجابات وتعليقات. وهو يؤمن بأنه هنا قد وجد ما بحث عنه، ومن منظوره فإن الحقيقة تدوّي على نحو أكثر عظمة وروعة وإن الحقيقة في هذه الدائرة الصغيرة لأيوب وزوجته وثلاثة أصدقاء على نحو أفضل من مجلد يوناني.

وحتى لو كان لا يزال يبحث عن إرشادي وتوجهاتي، فإن هذا سيكون بلا جدوى. إنني عاجز عن أقوم بحركة دينية؛ فإن هذا يتنافى مع طبيعتي. ومع هذا فإنني لهذا لا أنكر حقيقة [*Realiteten*] هذا الأمر أو أن المرء يستطيع أن يتعلم الكثير من شاب. فإذا نجح فلن يكون له أي إنسان معجب به أشد

III 222

(19) إلى أرشميدس ينْسَبُ القول، 'أعطيني مكانًا للوقْف [نقطةِ ارتكاز]، وأنا سأحرّكُ العالَم.' انظر أمّا /، أو الجزء الأول *Either/Or*, I, *KW* III (*SV* I 308):*JP* V 5099 (*Pap.* I A 68).

(20) انظر سفر أيوب 2: 8 - 11

تحمسًا مني. فإذا نجح فإنه سيكون حرًا من كل توحُّد في علاقته بي؛ لأنني لا أستطيع أن أنكر أنني كلما تأملت المسألة ازدادت في جعبتي الهواجس بالنسبة للفتاة، حتى أنها على نحو أو آخر قد سمحت لنفسها أن تريد أن تصطاده إبان سوداويته. فإذا كان الأمر على هذا النحو، فإنني بالأحرى لن أتماشى معها حسب منوالها ولن أحذو حذوها. وهذا سوف ينتهي بكارثة. وإن الحياة دائمًا توقع الأذى بأقسى انتقام على مثل هذا السلوك.

III 223

رسائل من الشاب

من ١٥ أغسطس إلى ١٧ فبراير

15 أغسطس

صديقي الحميم الصامت:

ربما سوف تندهش لجأة أن تتلقى رسالة من الشخص الذي تفترض فيه أنه قد توفى منذ وقت طويل وحسن أن جرى نسيانه، أو نسيانه على أنه ميت. وإنني لا أجرؤ أن أفترض مزيدًا من الدهشة عن ذلك. وأستطيع أن أتخيل أنك في التوّ سوف تستخرج تاريخ حالتي، على نحو ما كانت، وتقول: حسنًا! إنه الزميل الذي له شأن تعس بالحب. أين تمامًا نحن توقفنا؟ حسنًا، حسنًا—حينئذ فإن الأعراض يجب بشكل مؤكد أن تكون على نحو هذه الأمور. حقًا، إن هدوءك مروع! وعندما أفكر في هذا فإن دمي يغلي، ومع هذا لا أستطيع أن أنفكّ عن نفسي—لقد أسرتني بقوة غريبة. وهناك شيء ترحيبي و لطيف في التحدث معك، فالأمر يبدو كما لو كان المرء يتحدث مع نفسه أو مع فكرة وحينئذ، عند الانتهاء من الحديث مع وجود سلوان في هذا التحدث، عندما ينظر المرء

لجأة إلى وجهك الخالي من الانفعال ويتأمل أن هذا هو الشاب واقف أمام المرء، إنسان ذكي سخي معه كان المرء يتكلم معه، فإن المرء ينتابه الخوف. يالله!، بعد كل شيء، كنقطة حافلة بالشرف فإن الشخص الْمُبْتَلى للأسف لديه دائمًا شيء من تقدير الذات إزاء أسفه. إنه لم ينطلق من الثقة بكل فرد؛ إنه يتطلب الصمت—وهو شيء يمكن للمرء أن يتأكد أنه لديك. ومع هذا، عندما يعيد المرء- بالتالي- تأكيده، فإن المرء يصبح قلقًا مرة أخرى، ذلك أن صمتك هو أكثر صمتًا من القبر، ومما لا شك فيه أن هذا يطرح رواسب عديدة مماثلة. إنك تعرف كل شيء، لا تخلط الأمور ببعضها؛ ففي الثانية التالية مباشرة يمكنك أن تستخرج سرًا آخر وتبدأ حيث توقفت. ثم إن المرء ليتأسف أنه قد وثق بك. يا الله! بشرفي إن الشخص الحافل بالتآلف لديه شيء من التقدير الذاتي لأسفه. إنه يريد الشخص الذي يشرع فيه ليشعر بكل ثقله ومعناه. إنك لا تُخَيِّب توقعات المرء، لأنك تلتقط أدق الفروق أفضل من المرء نفسه. وإن اللحظة التالية المباشرة تمامًا التي فيها أيأس من التفوقية التي تلازم المعرفة المفرطة عن كل شيء حتى أنه لا يوجد شيء جديد أو غير مألوف ولو كنت أوتوقراطيًا مستبدًا تجاه كل الناس؛ إذن فليساعدك الرب! إنني يجب أن أريدك أن تنغلق معي في قفص حتى تَمُتَّ إليَّ لي وحدي. وحينئذ، برؤيتي إياك يومًا بعد يوم، لكان من المحتمل للغاية أن أهيىء لنفسي أكبر قلق يعذبني. إن لك قوة شيطانية تستطيع أن تغري شخصًا حتى يغامر بكل شيء، وأن تكون لديه قوى لا يستطيع بطريقة أخرى أن يمتلكها وأنه بطريقة أخرى يتلمسها-

ما دمت تحلق فيه- مما يغريه بأن يبدو على ما ليس هو عليه
لا لشيء سوى لشراء هذه الابتسامة المستحسنة ومردودها
الذي لا يقدّر بثمن. وإنني أحب للغاية أن أحملق فيك طوال III 224
اليوم وأنصت لك طوال الليل، ومع هذا إذا كان علي أن أقوم
بعمل ما، فإنني لا أفعله في حضورك مهما يكن المقابل. إن
كلمة واحدة منك يمكنها أن تشوش كل شيء. وأنا تنقصني
الشجاعة لأعترف بضعفي في حضورك؛ وإذا حدث، فساعتها
سأكون كبير الجبناء، لأنني سوف أعتقد أنني قد فقدت كل
شيء. وهكذا إنك تأسرني تمامًا بقوة لا يمكن مقاومتها، وهذه
القوة نفسها تجعلني قلقًا، ومن ثم فإنني أعجب بك حقًا، ومع
هذا فإنني أحيانًا أعتقد أنك مضطرب عقليًا. أليس هذا في
الواقع نوعًا من الاضطراب العقلي أنك تخضع تمامًا لكل انفعال،
لكل عاطفة، لكل حالة في ظل نَأْمَة باردة من التأمل! أليس
الأمر اضطرابًا عقليًا أن تكون سويًّا بهذه الطريقة—فكرة
خالصة، ليس كائنًا بشريًا مثل بقيتنا، ليِّن العريكة، مطواعًا،
ضائعًا ومفقودًا! أليس الاضطراب العقلي دائمًا واضحًا على
هذا النحو، دائمًا على نحوٍ واعٍ، وليس ضبابيًا أو حالمًا على
الإطلاق!—حقًا الآن لا أجرؤ أن أراك، ومع هذا لا أستطيع
أن أواصل الأمر بدونك. ولهذا فإنني أكتب لك وأرجوك ألا
تتعب نفسك في الرد. من أجل السلامة، لا أمتنع عن أي
خطاب. وحينئذ من الأفضل أن أكتب لك، وحينئذ أكون
آمنًا—وسعيدًا بك[1].

---

(1) عن الحذف انظر الملحق، ص. 205 .(*Pap*. IV B 97:10).

لقد كانت خطتك رائعة، في الحقيقة، لا مثيل لها. وفي لحظات الانفراد أستطيع أن أنشد مثل طفل الشخص البطولي الذي أنت عليه قبل حملقة إعجاب مع الشرح بأن هذا كان مستقبلي، الشخص البطولي الذي يمكن أن يشكّلني بطلًا لو كنت أملك القوة لأن ألعب هذا الدور. وفي هذا الوقت كنت مدفوعًا تمامًا بقوة الوهم في حلاوة التخيل. وإن استخلاص حياة المرء كلها على هذا النحو من أجل فتاة واحدة، يا لها من حياة! وأن يجعل المرء نفسه نذلًا، مخادعًا، ببساطة وليس إلا للبرهنة على مقدار الإشادة بها على نحو شديد، لأن الشخص لا يضحي بشرفه من أجل التفاهات! من أجل أن يَسِمَ نفسه، وأن يلقى المرء حياته! أن يأخذ المرء على عاتقه مهمة الإنتقام وتنفيذه على نحو مختلف بالكلية تمامًا عما يستطيع الناس أن يفعلوه بالقيل و القال الأجوف! وأن يكون المرء على شاكلة هذا النوع من الأبطال—ليس في أعين العالم بل في عيني المرء—وأن يكون قادرًا على ألا يميل إلى لا شيء دفاعًا ضد الناس بل أن يعيش سجينًا داخل شخصيته وحدها، وأن يملك في نفس المرء شاهده، قاضيه، المدعي الخاص به والذي يحاكمه، وأن يكون في نفسه الواحد الوحيد. وأن يتخلى المرء عن حياته المستقبلية ويسلّمها لأحبولة الأفكار التي من المحتم أن تخطو مثل هذه الخطوة، ولهذا نحو—إن تحدثنا على نحو إنساني—أن يستبعد الفهم! أكل هذا من أجل فتاة! وإذا كانت هناك قدرة على التكرار، إذن؛ كما قلت، أن تدفع لفتاة أشد ثناء بطولي وشبقي، متجاوزًا حتى عن أكبر استغلال خيالي ببساطة لأن المرء سيكون غير مستخدم إلا نفسه!

وهذه الملاحظة شكّلت انطباعًا عميقًا عليَّ. وبطبيعة الحال، إن هذا لم يجرِ قوله بشكل تعصبي—أنت متعصب! لقد جرى نطقها بهدوء وبإحساس حسن، بعيدًا عن المعرفة الاحترافية، كما لو كنت قد درست بالكلية تمامًا كل أدب الفروسية لا لشيء سوى من أجل ما له شأن بالنسبة لك. وإن تَبَيَّن اكتشاف ما هو شبقى كان بالنسبة لي على نحو ما يجب أن يكون بالنسبة كمفكر ليكتشف مقولة جديدة.

III 225

ولسوء الحظ، لم أكن أنا الفنان الذي لديه القدرة على مثل هذا الأداء أو التحفظ. ولحسن الحظ، لقد رأيتك على نحو نادر وأيضًا وحسب في أماكن نائية. وإذا كنت أريدك في جانبي إذا استطعت أن تجلس في الغرفة حتى لو كان هذا في ركن، تقرأ وتكتب وأنت تتابع الأمور بشدة، ومع هذا—إن كوني أعرف الكل على نحو حسن للغاية—ومع هذا فإنني على وعي بكل شيء، وإنني أعتقد أنني لابد وأن أشرع. ولو كان هذا قد حدث، فإنه سيكون شيئًا مرعبًا. أو أنه ليس شيئًا مرعبًا يومًا بعد يوم، بهدوء وبرود، لتوقع المحبوب في أكذوبة. ولنفرض أنها استحوذت على موارد بمقتضى تدبيرها—توسلات أنثوية. ولنفرض أنها قد دافعت بشدة وهي دامعة العينين معي، وقد ناشدتني بشرفي، بضميري، بخلاصي الأبدي، بسلامي في الحياة والموت، بسلامي هنا وفي الأبدية[2]! وإنني أرتعد من مجرد التفكير في هذا.

إنني لم أنسَ الإشارات الخاصة التي أسقطتها أنت، نظرًا لأنني لم أجرؤ أن أثير أي اعتراضات على الإطلاق ولم

(2) See *JP* VI 6476, 6482, 6488, (*Pap.* X¹ A 659, 667; X² A 3

أكن مفتونًا تمامًا للغاية' فإذا كانت هناك فتاة وهي تستخدم هذه الوسائل ضمن حقوقها؛ إذن فإن المرء يجب أن يتيح أن تؤتي ثمارها من خلال نفوذها—أجل، بل الأكثر من ذلك، مساعدتها على استخدامها؛ وفي علاقة مع فتاة، يجب أن يكون المرء فارسًا بما فيه الكفاية، لا من أجل أن يكون المرء متفقًا مع ذاته وحسب، بل أيضًا أن يكون مدافعًا عنها. وإذا لم تكن ضمن حقوقها، إذن فإن كل شيء يصبح بلا معنى، وإن المرء يدعها تمر. إن هذا حقيقي، بشكل مطلق وبشكل حقيقي كامل، ولكنني لا أملك ذلك الإحساس الحسن. 'ويا له من تناقض سخيف ذلك الذي يوجد في الأغلب في الجبن والشجاعة البشريين. إن المرء يخشى أن يرى شيئًا مرعبًا لكنه لديه الشجاعة أن يعمله. أنت تترك الفتاة؛ هذا هو الشيء المرعب. بالنسبة لذلك الأمر لديك الشجاعة، لكن تنقصك شجاعة أن تراها وهي تزداد شحوبًا، وأن تَعِدَّ دموعها، وأن تشاهد تعاستها. ومع هذا، إذا ما قارنّا هذا بشيء آخر، فإن هذا لا يُعَدُّ شيئًا. إذا كنت تعرف ما تريده، لماذا وكيف إلى حد ما، إذن؛ يجب عليك أن تمعن، يجب أن تحترم، كل جدال، ولا أن تتنصل من شيء ما بأمل أن خيالك هو أكثر بلادة عما في الواقع. وأنت بعملك هذا إنما أيضًا تخدع نفسك، وذلك لأنه عندما يحين الأوان وترى تعاستها، فإن خيالك الحي الخصب سيثار بطريقة مغايرة تمامًا عما إذا كنت قدّرتها وساعدتها لتجعل كل شيء حافلاً بالقلق والخوف بالنسبة لك بقدر الإمكان'. وهذا حقيقي، إن كل كلمة هي حقيقية، لكنها حقيقة باردة و منطقية، كما لو كان العالم ميتًا. وهذا لا يقنعني،

III 226

إن هذا لا يحركني. وأنني كنت ضعيفًا، وأنني على الإطلاق لم أكن ذلك القوي بلا شك. تأمّل في المسألة برمتها، تخيل نفسك في مكاني، ولكن لا تَنْسَ أنك بالفعل تحبها تمامًا بمثل ما أنا قد أحببتها. وأنا مقتنع بأنك الرابح، وأنك ستواصل المسألة، وأنك سوف تتغلب على كل أشكال الرعب، وأنك سوف تخدعها باحتيالك. فماذا سوف يحدث؟ إذا لم تكن محظوظًا بما فيه الكفاية أن يتحول لون شعرها إلى اللون الرمادي وأن تتنفس آخر أنفاسك في خلال ساعة بعد أن تنتهي كل الأرومة، وحينئذ، كما تستند إلى خطتك، فإن عليك أن تواصل الخداع. وإنني مقتنع بأنك سوف تنجح في القيام بهذا. ألست خائفًا من أن تنساق في الطيش في عاطفة مخيفة تسمى احتقار الناس؟ وأن تكون على صواب في هذا المنحى، أن تكون مخلصًا، ومع هذا أن تتجاوز ذاتك كوغد، وحينئذ في الخداع تهزأ بكل الحقارة التي غالبًا ما تزهو وتختال، ولكن أيضًا تسخر مما هو متفوق في العالم! وأي رأس هي هذه التي تستطيع أن تتحمل شيئًا على هذا النحو! ألا تفكر أن الأمر في الغالب سيصبح ضروريًا أن تستيقظ في الليل وتشرب كوبًا من الماء وتجلس على حافة السرير وتتناول المرق! افترض أنني قد شرعت في الأمر—إن الأمر سيكون مستحيلاً الاستمرار مع كل هذا. إنني أختار طريقة أخرى: بهدوء غادرت كوبنهاجن وتوجهت إلى ستوكهلم. وبمقتضى خططك، إن هذا سيعد خطأ. كان علي أن أنطلق صراحة. فكر في وقوفها بالقرب من الجمرك—إنني أرتعد من هذه الفكرة. فكر فيَّ وقد وضعتها وحسب بعد أن تحركت الماكينة. إنني أعتقد أنني قد أصبحت مجنونًا. وأنا ليس

لدي شك أن لديك القدرة على أن تظل هادئًا. إذا كان هذا ضروريًا، إذا كنت قد توقعت أنها ستظهر عند الجمرك، فإنك كنت ستأخذ معك الحائكة طوال الرحلة معها. ولو كان الأمر ضروريًا، فإن الأمر بالنسبة لك لن يقتصر إلا على أن تكون معك فتاة وقد حرَّضتها، ولكن وحسب من أجل مساعدة المحبوبة، فإنك تكون أيضًا قد ضلّلتها، قد ضلّلتها بالفعل، وأتلفتها ونهبتها، إن كان هذا ضروريًا. ولكن نفترض أنك في وقت ما استيقظت فجأة في الليل وكنت عاجزًا عن أن تتبين نفسك، وأنك قد غيرت الأماكن مع شخص كنت تستخدمه من أجل خداعك الشديد. بالنسبة لهذا عليَّ أن أعترف: مؤكد أنك لا تؤمن حقًا أن المرء لا يجب أن يدخل في أمر ما مثل هذا وهو مندفع؛ أجل، بل إنك حتى قد عاودت ملاحظتك على نحو عارض أن الأمر لم يكن ضروريًا بشكل ملحّ أن تستخدم هذا المنهج إذا كانت الفتاة نفسها ليست مذنبة، إما لأنها محمة بما فيه الكفاية فلا تتبين علامات التعاطف أو هي أنانية بما فيه الكفاية لتجعل الأمور تمر. ولكن بالنسبة لهذه النقطة ذاتها، ألن تأتي لحظة عندها تدرك الفتاة ما قد فعلته، وذلك عندما تيأس من نتائج لا مبالاتها، والتي لا تزال، لا من جراء عدم حساسيتها بقدر ما هي من جراء الشخصية الكلية للآخر. أليست تجربتها كانت هي عين تجربتي! إنها ما كانت ستشك، لم تكن تحلم بأي قُوَىً قد أطلقتها في حركة، وأي عواطف كانت تتلاعب بها. وفي الحقيقة لقد كانت مذنبة بالنسبة لكل شيء، بالرغم من أنها بريئة. ألّا يكون هذا شيئًا مفرطًا للصداقة إزاءها! ولو كان ينبغي علي هنا أن أفعل أي

III 227

شيء، فإنني كنت أفضّل أن أتشاجر، أن أصبح غاضبًا— ولكن يا لهذا التحذير الموضوعي الصامت.

كلّا! كلّا! كلّا! لم أستطع، لا أستطيع، لن أفعل، لن أفعل هو من أجل أي شيء. كلّا! كلّا! كلّا! لا أستطيع أن أيأس بالنسبة لهذة الرموز المكتوبة، المصطفة هناك بجانب بعضها بعض باردة وأشبه بالمتسكّعين في الشوارع، وإن الفرد 'الرافض' لا يزيد في القول عن التالي. ويجب عليكم أن تسمعوا كيف عاطفتي تغيرهم. كم أتمنى أن أقف بجوارك، حتى أستطيع أن أنفك عنك مع آخر القائلين 'كلّا' على نحو ما فعل دون جيوفاني من الكومندا، والذي لم تكن يده أكثر برودة من الشعور الطيب والذي به أنت تكتسحني دون مقاومة وتنزع عني أقدامي. ومع هذا، إذا أنا وقفت وجهًا لوجه إزاءك فإنه سيصعب عليَّ أن أقول شيئًا أزيد من أن أقول 'كلّا'، بسبب أنني قبل أن أقترب منك أكثر فإنك دون شك سوف تقاطعني بالإجابة الباردة: أجل، أجل.

إن ما فعلته كان عملًا متوسطًا وفجًا. إلى الأمام واضحك عليَّ. وعندما يدعو سباح، وهو متمرس في الغطس من صاري الفينة وفي الاستدارة وهو يتشقلب قبل أن يلمس الماء- يدعو شخصًا آخر ليسير على منواله، وهذا الفرد بدلًا من هذا يهبط على السلّم، وهو يطوّح بقدمه في الخارج ثم يطوّح بقدمه الأخرى، وأخيرًا يتخبط—وحينئذ، حسنًا، وحينئذ لا أحتاج إلى أن أتبين ما يفعله الشخص الأول. وذات يوم مكثت بعيدًا، بدون أن أقول كلمة واحدة لها،

ركبت مَتْنَ سفينة إلى استوكهولم لقد انطلقت بعيدًا واختبأت عن كل إنسان. والله في السماء يساعدها في تفسيرها! هل رأيتموها[3]—الفتاة التي لم أذكر اسمها على الإطلاق، والتي لم أجرؤ بما فيه الكفاية لكي أكتب اسمها، وذلك لأن يدي سوف تهتز رعبًا. هل رأيتموها؟ هل هي شاحبة، أم هي ربما تكون ميتة؟ هل هي تبكي، أم أنها اخترعت شرحًا من شأنه أن يواسيها؟ هل لا تزال تمشي بخفة، أم أن رأسها محنية وهل تصرفها مضطرب؟ يا الله، إن خيالي قادر على يزودني بكل شيء. هل شفتاها شاحبتان، تلكما الشفتان اللتان أعجبت بهما بالرغم من أنني قد سمحت لنفسي وحسب أن تُقبِّلا يدها[4]. هل هي مضطربة ودائمة التفكير، وهي التي كانت ممتلئة بالبركة كطفلة. اكتب، أستحيك عذرًا. كلّا، لا تكتب. إنني أرغب ألّا يأتيني منك أي خطاب، إنني لا أريد أن أسمع أي شيء عنها، إنني لا أؤمن بشيء. إنني لا أؤمن بأي فرد، حتى نفسها هي. إنها إذا وقفت طويلًا طوال الحياة أمامي، مرحة عما ذي قبل، لن أكون سعيدًا، إنني لن أصدّقها، إنني سأعتقد أن هذه حيلة لتسخر مني أو تواسيني هل رأيتها؟ كلّا! آمل ألّا تكون قد خاطرت لتراها أو أن تصبح منخرطًا في قصة حبي. آواه لو يحدث لي أن أكتشف هذا! عندما تصبح فتاة غير سعيدة، فحينئذ في التوّ تأتي تلك الوحوش المفترسة التي تريد أن تشبع جوعها السيكولوجي وتعطّشها السيكولوجي أو لكتابة الروايات. وإذا حدث وحسب أنني جرؤت واندفعت في

III 228

(3) انظر الرسالتين Letters, *KW* XXV, Letters 49-50، التي كتبها كيركجارد من برلين إلى صديقه إميل بوزين Emil Boesen، للإستفسار عن ريجينا.

(4) انظر الملحق، ص.. 277 - 78 (*Pap.* IV B 97:11).

الخارج على الأقل لكي أبقى بعيدًا عن تلك الذبابات التي تضع بيضها على اللحم بعيدًا عن الثمر، فهذا هو أحلى بالنسبة لي من كل شيء آخر، أكثر رقة وعذوبة التحديق من خوخة في ريعان نضجها، وهي مكسوة بشكل رائع في الحرير والقطيفة.

ما هو الذي أفعله الآن؟ إنني أبدأ من البداية، وحينئذ أبدأ من الارتداد للوراء. إنني أتجنب كل إنسان خارجي يذكرني بكل هذا، بينما ليلاً ونهارًا، مستيقظًا وفي أحلامي، فإني مشغول دائمًا بهذا. إنني لم أنطق باسمها إطلاقًا، وأنا أشكر القدر لأنني حصلت على اسم مزيف عن طريق الخطأ إن اسمًا، اسمي — بعد كل شيء، إنه بالفعل يمتّ إليها. فهل يمكن لي أن أتخلص من هذا؟ إن اسمي كافٍ لكي يذكرني بكل شيء، والحياة كلها يبدو أنها لا تحتوي إلا تلميحات لهذا الماضي. وفي اليوم السابق على مغادرتي، قرأت في Adressedvisen [5] 'إن ست عشرة ياردة من الحرير الأسود الثقيل مطروحة للبيع نظرًا لتغير في الخطة'. وأنا أتعجب ماذا كانت عليه الخطة الأولى، ربما فستان زفاف! فهل أنا، أيضًا، استطعْتُ أن أبيع اسمي في الصحيفة من جراء تغير في الخطة. فإذا كان هناك روح قوي سينزع اسمي ويقدمه ثانية إلي بتألق مع التكريمات التي لا تموت، فإنني كنت سأقذف به بعيدًا، بعيدًا جدًا، وكنت سأترجى من أجل أشد اسم لا معنى له و الأكثر شيوعًا لكي أسميه: رقم 14 مثل ولد أزرق[6]. ومما يفيدني هو اسم لا يكون اسمي؛ و مما يفيدني هو اسم متألق، حتى لو كان اسمي:

III 229

(5) *Adresseavisen*, no. 85, April 10, 1843, Supplement, col. 10. See *JP* III 2591 (*Pap.* IV A 78).

(6) تعبير يستخدم للأولاد في دار للأيتام بسبب ملابسهم. انظر *Anxiety*, p. 34, *KW* VIII (*SV* IV 306).

من أجل شيء يكون صوت الشهرة الْمُتَمَلِّق
إلى تنهيدة الحب من صدر آنسة[7].

ما الذي أفعله الآن في الوقت الحاضر؟ إنني أمشي في نومي إبان النهار وأستلقي مستيقظًا في الليل. إنني مشغول وأعمل بجد، أنموذج للألفة والصناعة الوطنية. وإنني أبلل بالندى إصبعي، وإنني أضغط بقدمي على دواسة ماكينة الخياطة، وأوقف العجلة، وأطلق المغزل للحركة. إنني أغزل. ولكن عندما أبعد عجلة المغزل في المساء، فإنه لا يكون هناك شيء، وما قد حدث بالنسبة لما قد غزلته لا تعرفه إلا قطتي. إنني فعال وماهر، ولا أَكِلُّ، ولكن ما هو الذي يتمخض عن كل هذا؟ بالمقارنة بي فإن الإنسان المرح الوخ يقوم بالمعجزات. بالإختصار؛ إذا أردت أن تفهم، إذا أردت أن تكون لديك فكرة عن جهودي العقيمة، حينئذ تفهم روحيًا ما هو وثيق الصلة بين كلمات الشاعر وأفكاري؛ ذلك هو كل ما أستطيع أن أقوله:

Die Wolken treiben hin und her,
Sie sind so matt, sie sind so schwer;
Da stürzen rauschend sie herab,
Der Schoos der Erde wird ihr Grab.[8]

السحب تتأرجح جيئة وذهابًا
إنها حديثة وقلقة للغاية—أوّاه،
وحينئذ في الأسفل تنغمر، و،
وهي تتلمس، فإن رحم الأرض سيكون قبرها.

---

(7) Adam Wilhelm Schack v. Staffeldt (1769-1826), '*Elskovs-baalet,*' *Samlede Digte*, ed. F. L. Liebenberg, I-II (Copenhagen: 1843; *ASKB*1579-80), II, p. 327.

(8) وقد يقع هذا الاقتباس مجهولة الهوية حتى الآن من قبل هانز بيتر رود Hans Peter Rohde (*Gaadefulde Stadier paa Kierkegaards Vej*, pp. 101-08) كتادم من فيلهلم موللر Wilhelm Müller's '*Der ewige Jude,*' *Taschenbuch zum geselligen Vergnügen* (Leipzig: 1823), pp. 10-12.

من المؤكد أنني لا أحتاج إلى المزيد لأقوله لك، أو، على نحو أكثر صوابًا، إنني بالأحرى أحتاج إليك لتتمكن من قول المزيد، أن تعبر بوضوح وبمعقولية عمَّا يمكن لأفكاري المتجمعة أن تبديه صراحة.

III 230

وإذا كان علي أن أوصل كل شيء على نحو كامل، فإن رسالتي ستكون مفرطة في الطول، على الأقل هي طويلة طول سنة سيئة وطويلة مثل الأيام التي يقال عنها: لا أجد أي متعة فيها[9]. ولكن لدي بالفعل ميزة واحدة: أستطيع أن أتوقف في أي موضع، حيث في التوّ أستطيع أن أقص في أي وقت الخيط الذي تنسجه نفسي. وبهذا فإن الله يساعدك! وإن من يؤمن بالوجود [*Tilværelsen*] يكون شخصًا مؤمنًا على حياته على نحو حسن؛ إنه سوف يحقق كل شيء، تمامًا مثل الإنسان الذي يخفي مشاعره والذي يعكس قبعة بدون إكليل أمام وجهه وهو يصلي.

سيدي! أنا يشرفني... إلخ.

أجل، ماذا كنت أريد أو لا أريد.

سأظل لك

الصديق المخلص المغمور[10].

(9) سفر الجامعة 12: 1

(10) انظر الملحق، ص. 278 (*Pap.* IV B 97:12)، من أجل التغيير.

19 سبتمبر

صديقي الصامت الحميم

III 231 أيوب! أيوب! أوّاه يا أيوب! هل كان كل ما قلته حقًا، هذه الكلمات الجميلة: الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا؟"[11]. ألم تقل المزيد؟ في كل ما تظهره هل تكتفي بتكرارها؟ لماذا صمتت طوال سبعة أيام وسبع ليال؟ تُرى ما الذي كان يدور في نفسك؟ وعندما انهار الوجود كله عليك وتحطم مثل قطع الفخار المتكسِّرة من حولك، هل كان توًّا رباطة جأش إنسان فائق القدرة؟ أكان لديك في التوّ هذا التفسير للحب؟ هذه الجرأة الباهرة للثقة والإيمان؟ هل بابك حينئذ أُغلق في وجه الشخص المُترع بالأسى، هل يستطيع أن يأمل إلا في تخفف آخر منك غير ما تقدر عليه الحكمة الفقيرة الدنيوية الحقة، بالمحاضرة عن كمال الحياة؟ ألا تعرف III 232 شيئًا تقوله أكثر من ذلك! هل تجرؤ على ألا تقول أكثر مما يطرحه المغرون المحترفون مثل سادة المحتفلين الشكليين من أجل الفرد، وأنه في ساعة الاحتياج من الملائم أن تقول: الرب أعطي، والرب أخذ؛ مبارك اسم الرب—لا أكثر ولا أقل، تمامًا مثل ما يقولون: 'فليباركك الرب' عندما يعطس المرء!

(11) سفر أيوب 1: 21. انظر 'الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا' *Eighteen Discourses, KW* V (*SV* IV 9-23), the first of F*ire opbyggelige Taler*; published December 6, 1843, two months after the publication of *Repetition* (October 7). See *JP* II 1386, 1536; IV 4683 (*Pap.* X¹ A 196; X⁴ A 396, 573).

كلّا، أنت يا من في مطلع شبابك كنت سيف المضطهدين[12]، كنت عصا المسنين، وعكّاز الذين تحطمت قلوبهم، إنك لم تكن تجيب الناس عندما كان كل شيء يتحطم ويتناثر قطعًا—ووقت ذلك أصبحت صوت الذين يعانون، صيحة المكروبين، و صرخة المرتعبين، و سلوانًا لكل الذين يتحملون عذابهم في صمت، كنت شاهدًا مخلصًا ككل الحزانى والممزقين في القلوب والمتحدث الراسخ الذي جرؤ على أن ينتحب 'في مرارة النفس'[13] لماذا ظل هذا طي الكتمان؟ ملعون ذلك الذي يستبد بالأرامل ومن ليس له أب ويغشهم في ميراثهم[14]، ولكن أيضًا اللعنة عليه ذلك الذي يغش بمكر في أسى الراحة المؤقتة للعزاء 'ويتشاجر مع الله'[15]. فهل يوجد كثير من الخوف من الله اليوم من أنّ المكروب لا يحتاج ما هو عادي في هذه الأيام من المسنين؟ ربما نحن لا نجرؤ أن نشكو إلى الله. هل الخوف من الله إذن قد زاد—أو أنه الخوف والجبن؟ في زماننا يجري الاعتقاد بأن التغيرات الأصيلة للأسى، لغة اليأس الخاصة بالعواطف، يجب أن تُعْزَى للشعراء، أولئك الذين إذن يشبهون المدّعين في محكمة من الطبقة الدنيا يدافعون في قضية المعاناة أمام محكمة العزاء الإنساني. وما من أحد يمكنه أن يذهب إلى أبعد من ذلك. تحدث جهرًا وبوضوح، حينئذ، يا أيوب الذي لا يُنسى، كرره كل شيء قلته، أنت أيها المتحدث الذي دون خوف كأسد يزأر، تظهر أمام المحكمة العليا للغاية!

(12) انظر سفر أيوب 29: 12 - 15

(13) انظر سفر أيوب 7: 11

(14) انظر سفر أيوب 29: 12 - 15؛ قابل مع إنجيل متى 23: 14؛ رسالة يعقوب 1: 27

(15) انظر سفر أيوب 9: 3؛ 33: 12؛ انظر الملحق، ص. 304، 318 (*Pap.* IV B 117, pp. 284, 299)

إن حديثك زاخر بالقوة، وفي قلبك خوف من الله حتى عندما تأتي بشكاوى، عندما تدافع عن يأسك لأصدقائك الذين يقفزون أشبه مثل قطاع الطرق ليهاجموك بأحاديثهم، حتى عندما أنت وقد استثرت من أصدقائك سحقت حكمهم تحت القدم واحتقرت دفاعهم عن مولاهم كما لو كان هذا هو عنفهم التعس إزاء موظف قضائي عاجز أو حكومة رسمية قاسية. إنني أحتاج إليك، أحتاج إليك أنت كرجل يعرف كيف يشكو بصوت عال حتى أنه يجري سماعه في السماء، حيث الرب والشيطان يرسمان خططًا ضد إنسان[16]. إنه يتذمر—والرب ليس خائفًا، من المؤكد أنه يستطيع أن يدافع عن نفسه. ولكن كيف له أن يدافع نفسه عندما لا يجرؤ أي مخلوق أن يشكو على نحو مناسب كإنسان. تحدّث، إرفع صوتك، تحدّث بصوتٍ عالٍ. تأكد أن الرب يستطيع أن يتحدث بصوت أعلى—وبعد كل شيء، لديه الرعد[17]—ولكن ذلك، أيضًا، هو رد، شرح، جدير بالثقة، مخلص، أصلي، رد من الله نفسه، حتى أنه إذا كان هذا يستحق إنسانًا، فإنه أكثر عظمة من القيل والقال والشائعات من مصداقية حكم إخترعته حكمة بشرية ونشرته امرأة عجوز وأناس تافهون.

إنه مُحسني الذي لا يُنسى، أيوب المبتلي! هل أجرؤ أن ألحق نفسي بتابعك، هل أنصت لك! لا تدفعني بعيدًا؛ إنني لا أقف مخادعًا بجانب مدفأتك، إن دموعي ليست زائفة، بالرغم

III 233

(16) انظر سفر أيوب 1: 6- 12؛ 2: 1 - 6.
(17) انظر سفر أيوب 37: 4؛ 38: 1؛ 40: 1. في 'التكرار'، الرعد والعواصف الرعدية هي توازي أقل (جمالي- ديني) بمقتضى العبثية' (الديني الأعلى) في خوف وارتجاف: حيث إمكانية التعالي ومن الواضح أنه ليس هناك أي إمكانية. انظر ص. 178 والحاشية 2.

من أنني لست قادرًا على نحو أكبر سوى أن أبكي معك. وكما أن الشخص المبتهج يبحث عن الابتهاج، إنما يشارك فيه، هو الفرح المستقر داخل نفسه، ومن ثم فإن الشخص المتأسف يبحث عن الأسف. إنني لم أملك العالم، ليس لدي سبعة أولًاد وثلاث بنات[18]. لكن الفرد الذي يمتلك القليل هو في الحقيقة أيضًا قد فقد كل شيء؛ إن المرء الذي فقد المحبوبة هو بمعنى ما من المعاني قد فقد الأبناء والبنات، والمرء الذي فقد الشرف والكبرياء ومعهما الحيوية ومعنى الحياة—إنه، أيضًا، هو بمعنى ما من المعاني قد ابتُلِي بآلام مبرحة[19].

صديقك الذي بلا اسم

(18) انظر سفر أيوب 1: 2
(19) انظر سفر أيوب 2: 7

III 234

11 أكتوبر

صديقي الصامت الحميم

لا أستطيع تحمُّل حياتي أكثر من ذلك. أنا مُتقزِّز من هذه الحياة؛ فهي عديمة الطعم بلا ملح وبلا معنى. حتى لو كنت أتضوّر جوعًا أكثر من بيرو Pierrot[20]، فإني آمل ألا أنحدر إلى تناول تعاليل قرابين الناس. واحد يغمس إصبعه في التربة من أجل أن يشتمّ ما في بلد الواحد. وأنا أغمس إصبعي في الوجود- فيبدو الأمر وكأننا لا شيء. أين أنا؟ ما هو 'العالم'؟ ماذا تعني هذه الكلمة؟ التي أغوتني في كل شيء، وتركتني واقفًا هنا؟ من أنا؟ كيف جئت إلى العالم؛ لماذا لم أكن أسأل عن ذلك؟ لماذا لم أكن على علم بالقواعد والأنظمة، ولكن التوجه فقط إلى الصفوف كما لو كنت قد أشتُريت من بياعي البشر shanghaier[21]؟ كيف أُقحمت في هذه المؤسسة الكبيرة المُسمَّاة بالواقع؟ لماذا يجب أن أكون ضمنها؟ أليس هذا مسألة اختيار؟ وإذا كنت مضطرًّا لأكون جزءً منها؟ فأين هو المدير— إذ أود تقديم شكوى! أليس هناك مدير؟ لمن سأدلي بشكواي؟ بعد كل ذلك، الوجود هو مناظرة. فهل لي أن أطلب أن يتم النظر في ملاحظاتي؟ وإذا كان على المرء أن يأخذ الوجود كما هو، فإنه لن يكون من الأفضل معرفة كيف

III 235

(20) شخصية مسرحية أسهمت في فن الكوميديا والتمثيل الإيمائي.

(21) كلمة مستعارة من الهولندية- الألمانية *Seelenverkoper* (بائع النفوس) وتشير إلى أصحاب الحانات وغيرهم الذين يخادعون البحارة الذي سفنهم مستعدة وعلى وشك الإبحار.

تسير الأمور؟ ماذا يعني هذا: خداع؟ لا يقول شيشرون بأن مثل هذا المرء يمكن أن يتعرض لسؤال: *cui bono* [لمصلحة من؟][22] قد يسألني أي شخص وأنا أسائل أي شخص عما إن كنت قد استفدت بأي شكل من الأشكال بجعل نفسي وفتاة غير سعيدين؟ الشعور بالذنب - ما الذي يعنيه ذلك؟ هل هو شعوذة؟ ألم نكن نعرف على وجه التحديد كيف يمكن أن يصبح الشخص مذنبًا؟ لا أحد يجيبني؟ أليس من يحسم الأمر من بين جميع السادة المشاركين؟

لقد أصبح ذهني مشلولًا، أو قد يكون من الأصح القول بأنني فقدت عقلي؟ في لحظة واحدة صرت ضعيفًا ومنهكًا جدًا، نعم، يبدو الأمر كما لو كنت قد توفيت من اللامبالاة. واللحظة القادمة أنا في حالة هذيان جنوني، وفي ذروة اليأس، فمن جهة من نهاية العالم إلى أخرى بحثًا عن شخص ما يمكنني التنفيس عن غضبي معه. كل كياني صرخات من التناقض الذاتي[23]. كيف حدث أن أصبحت مذنبًا؟ أو ألست مذنبًا؟ لماذا أُدعى مذنبًا في كل لسان؟ أي نوع من البؤس الذي هو لغة الإنسان، الذي يقول شيئًا ما ويعني شيئًا آخر!

لقد حدث شيء لي، أكان كل هذا ليس سوى مجرد حدث؟ يمكنني أن أتوقع بأن كياني كله سيخضع للتغيير، الذي أود أن أصبح شخصًا آخر؟ يمكن أن يكون ذلك الشيء مختبئًا في

(22) Cicero, 'In Defense of Sextus Roscius of Ameria,' XXX, 84; *M. Tulli Ciceronis opera omnia,* I-VI, ed. Johannes Augustus Ernesti (Halle: 1756-57; *ASKB* 1224-29), II, p. 58; *Cicero: Speeches,* tr. John Henry Freese (Loeb Classics, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1941), p. 197.

(23) مع بعض التعديلات، وهذه الجمل التالية هي عنوان الجزء الأكبر من المراحل، *Stages, KW* XI (SV VI 175-459).

روحي وببساطة يتفجّر؟ ولكن إذا كان يختبئ على نحو مظلم، فكيف يمكن أن أتوقع بزوغه؟ ولكن إذا ما كنت قادرًا على توقع ذلك، سأكون- إذًا- بريئًا بالتأكيد. إذا كنت قد أُصبت بانهيار عصبي، كنت سأظل مذنبًا؟ أي نوع من المفردات التخصصية التعسة في الخطاب الإنساني المدعوة لغة، والواضح أنه حصري لزمرة من الناس وحدهم! أليست الحيوانات الخرساء أعقل وأحكم لأنها لا تتورّط أبدًا في الحديث عن مثل هذه الأمور؟ — هل أنا غير مخلص؟ وإذا استمرت هي تحبني، ولم تحب أحدًا آخر غيري، فهل ستكون مخلصة بالتأكيد. إذا واصلت أنا الرغبة في أن أحبها هي وحدها، أأكون حينئذ غير مخلص؟ كلانا يفعل نفس الشيء، كيف يتم ذلك وقد أصبحت أنا المُخادع لأنني أظهرت إخلاصي عن طريق الخداع؟ لماذا ينبغي أن تكون هي في الحق، وأنا في الخطأ؟ إذن؛ فنحن على حد سواء مخلصان، لماذا- إذن- يتم التعبير في اللغة البشرية بمثل هذه الطريقة بأنها من المخلصين وعني بأنني مُخادع؟

حتى لو كان العالم كله ضدي، حتى لو جادلني كل المدرسين scholastics، حتى لو كان ذلك مسألة حياة أو موت، فمازلت أنا على حق. ليس لأحد أن يسلب هذا مني، حتى وإن لم يكن هناك لغة يمكنها قول ذلك. لقد تصرفت بشكل صحيح. III 236 حتى وإن لم يمكنني التعبير عن حبي بالزواج. فلو حاولت ذلك، لكنت سحقتها. ربما هذا الاحتمال يبدو تحريضيًا لها، إلا أنه لا يسعني القيام بذلك. بل كان ذلك أيضًا بالنسبة لي. إن

اللحظة تصبح مسألة واقع، فيتم فقدان كل شيء، ثم فوات الأوان. واقع الأمر، الذي من المفترض أن يكون له معنى، لا يعدو أن يكون الظل بالنسبة لي، الظل الذي يهرول بجوار واقعي الروحي الأساسي، وهو الظل الذي في لحظة واحدة يجعلني أضحك ويريد في بعض الأحيان إدخالي بشكل مزعج إلى وجودي [*Existens*]. فإنه ينتهي بتحسسي لها، كما لو كنت أُمسك بالظل، أو كما لو أن يدي ممدودة نحو الظل. إن حياتها لا ولن تُدمّر؟ فقد أصبحت بالنسبة لي كما لو كانت ميتة. نعم، إنها يمكن أن يُغريني فعلًا التمني لو أنها قتيلة. لنفترض- إذن- أني سحقتها، وجعلتها تتطاير في اللحظة التي أود فيها أن تكون واقعًا، بدلًا من ذلك، من جهة أخرى، وأبقيها في الحق، حتى ولو بمعنى آخر مضطرب، الواقع — ماذا بعد ذلك؟ فاللغة تعلن لي بأني مذنب، لأنني يجب أن أتوقع ذلك.

أي نوع من السلطة هذا الذي يريد حرماني من شرفي وفخري، ويفعل ذلك بطريقة لا معنى لها؟ هل تخليت عنها؟ سأكون مذنبًا، ومخادعًا لا محالة في كل ما أقوم به، حتى لو لم أفعل شيئًا — أم أكون قد جُننت؟ ومن ثم سيكون من الأفضل سجني، لأن الناس تخشى وترتعب لا سيما من كلام المجانين والموتى. ماذا يعني ذلك: أمجنون أنا؟ ما الذي يجب أن أفعله من أجل التمتع باحترام المجتمع المدني، لكي يعتبرني عاقلاً؟ لماذا لا يجيب أحد؟ أأعرض مكافأة معقولة لمن يأتي بكلمة جديدة! لقد بينت البدائل. هل هناك أي شخص ذكي

جدًا لدرجة أنه يعرف أكثر من الاثنين؟ ولكن إذا كان لا يعرف أكثر من ذلك، فإنه بالتأكيد هراء وسيراني مجنونًا، وغير مخلص، ومخادع، في حين أن الفتاة هي مخلصة، وعاقلة، ومحترمة من قِبل الناس. أم سيلومني على ما أدليت به في الجزء الأول كشيء لطيف بقدر الإمكان؟ شكرًا جزيلًا لك! عندما رأيت سعادتها في أن تكون محبوبة، وضعت أنا نفسي، وأخضعت كل شيء أشارت إليه هي تحت تأثير سحر نوبة الحب الرومانسي. هل هذا مذموم لأنني كنت قادرًا على القيام بذلك، أم أكون مُلامًا إن فعلت ذلك؟

على من يقع اللوم في هذا إن لم يكن أيضًا هي نفسها والعامل الثالث، الذي لا يعرفه أحد، مَن الذي حركني مع تحفيزي وحوّلني؟ ما قمت به هو وأشاد به الآخرون. أم إحساسي بالتعويض compensation الذي جعلني شاعرًا؟ أنا أرفض جميع التعويضات. وأطالب بحقوقي — أي بنسبة شرف لي. أنا لم أطلب أن أصير شاعرًا، ولن أدفع هذا الثمن لأكون كذلك. أما إذا كنت مذنبًا، فمن ثمّ أود أن أكون قادرًا على التوبة من ذلك، وفعل الصلاح مرة أخرى. اشرح لي كيف. لربما أود بالإضافة إلى ذلك أن أندم على أني سمحت للعالم أن يلعب بي مثلما يلعب طفل بخنفساء؟ — أم قد يكون من الأفضل أن أنسى كل شيء؟ أن أنسى في الواقع، هو أن أتوقف عن أن أكون لو كنت نسيت ذلك. أي نوع من الحياة سيكون عليه، عندما يكون لدي- مع حبيبتي- خسارة الشرف والفخر، وفقدانها بمثل تلك الطريقة التي لا يعرف أحد كيف حدث

ذلك، أو لماذا أنا لا يمكن أبدًا جعله الحق مرة أخرى؟ يجب أن أسمح لنفسي أن تُزهق بهذه الطريقة؟ لماذا- إذن- دُفعت إلى ذلك؟ أنا لم أطلب ذلك.

III 237 شخص مسجون يقتصر طعامه على الخبز والماء هو أفضل حالًا مما أنا عليه. تأملاتي هي، متحدثًا إنسانيًا، أفقر نظام غذائي يمكن تخيله، وحتى الآن أشعر بارتياح في تحمله بقدر الإمكان على نطاق عالمي الصغير في كل ما لديَّ من عوالم صغيرة.

أنا لا أحب التحدث مع الناس، ولكن لكي لا تنقطع جميع الصلات بهم، وكذلك لإعطائهم شيئًا أكثر من القيل والقال لغناهم، لقد جمعت عددًا غير قليل من القصائد، والأقوال البليغة، والأمثال، ومقتطفات من كُتَّاب خالدين يونان ورومان الذين حظيت كتاباتهم بالإعجاب في كل الأزمان. وقد أضفت العديد من الاقتباسات الرائعة من كتاب التعليم المسيحي Balle's catechism والذي نشر تحت رعاية اليتيم الرئيسية orphans' home. إذا كان أي شخص يطلب مني أي شيء، فلدي جواب جاهز. ويمكنني أن أقتبس من الكلاسيكيات كذلك بير دجن Per Degn،[24] علاوة على ذلك، فأنا أقتبس من كتاب التعليم المسيحي Balle's catechism[25]. 'حتى لو حققنا

---

(24) إحدى الشخصيات في لودفيج هولبرغ Ludvig Holberg (1684 - 1754) الشعبية الكوميديا ايراسموس مونتانس *Erasmus Montanus*. بير دجن Per Degn (الشماس)، جاهل ولكنه حريص، يقهر المتباهي باللاتينية راسموس بيرغ في نزاع اللاتينية من خلال طرح أسئلة ليس لها معنى ويلقي في لاتينيته الفذة.

(25) Nicolaj Edinger Balle, *Lærebog i den Evangelisk-christelige Religion* (Copenhagen: 1824; *ASKB* 183), ch. 6, III, para. 2; ch. 1, I, para. 2. Balle's catechism is referred to in *From the Papers of One Still Living*, *KW* I (*SV* XIII 83); *Either Or*, II, *KW* IV (*SV* II 242, 290); *Prefaces*, *KW* IX (*SV* V 12); *Stages*, *KW* XI (*SV* VI 414). *Letters*, *KW* XXV, Letter 195 (1849), also quotes ch. 6, III, para. 2.

كل التكريم المرغوب فيه، لا ينبغي لنا أن نسمح لأنفسنا بأن يصبح متغطرسًا أو متكبرًا.' حينئذ أكون غير مُخادع لأحد. كم من الناس أولئك الذين يتحدثون دائمًا عن الحقيقة، أو الذين لديهم دائمًا ملاحظة ذات مغزى. 'إن عبارة 'العالم' تؤخذ عادةً بشكل عام لتشمل كلًّا من السماء والأرض وكل شي وجد في ذلك المكان.'

ما الذي يمكن الحصول عليه لو لم أقل شيئًا؟ لن يوجد أحد يفهمني. ألمي ومعاناتي هما بلا اسم، مثلما أنا نفسي بلا اسم، أنا الذي بالرغم من عدم وجود اسم، لربما سيكون دائمًا شيء لك، وفي أي حال من الأحوال، لا تزال بقايا.

المتفاني لك

III 238 15 نوفمبر

صديقي الصامت الحميم

إذا لم يكن لديَّ أيوب! فمن المستحيل بالنسبة لي أن أصف كل ظلال المعنى وكيفية تشعبات المعنى الخفية بالنسبة لي. أنا لا أقرأه كمن يقرأ كتابًا آخر، بالعينين. لكني أضع الكتاب، إذا جاز التعبير، على قلبي وأقرأه بعيون القلب، مستبصرًا تفسير كل نقطة فردية بطريقة فريدة من نوعها. ومثلما ينام الطفل مع كتابه المدرسي واضعًا إياه تحت وسادته من أجل أن يكون متأكدًا من أنه سوف يتذكر دروسه عندما يستيقظ في الصباح، هكذا أود أن أغتنم الكتاب معي إلى الفراش ليلًا. كل كلمة من أيوب هي الغذاء والكساء والعون لنفسي البائسة. كلمه واحدة منه تكفي في لحظة واحدة لإيقاظي من خمولي، حتى أستطيع مواجهة الأرق الجديد؛ والآن فإنه يهدئ العقم المُستعر بداخلي، يتوقف الفزع في تورع البكم من شغفي. هل حقًّا قرأت سفر أيوب ؟ أقرأته. قرأته مرارًا وتكرارًا. ليس لديَّ قلب لكتابة صرخة واحدة منه في رسالتي إليك، على الرغم من أنني أجد سعادتي في الكتابة مرارًا وتكرارًا لما قاله، أحيانًا مع الترجمة الدنماركية وأحيانًا أخرى بالترجمة اللاتينية[26]، أحيانًا في صيغة واحدة، وأحيانًا في أخرى. ثم أضع كل نسخة

(26) كانت ترجمة النص إلى الدنماركية في هذا الوقت ترجمة نصية قوطية أو ألمانية، سواء في الكتابة والطباعة. وكانت الترجمة النصية اللاتينية تعني في الحروف الرومانية، وأسلوب استخدامها الآن في معظم الطباعة والكتابة على الآلة الكاتبة.

من هذا النوع على قلبي المريض كلصقة من يد الله المسكّنة للألم[27]. وفي الحقيقة، على من أعطاه الله أن يضع يده على أيوب! ولكن أقتبس منه — أنني لا أستطيع أن أفعل، وهذا سيكون لوضع أجري الزهيد، والرغبة في جعل كلماته الخاصة في وجود آخر. عندما أنا وحدي، وأنا أفعل ذلك، كل شيء ملائم، ولكن حالما يحضر شخص آخر، أدرك جيدًا ما يفترض أن يفعله الشباب عندما يتكلم المسنّون.

في كل العهد القديم، ليس هناك شخصية واحدة يمكنها أن تضاهي الثقة والجرأة والرجاء بثقة ويمكنه أن ينهج نهج أيوب، والسبب ببساطة لأنه كان في كل شيء إنسانيًا جدًا، لأنه مؤسس على *confinium* الحدود من الشعر[28]. ليس في أي مكان في العالم يمكنك أن تجد عاطفة من الكرب توجد مثل هذا التعبير. ما هو فيلوكتيتيس[29] بشكواه، التي لا تزال أرضية وبالتالي لا تروّع الآلهة؟ ما هي مكانة فيلوكتيتيس بالمقارنة مع أيوب، حيث الفكرة هي في حركة مستمرة؟

III 239

(27) *Emplastrum manus dei*. لبخة تقليدية تستخدم لنزلات البرد وتوضع على الصدر وما إلى ذلك في *Läkemedelsnamn*(Lund: 1918)، وجون ليندغرين تنص على أنه اسم معين جاء من آراء العامة التي كانت تعتبر العلاجات الطبية كهبة من يد الله. يتم سرد الاسم في *Pharmacopoea Danica* (Copenhagen: 1868: 1868)؛ في الطبعة التالية (1893)، تم تغيير الاسم إلى لزقة *emplastrum aeruginis compositum*.

(28) مدى الشعر كتفسير إنساني للكينونة والوجود المحيطة بأيوب، الذي يدافع عن نفسه على أساس التفوق الأخلاقي (32 :1: 'فَكَفَّ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ الثَّلاَثَةُ عَنْ مُجَاوَبَةِ أَيُّوبَ لِكَوْنِهِ بَارًّا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ') حتى أنه ارتحل إلى أبعد من الديني (42 :1 - 6: 'لِذلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ'). وبالتالي، أيوب في إقليم الحدود (*confinium*) تمس كل من الشعري والديني.

(29) موضوع عالجه كل من الثلاثة الفنانين التراجيديين اليونانيين العظام، ولكن فقط سوفوكليس في *Philoctetes survives*. في الحملة على طروادة، لدغت حيّة فيلوكتيتيس وتخلى عنه مواطنوه لأنهم لا يستطيعون تحمل رثائه. لقد اقترب فيلوكتيتيس في معاناته الحد الإنساني، لكنه لم يفعل، كأيوب، فقد كان لديه إمكانية لتجاوز الديني لهذا الحد. انظر إمّا/ أو، الجزء الأول، *Either/Or*, I, *KW* III (*SV* I 128, 135-36); *Stages*, *KW* XI (*SV* VI 425-26); *Pap.* III C 38-40; V B 148:35..

اغفر لي لبوحي بكل شيء— وبعد كل شيء، كنت الأقرب لي، وكنت غير قادر على الإجابة. إذا كان هناك أي شخص قد علم بذلك، فهذا من شأنه أن يسبب لي مبلغًا لا يوصف من الكرب. في الليل يمكنني أن أسمح لكل الشموع أن تُضاء في غرفتي، وأن تلقي بنورها على كُلّ البيت. ثم أقف وأقرأ بصوت عالٍ، يقترب من الصراخ، فقرة واحدة أو فقرة أخرى من أيوب. أو أفتح نافذتي وأصرخ بكلماته لتخرج إلى العالم. إذا كان لأيوب الطابع الشعري، إذا لم يكن هناك رجل الذي تحدّث بمثل هذه الطريقة، ثم سأقدم كلماته الخاصة وآخذ على عاتقي مسؤولية القيام بذلك. لا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك، فمن ذا الذي لديه بلاغة أيوب، من ذا الذي يكون قادرًا على تحسين أي شيء قاله؟

على الرغم من أنني قد قرأت السفر مرارًا وتكرارًا، إلا أنه لا تزال في كل مرة كل كلمة هي جديدة بالنسبة لي. كل مرة آتي إلى كلمة واحدة، وتولد من جديد كشيء أصلي أو تصبح جديدة ومبتكرة في روحي. وكأني سكران، أشرب كل تسمم العاطفة، رشفة رشفة، حتى من خلال هذا البطء للرشفات المطولة أصبحت غير مدرك تقريبًا للسكر. ولكن في ذات الوقت، أسارع أيضًا باندفاع نحوه مع نفاد صبر لا يوصف. نصف كلمة واحدة، ثم تُسرع روحي إلى فكره، إلى التعجب منه، بسرعة أكبر من ثقَّالة الغاطس وهي تسعى إلى قاع البحر، أسرع من البرق تقود روحي لتنزلق فيه وتبقى هناك.

في أوقات أخرى وأنا أكثر هدوءً، وفيما لا أقرأ، أركد غارقًا مثل الخراب القديم[30] أراقب كل شيء. ثم يبدو لي كما لو أنني طفل صغير عبث في جميع أنحاء الغرفة، أو يجلس في زاوية مع ألعابه. ثم ينتابني مزاج غريب. لا أستطيع أن أفهم ما الذي يجعل البالغين عاطفيين جدًا، أنا لا أستطيع أن أفهم لمَ يتشاجرون معي، ورغم ذلك لا يمكنني ترك الاستماع. ثم أعتقد أن كل رجال الشر هم مصدر متاعب أيوب، وأن من أصدقائه الذين يجلسون الآن هناك ينبحون في وجهه. ثم أبكي بصوت عالٍ، قلقًا على العالم، والحياة، والناس، وكل شيء يسحق روحي.

III 240 ثم أستيقظ وأبدأ من جديد بكل ما أُوتيت من قوة وكل قلبي أقرأ له بصوت عالٍ. ثم أصمت فجأة؛ وأنا لم أعد أسمع شيئًا أكثر من ذلك، لم أعد أرى أي شيء، فلست أشعر سوى إيحاء في الخطوط العريضة الغامضة لأيوب، وهو يجلس هناك بين الرماد مع أصدقائه. لا ينبس أحد بكلمة واحدة[31]، ولكن هذا الصمت يخفي كل الأهوال بداخله باعتباره سرًا لا أحد يجرؤ على تسميته.

ثم يُكسر حاجز الصمت، وتتكسر روح أيوب المعذبة مع صرخات قوية. هذه أفهمها، سأجعل هذه الكلمات لي. في نفس الوقت، أشعر بالتناقض وأبتسم في نفسي، كابتسام الطفل الذي ارتدى ملابس أبيه. في الواقع، لا شيء يدعو بأي حال من الأحوال للابتسام، عندما يقوم شخص ما عدا أيوب

---

(30) See *JP* V 5288 (*Pap.* II A 679).

(31) انظر أيوب 2: 13؛ 3: 1

يريد أن يقول: 'يا للأسف، لَيتَ الإنسانَ يُعاقِبُ اللهَ، كما يُعاقِبُ الإنسانُ صاحِبَهُ'،[32] ولكن بعد ذلك الخوف يأتي أكثر مني، كما لو كنت لا زلت لم تفهم ما يمكن أن يأتي يوم ليفهم، وكأن الرعب من الذي قرأت يتهمني، كما لو أنه من خلال قراءة قد جلبته على نفسي، تمامًا كما يصبح المرء مريضًا بهذا المرض الذي يقرأ عنه.[33]

---

(32) انظر أيوب 16: 21. الترجمة هنا وفقًا للترجمة الدنماركية القديمة، بحسب النص.
(33) See *JP* IV 3992; V 5186 (*Pap.* II A 19; I A 333, para. 2).

14 ديسمبر

III 241

صديقي الصامت الحميم

كل شيء له وقته[34]، والحمى المستعرة قد انتهت، وأنا الآن مثل المتماثل للشفاء.

السر في قصة أيوب، القوة الحيوية، والجوهر، والفكرة هو: أن أيوب، على الرغم من كل شيء، هو في الحق. هذا الادعاء يجعل منه استثناء من كل الاعتبارات الإنسانية؛ مثابرته وقدرته على إثبات سلطته، وإقراره. كل تفسير إنساني هو مجرد سوء فهم له، وله فيما يتعلق بالله، كل مشاكله ليست سوى سفسطة، فقط للتأكيد، بأنه ليس بإمكانه أن يحلها بنفسه، ولكنه يثق بأن الله يمكنه أن يحلها. وكل *argu-mentum ad hominem* [المجادلة المستندة على ظروف المعارض الشخصية] استخدمت ضده، إلا أنه يؤيد إدانته بإقدام. وهو يدّعي بأنه على علاقة جيدة مع الله، ويعرف بأنه بريء ونقي صميم كيانه، حيث، وبالإضافة إلى ذلك، أنه يعلم هذا أمام الله، وحتى الآن كل العالم يدحضه.

عظمة أيوب، هي في أن شغفه بالحرية لم يُقمع أو يُخمد أو يتراجع أمام التعابير الخاطئة. وغالبًا ما تُقمع هذه العاطفة في الشخص في ظروف مماثلة، عندما يسمح للجبن أو القلق التافه بأن يجعله يعتقد بأنه يعاني بسبب خطاياه، عندما لا

(34) انظر سفر الجامعة 3: 1

تكون تلك حالته على الإطلاق. وتفتقر روحه إلى القدرة على المثابرة لإنجاز فكره عندما يختلف معه العالم باستمرار. يمكن أن يصبح حقيقيًا، وصادقًا ومتواضعًا، عندما يفكر الشخص بأنه يعاني سوء الحظ بسبب خطاياه، ولكن هذا الاعتقاد لربما يكون بسبب أن هذا الشخص لديه أيضًا تصوّر مُبهم عن الله كطاغية، وهو ما يعرب فيه وبطريقة لا معنى لها بأنه يضع حالته على الفور بموجب مقررات أخلاقية — ولكن لم يصر أيوب شيطانيًا. في مثل هذه الحالة، على سبيل المثال، فإن الشخص يعترف بأن الله هو في الحق، بالرغم من أنه يعتقد بأنه هو نفسه في الحق. يبدو الأمر كما لو أنه يريد أن يظهر أنه يحب الله، وحتى حين يختبره [*frister*] الله. أو أنه يعتقد أن الله لا يمكنه تغيير العالم فقط من أجله، لكنه مع ذلك سيكون سمحًا بما يكفي لمواصلته محبة الله. هذا هو تمامًا الشغف الشيطاني والذي يستحق معاملة نفسية خاصة، بصرف النظر عما إذا كان ذلك بخفة دم، إذا جاز التعبير، بوقف النزاع لكي يتجنب المزيد من الضجة، أو ما إذا كان يتوّج في مواجهة مغرورة لقوة مشاعره.

III 242

يواصل أيوب الحفاظ على موقفه على أنه في الحق. وهو يفعل هذا بتلك الطريقة التي تُبرز ثقة وجرأة إنسانية نبيلة، التي تُعرّف بها ما هو هذا الإنسان، أنه، بالرغم من كونه ضعيفًا، وبالرغم من سرعة ذبوله مثل الزهرة[35]، فمن منظور الحرية لا يزال لديه شيء من العظمة، لديه الوعي بأنه حتى الله- برغم أنه من أعطى ذلك- لا يمكن انتزاعه منه. وعلاوة

(35) انظر سفر أشعياء 40: 6 - 8

على ذلك، يحتفظ أيوب بدعواه بتلك الطريقة التي يرى المرء بها الحب والثقة بأنه واثق أن الله يمكن أن يفسِّر كل شيء، إذا أمكن للمرء ببساطة التحدث معه.

لقد أعطى أصدقاء أيوب ما يكفي ليعمل، فالنزاع معهم هو المطهر الذي يتم فيه تنقيته من الفكر بالرغم من أنه في الحق. إذا كان هو نفسه يفتقر إلى القوة أو البراعة في إقلاق ضميره وترويع روحه، إذ كان ينبغي أن يفتقر إلى الخيال ليصبح خائفًا على نفسه، بسبب الشعور بالذنب والتجاوزات التي قد تخفي في الروافد بأعمق أنّاه، ثم يساعده أصدقاؤه بتلميحاتهم الواضحة، وبتهمهم الهجومية، التي، مثل قضبان الكهنة الحاسدين، من المفترض أن تكون قادرة على استدعاء ما يكمن في الأعماق الخفية. فتعاسته هي حجتهم الرئيسية، وبالتالي كل شيء هو حقيقة ثابتة بالنسبة لهم. قد يعتقد المرء بأن أيوب من المؤكد إمّا أن يفقد عقله أو ينهار في بؤس ويستسلم دون قيد أو شرط. إليفاز، وبلدد، وصوفر، والأهم من ذلك كله أليهو، الذي ينتصب *integer* [بحماسة متجددة][36]، عندما تعب الآخرون، ويقدم تنويعات على الموضوع بأن مصيبته هي عقاب، وعليه أن يتوب، ويستجدي المغفرة، وبعد ذلك سيكون كل شيء صالحًا مرة أخرى.

أيوب، من ناحية أخرى، يتمسك بموقفه. ادعاؤه هو بمثابة تصريح بالابتعاد عن العالم والبشر. بل هو الادعاء بأن الرجال لا يعترفون، ولكن لا يزال أيوب محافظًا على موقفه لا يتزحزح. III 243
ويستخدم كل الوسائل للتأثير على أصدقائه. ويحاول زحزحتهم

(36) أيوب 19: 21

إلى التعاطف ('تَرَاءَفُوا، تَرَاءَفُوا أَنْتُمْ عَلَيَّ يَا أَصْحَابِي').[37]
ويرعبهم صوته ('أنتم تنسجون الأكاذيب').[38]

ولكن كل شيء بدون جدوى. وصرخات ألمه أصبحت أكثر فأكثر كثافة لكي تدفع احتجاجات أصدقائه على أفكاره حتى تعمّق التفكير بدقة في معاناته. وعلى الرغم من فشله في التأثير على أصدقائه، فهذا ليس مهمًا. فإنهم يوافقون بكل سرور بأنه يعاني، ولديه سبب للصراخ، 'هَلْ يَنْهَقُ الْفَرَا عَلَى الْعُشْبِ، أَوْ يَخُورُ الثَّوْرُ عَلَى عَلَفِهِ؟'[39] لكنهم يصرون على أنه يجب أن يرى العقاب في هذا المجال.

كيف، إذن، يمكن للمرء أن يفسر موقف أيوب؟ التفسير هو هذا: كل شيء هو اختبار [*Provelse*][40]. هذا التفسير يخلق صعوبة جديدة، ولكن الذي حاولت أن أستوضحه لنفسي بالطريقة التالية. صحيح أن العلم والبحث العلمي والنظر في تفسير الحياة وعلاقة الإنسان بالله في هذه الحياة، ولكن ما الذي يشير إليه العلم لهذا النوع الذي يكون لديه مجال للعلاقة التي يتم تمييزها على أنها اختبار، والتي عندما تصور بصورة مجردة، فهي في الحقيقة، لا وجود لها على الإطلاق، ولكنها موجودة فقط بالنسبة للفرد؟ فمثل هذا ليس علمًا، وربما لا يمكن أن يوجد. وعلاوة على ذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه: كيف يمكن للفرد أن يكتشف أنه امتحان؟ أي

(37) أيوب 19: 21
(38) انظر أيوب 13: 4 الترجمة هنا تتبع الترجمة الدنماركية للكتاب المقدس.
(39) أيوب 6: 5
(40) تتضمن الكلمة [*Provelse*] *ordeal* معنى المحاكة بالتعذيب؛ وتلك كانت وسيلة بدائية تُصنع لمعرفة ما إذا كان المتهم بريئًا أم مجرمًا وذلك بإخضاعه لضروب من الامتحان الخطر والمؤلم. وكان الناس يعتقدون بأن هذه المحاكة خاضعة لسيطرة قوى خارقة للطبيعة.

شخص لديه أي نوع من تصور الوجود [*Existents*] في الفكر والوعي من كونه يدرك بسهولة أن يتم ذلك ليس بتلك السهولة التي يقال بها، أو يُقال ذلك بسهولة أكبر مما يُعمَل، أو يُبقى بهذه السهولة كما يُقال. لا بد أولًا من مسح هذا الحدث من سياقه الكوني وأن يحصل على معمودية دينية واسم ديني. ثم لابد من وضعه في سياق الأخلاق للفحص، ومن ثم يأتي هذا التعبير: 'اختبار'. وقبل هذا، لن تظهر الفرد في الوجود استنادًا على الفكر. أي نوع من التفسير ممكن، ويطلق العنان لدوامة العاطفة. فقط أولئك الذين لديهم أي تصور أو مفهوم لا قيمة له، مما هو عليه من العيش وفق روح الانتهاء بسرعة في هذا الصدد؛ لديهم نصف ساعة من القراءة ليجهزوا للتعزية، تمامًا كالعديد من المبتدئين في مجال الفلسفة يقدمون استنتاجًا سطحيًا على عجل لهذا العرض.

III 244 عظمة أيوب، لا تكمن حتى في قوله: 'الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا'[41]— فهذه الإشادة باسم الرب، قيلت في البداية، ولكنها لم تكرر فيما بعد. بالأحرى، تكمن عظمة أيوب في الصراعات التي خاضها على حدود الإيمان، في أن هذا التمرد الهائل للقوى الجامحة وعدوانية الانفعال العاطفي يتم تقديمها هنا.

لهذا السبب، لا يحقق أيوب رباطة جأش كما يفعل بطل الايمان[42]، لكنه ينال تخفيفًا مؤقتًا. فأيوب هو، إذا جاز التعبير،

(41) أيوب 1: 21

(42) إبراهيم الشخصية المركزية في 'خوف وارتجاف'، والتي نُشرت في نفس الوقت (7 أكتوبر 1843)، مع كتاب 'التكرار'، ويسمَّى 'أبو الإيمان' (ص 18). قد يكون الأخرين 'فرسان الإيمان' أو 'أبطال الإيمان' (ص 38 - 42، 51، 66، 74) يأتي موقعهم بعد أيوب.

نال مساهمة غنية وكلها من جانب البشر في النزاع الكبير بين الله والإنسان، عملية ممتدة ومروعة والتي تنبع من حقيقة أن الشيطان وضع الفتنة بين الله وأيوب، والتي تنتهي بالاعتراف بأن الأمر كله كان اختبارًا.

هذه الفئة - الاختبار - ليست جمالية، ولا أخلاقية، ولا عقائدية، بل هي متسامية كليًّا. وذلك ينجم أساسًا من معرفة فئة الاختبار، أن شيئًا ما هو اختبار، الأمر الذي سيكون له مكان في العقيدة. لكن حالما تأتي هذه المعرفة في اللعبة، ومع ذلك، يتم إضعاف مرونة الاختبار ليصبح فئة شيء آخر مما كان عليه. هذه الفئة متسامية تمامًا وتضع الشخص في علاقة شخصية بحتة للمعارضة مع الله، في علاقة مثل هذه لا يستطيع أن يسمح لنفسه أن يكون راضيًا بالتفسيرات من الجهة الأخرى.

هناك عدد معين من الناس الذين لديهم هذه الفئة في متناول اليد، وسوف يخلعونها في كل مناسبة، بأسرع مما تُحرق فيه عصيدة من الحبوب، وهو ما يُثبت أنهم لا يدركون ذلك. والشخص الذي اكتسب فهمًا متطورًا للعالم إلى أبعد حد، طريق ملتوي قبل أن يصله. هذا هو الحال مع أيوب، الذي يدل على اتساع وجهة نظره عن العالم من خلال الحزم مع الذي جعل منه يدرك كيفية تجنب كل المراوغات والمخارج الأخلاقية الماكرة[43]. أيوب ليس بطلًا من أبطال الإيمان، لكنه أعطى ميلادًا لفئة، الـ 'اختبار' بالمعاناة الطاحنة لأنه طوّرها لدرجة أنه لا يملك ذلك في طفولية آنية.

(43) انظر الرسالة إلى أهل أفسس 6: 11.: 'تَسَلَّحوا بِسلاحِ اللهِ الكامِلِ لِتَقدِروا أنْ تُقاوِموا مَكايِدَ إبليسَ '

وأنا أدركـ أن الغرض من مثل هذه الفئة يمكن أن يميل إلى الإلغاء وتعليق كل الواقع بتميزها بأنها 'اختبار' يتعلق بالأبدية. ومع ذلك، هذا الشك لم يتمكن مني، لأنه عندي، وبما أنه اختبار فهو فئة وقتية، وهو ما يعني أنه تم تعيينه وفق *eo ipso* [44] فيما يتعلق بالوقت، وبالتالي يجب أن يُلغى بمضي الوقت.

هذا مدى فهمي حتى الآن، وكما سمحت لنفسي استهلالًا في كل شيء لك، وأنا أيضًا أكتب هذا لك وحدك، كما تعرف. أنت تعرف أني لا أطلب شيئًا منك، إلا ما من شأنه أن يسمح لي بالبقاء.

المتفاني لك

(44) بواسطة هذه الحقيقة.

13 يناير

III 245

صديقي الصامت الحميم

لقد كشفت العواصف عن نفسها - عواصف رعدية[45]- وهو- قُوبل باللوم المفرط أمام صفوف البشر - مما أدَّى ليأتي الرب وأيوب للتفاهم، ويتم التوفيق بينهما، 'لَمَّا كُنْتُ فِي عِزِّ قُوَّتِي، وَكَانَ اللهُ صَدِيقِيَ الْحَمِيمَ الَّذِي بَارَكَ دَارِي'[46]- ليفهم الناس أيوب. الآن يأتون إليه ويأكلون الخبز معه ويتعاطفون معه ويواسونه. إخوته وأخواته، كل واحد منهم، أعطاه 'قطعة من المال وقرط من الذهب' لقد بَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أُولاَهُ: 'وَزَادَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لأَيُّوبَ ضِعْفًا'[47] وهذا هو ما أسميه 'التكرار'.

كيف يكون الرحمن عاصفة رعدية! كيف يمكن أن يبارك من وبّخه الله! كقاعدة عامة: فإن الشخص العنيد يكون أكثر مرونة عندما يتم تصويبه باللوم، ولكن عندما يحكم الله، فينحصر الشخص في نفسه، وعندما يُحاط بالحب الذي يتمنّى تعليمه، ينسى الألم.

من ذا الذي يمكنه تصور نهاية كهكذا؟ ومع ذلك، ليس هناك نهاية أخرى يمكن تصورها، حتى إذا كان هذا هو

(45) راجع حاشية 17

(46) انظر أيوب 29: 4. الكتاب المقدس في الترجمة الدنماركية يقدمه كـ *Herrens Fortroligned* (الثقة، العلاقة الحميمة، مع الرب)، وهو ما يتوافق مع ترجمة الإنجيل الشريف والتي اقتبسناها في النص.

(47) انظر أيوب 42: 10 - 15

أيضًا لا يمكن تصوره أحد. عندما يكون كل شيء قد توقّف، وعندما يُشلُّ الفكر، وعندما تصمت اللغة، وعندما يتراجع التفسير في يأس - عندئذ تكون العواصف الرعدية ضرورة. من يمكنه أن يفهم هذا؟ وبرغم ذلك من ذا الذي يمكنه تخيّل أي شيء آخر؟

هل أثبت أيوب أنه خاطئ؟ نعم، وللأبد، لأنه ليس هناك محكمة أعلى من الواحد الذي يمكن أن يأتي ليُدان. هل أثبت أيوب أنه في الحق؟ نعم، وللأبد، وأثبت أنه كان خاطئًا أمام الله.[48]

III 246 لذلك التكرار هو ممكن. ولكن متى؟ حسنًا، هذا من الصعب أن نقوله في أي لغة إنسانية. متى حدث لأيوب؟ عندما يكون، من منظور إنساني، كل تصوّر للاستحالة كاحتمالية، حتى ولو كانت محددة. وتدريجيًا يفقد أيوب كل شيء، وبالتالي نأمل أيضًا أن يختفي تدريجيًا في هذا الواقع، بدلًا من التخفيف من الاتهامات، يجعل من ادعاءات متزايدة قاسية ضده. على الفور تم الاطلاع عليها، ويبدو أن كل شيء يضيع. حتى أصدقائه، خصوصًا بِلْدَدُ[49]، يعرف مخرجًا واحدًا فقط: أنه يجب أن يذعن للعقاب، والتجرؤ على الأمل في تكرار إلى حد الفيضان. لكن أيوب لا يريد أن يفعل هذا.

---

(48) انظر إما / أو، الجزء الثاني، لنظرة مطولة حول هذا الموضوع. في نسخة *Enten/ Eller*, II (*SV* II 306)، كيركيجارد كتب: 'إذا كان الشخص هو الأكثر كمالًا في الحق، أمام الله فإنه يجب أن يكون دائمًا تعبيرًا أعلى من ذلك: أنه خاطئ، ليس بإمكان كائن بشري أن يخترق وعيه تمامًا '(*Pap.* IV A 256). انظر نقاشاته في حالات معنوية مختلفة، (*SV* VIII 348-69) KW XV؛ المرض طريق الموات، ص 79-87..

(49) انظر أيوب 8: 1 - 22.

وبالتالي من تُحكم العقدة، وتشابكها، حيث العواصف الرعدية وحدها تخفّف ذلك.

هذه الحكاية مطمئنة بشكل لا يوصف بالنسبة لي. ألم يكن من حسن حظي أنني أواصل خطتك الجديدة بالإعجاب المبدعة؟ ربما، من منظور إنساني، كان الجبن من جهتي، ولكن ربما سيكون من الأسهل على هذا النحو إدارة الحكم لمساعدتي.

أسفي الوحيد هو، أنني لم أطلب من الفتاة أن تعطيني حريتي. وإنني متأكد من أنها كانت ستفعل ذلك[50]. في الواقع، من يمكنه إدراك شهامة الفتاة؟ وحتى الآن، لم أستطع حقًا أن آسف على ذلك لأنني أعرف أنني لم أسأل هذا لأنني احترمتها كثيرًا.

ما أود القيام به دون أيوب! لن أقول أكثر من ذلك خوفًا من أن أُثقل عليك بلازمتي المضجرة.

المتفاني لك

(50) عن ريجينا وردود والدها على فسخ الارتباط، راجع JP V 5913, 5999 (*Pap.* VII¹ A 126; VIII¹ A 100); VI 6273, 6470, 6538, 6544 (*Pap.* IX A 408; X A¹ 648; X²A 210, 216). تمت كتابة هذا المقطع قبل أن يعلم كيركيجارد عن خطبة ريجينا ويوهان فريدريك شليجل.

III 247

17 فبراير

صديقي الصامت الحميم

هنا أجلس، أتوسَّل البراءة (كما يقوله أحد بلغة اللصوص) أو عن طريق متعة الملك؟[51] لا أعرف. الشيء الوحيد الذي أعرفه هو أن أجلس، وأنني لا أتحرك من مكاني. أنا هنا، على رأسي أم على قدمي؟ لا أعرف. كل ما أعرفه هو أنني هنا منذ *suspenso gradu* [المعطل تداوله] لمدة شهر كامل دون تحريك القدم، أو في الواقع، تصبح في أدنى حركة.

وأنا انتظر عاصفة رعدية[52] — وللتكرار. وحتى الآن، إلا إذا كانت ستأتي عواصف رعدية، وسأكون سعيدًا بشكل لا يوصف، حتى لو كانت عقوبتي أن أي تكرار أمر ممكن.

ماذا سيكون تأثير هذه العواصف الرعدية؟ من شأنه أن يجعلني صالحًا أن أكون زوجًا. ولسوف يُدمر شخصيتي كلها، وأود أن يتم الانتهاء. وهذا من شأنه أن يجعل من ذلك أنني بالكاد أتعرّف على نفسي. أنا لن أترعزع، حتى لو وقفت على ساق واحدة. وسيتم إنقاذ شرفي، ولسوف يُفتدى اعتزازي،

III 248

وبغض النظر عن الكيفية التي تحولني، وأنا مع ذلك آمل أن تظل تذكرني باعتباره عزاء لا ينضب، لا تزال بعدما حدث ذلك. ما أخشاه هو، بمعنى من المعاني، وأسوأ من الانتحار

(51) وفقًا للقانون الدنماركي القديم، إذا كان الحكم بعقوبة الإعدام قاسية جدًا، يمكن للحكم بالسجن لفترة تعتمد على السلوك وغيره من العوامل. انظر *Pap.* V B 98:18.
(52) انظر الحاشية 17.

لأنها ستثير فوضى شديدة ستزعجني بطريقة مختلفة تمامًا. إذا لم تأتِ العواصف الرعدية، سأكون عندئذ لا أزال مخادعًا. ولن أموت، ليس على الإطلاق، ولكني سأدّعي موتي بحيث يمكن لأصدقائي وعائلتي أن يدفنوني. وعندما يضعونني في نعشي، سأخفي بكل سرية توقعي. ولن يعرفه أحد، لأنه بخلاف ذلك سأكون خائفًا لأن الناس تتحذّر من دفن شخص لا يزال به بعض من حياة.

في نواحٍ أخرى، أفعل كل ما بوسعي لتحويل نفسي إلى الزوج. أجلس وأطوّق نفسي باستمرار، وأزيل كل ما هو قابل للقياس من أجل أن يصير متناسبًا. وأنبذ كل صباح كل نفاد صبر والسعي اللانهائي لنفسي، ولكن دون جدوى، لأنه في اللحظة التالية أجده هناك مرة أخرى. كل صباح وفيما أحلق لحيتي لأجعل نفسي أنيقًا، ولكن دون جدوى، في صباح اليوم التالي تنبت لحيتي من جديد. وأذكِّر نفسي مثلما تستدعي البنوك النقود الورقية في ترتيب من أجل وضع أموال جديدة للتداول، ولكنه لا يفلح. يمكنني تحويل ثروتي الفكرية، ورهوناتي العقارية إلى عُملة الزوجية - للأسف، للأسف، ثروتي تساوي القليل جدًا في هذه العملة!

لكنني سأوجز. وضعي لا يسمح لي بالعديد من الكلمات.

المتفاني لك[53].

(53) هذا الجزء موجود في نهاية النسخة النهائية الأصلية.

ملاحظات عَرَضِيَّة

بقلم: قسطنطين قسطنطيوس

III 249

بالرغم من أنني هجرت العالم منذ زمن طويل واعتزلت كل كتابة نظرية، فإنني مع هذا لا أستطيع إنكار أن ذلك من جراء اهتمامي بالشاب الذي زيَّن لي دقات بندولي على نحو ما. ومن السهل أن أرى أنه وقع في سوء فهم كُلي. إنه يعاني من كآبة لا موضع لها وهي ذات شأن عالٍ حتى أنها لا تمتّ إلى أي شيء إلا لعقل شاعر. إنه في حالة انتظار لعاصفة رعدية مفترض فيها أن تحوله إلى زوج، ربما انهيار عصبي. والأمر على العكس تمامًا. وفي الحقيقة، إنه أحد أولئك الذين يقولون: كتيبة، عن—تغيير الاتجاه'.—بدلًا من أن يدير نفسه. وهذا يمكن التعبير عنه بطريقة أخرى: الفتاة يجب أن تبتعد. ولو كنت أنا نفسي لست عجوزًا لهذه الدرجة، لكنت أعطيت نفسي لذة أخذها ببساطة لمساعدة الرجل.

وهو مبتهج بأنه لم ينفذ خطتي 'المبدعة'. وذلك يماثله تمامًا. وحتى الآن هو لا يرى بأن هذا هو الشيء الحق الوحيد الذي يجب عمله! إن من المستحيل على المرء أن يكون منخرطًا

(1) See *JP* IV 4092 (*Pap.* II A 378).

معه، وهكذا لحسن الحظ أنه لم يرغب في رد، ذلك لأن التواصل مع إنسان يمسك ورقة رابحة على أنها عاصفة رعدية في يده سيكون سخيفًا. أواه لو كان لديه وحسب حصافتي. ولن أقول شيئًا آخر ما عدا ذلك. سيكون هذا من شأنه هو إذا ما كان يريد أن يطرح تعبيرًا دينيًا عن توقعه إذا ما تحقق — وأنا ليس لدي اعتراض على ذلك. ولكن من الأمور الحسنة دائمًا أنه يجب على المرء أن يعمل بكل حصافة إنسانية ما يستطيع أن يعمله. وكان يجب عليَّ أن أكون هذا الشخص — إنني كنت سأصبح أكثر قدرة على مساعدة الفتاة. والآن ربما سيكون الأمر أكثر صعوبة أن تنساه. والمشكلة أنها لم تصل إلى نقطة الهستيرية. لابد من صرخة هستيرية؛ فهذا مفيد، مثل النزيف من جرح. إن فتاة ما يجب أن يُسمح لها بأن تصرخ؛ وحينئذ لن يكون لديها شيء لتصرخ من أجله فيما بعد ولكن سرعان ما تنسى[2].

III 250 إنه لم يأخذ بنصيحتي، والآن على الأرجح إنها تبكي. وأستطيع تمامًا أن أفهم أن هذا يجب أن يكون فاجعة حقيقية له. فلو كانت هناك فتاة ستظل عزباء وتكون مخلصة لي، فإنني كنت سأخافها أكثر من أي شيء آخر في كل العالم، إنني أخافها أكثر مما يخاف الليبراليون من طاغية. إنها كانت ستسبب لي الاضطراب؛ في كل لحظة ستكون داخل وعيي أشبه بسنَّة مؤلمة. إنها كانت ستسبب لي اضطرابًا لأنها ستكون مثالية، وأنا مفرط في الكبرياء، عندما تصل إلى ذلك الحد، عن مشاعري لأتحمَّل شخصًا مفردًا واحدًا تكون لديه مشاعر

(2) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. Pap. IV B) 278 (97:13.

أقوى وضاغطة أكثر على مشاعري عما لديَّ. ولو ظللت على ذلك المنوال العالي المثالي، لكان لزامًا عليَّ تقبل حياتي على أنني *in pausa* [في حالة راحة] بدل المواصلة[3]. هناك قد يكون شخص ما لا يستطيع أن يتحمل الإعجاب المؤلم الذي تتطلبه منه وسيصبح أكثر غيرة عليها حتى أنه سوف يستخدم كل وسيلة للحصول على إعجابها، وبقول آخر: ليتزوجها.

إذا كان عليها أن تقول—كما قيل في أغلب الأحيان وكما كتبت وطبعت وقرأت ونسيت وكررت—'لقد أحببتك، والآن أنا أجهر بهذا' ('الآن'، بالرغم من أنها ربما قالت هذا مئات المرات من قبل)، 'لقد أحببتك أكثر مما أحببت الله' (ذلك ليس قولاً بسيطًا... ومع هذا ليس بالكثير للغاية، أما في أوقات خوفنا من الله عندما يكون الخوف من الله على الأرجح ظاهرة أكثر ندرة)— حينئذ فإن هذا على الأرجح لن يقلقه[4]. والمثالي ليس أن يملك حزنًا، بل يظل بصحة وسعادة إذا كان ممكنًا ومع هذا ينقذ مشاعره. وأن تكون قادرًا على اتخاذ آخر ليس شيئًا عظيمًا. إنه ضعف، إنه ولع بسيط ومبتذل[5]. وبالنسبة له فإن البورجوازية وحدها البارعة والتي تدعو لحمل السلاح. وإن أي فرد له عين فنية إزاء الحياة سرعان ما سيرى أن هذا خطأ[6] لا يمكن تصحيحه، حتى لو تزوج سبع مرات.

(3) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 206 (*Pap.* IV B) 97:14).

(4) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 206 (*Pap.* IV B) 97:15).

(5) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 206 (*Pap.* IV B) 97:16).

(6) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 206 (*Pap.* IV B) 97:17).

وعلاوة على ذلك، إذا ندم على أنه لم يسألها عن حريته، فحينئذ بالمثل قد ينقذ نفسه من المشقة، لأن هذا لن يساعد في الأمر كثيرًا. وبكل احتمالية بشرية فإنه ببساطة سيمدها بمزيد من الذخيرة ضده، لأنه من الناحية الفعلية يطلب الحرية وهذا أمر مختلف تمامًا عن أن يقدم لفتاة فضيلة الشرح من أنها كانت ملهمته. وهنا نتبين مرة أخرى أنه شاعر. ويبدو أن الشاعر يجب أن يولد ليكون أحمقَ بالنسبة للفتيات[7]. فإذا استخفّت به فتاة في مواوجهته، فقد يفكِّر بأن هذا هو كرم منها. وهو بدلاً من ذلك يعتبر نفسه محظوظًا لأنه لم يشرع في أي شيء من هذا القبيل[8]. وحينئذ يفترض بها أنها ستستمر بالأشياء جديا[9]. ويفترض أنها قد حاولت بيدها ليس وحسب مع جدول الضرب الصغير للحب الشبقي، والتي ستكون مسموحًا لها وأنها ستكون ضمن حقوقها، ولكن أيضًا بجدول الضرب الكبير[10] للزواج. ولا بد أنها رأت أن الله يؤازرها، ودعت كل ما هو مقدس، وحفظت كل ذكرى ثمينة مما يمكن أن يترسب في نفسه[11]. وفي هذا المجال، عندما تسنح الفرصة، كم من فتاة[12] تستخدم دون خجل كل إمكانية للخداع التي لا يمكن حتى لمخادع[13] أن يسمح به لنفسه. والإنسان

III 251

(7) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 206 (*Pap.* IV B 97:18).

(8) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 207 (*Pap.* IV B 97:19).

(9) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 207 (*Pap.* IV B 97:20).

(10) جدول الضرب الصغير 2-10 والجدول الكبير 10-20.

(11) كما فعلت ريجينا. انظر *JP* VI 6472, p. 207, 6776 (*Pap.* X[5] A 149; X[1] A 659).

(12) من أجل التغيير في النسخة النهائية. انظر الملحق. ص. 207 (*Pap.* IV B 97:22).

(13) من أجل التغيير في النسخة النهائية. انظر الملحق. ص. 207 (*Pap.* IV B 97:23).

الذي يتحرك في عالم ما هو شبقي بعون الله أو يريد أن يكون محبوبًا من أجل الله يتوقف عن أن يكون نفسه ويحاول أن يكون أقوى من السماء وأنه أكثر أهمية من الخلاص الأبدي للفرد[14]. ولنفترض أن الفتاة دعته لتبرير الموقف على أن ينحو هذا المنحى— ربما ما كان ينسى هذا مطلقًا أو يشفى منه، نظرًا لأنه يفترض فيه أن لديه أخلاق الفروسية على نحوٍ كافٍ فلن يستمع لأية نصيحة معقولة مني ولكنه سوف يرى أن كل صيحة منها هي صادقة ويحفظها على أنها حقيقة خالدة. لنفترض أنه فيما بعد قد ثبت أن هذا تهور، ارتجال غنائي بسيط، شرود انفعالي[15]—حسنًا، ربما فكرته[16] عن الكُرَمِ قد تساعده هنا، أيضًا[17].

إن صديقي شاعر، وهذا الإيمان الرومانسي بالنساء أمر جوهري لشاعر. ومع كل الاحترام الواجب، أقول إنني كاتب نثر. وبقدر ما يتعلق الأمر بالجنس الآخر، لدي رأيي الخاص، أو على نحو أصح: ليس لدي شيء على الإطلاق[18]، وذلك لأني نادرًا ما أرى فتاة يمكن استيعاب حياتها في قالب واحد. فهي عادة ما تفتقر إلى الاتساق المطلوب للإعجاب أو للاحتقار

(14) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 208 (*Pap.* IV B 97:24).

(15) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 208 (*Pap.* IV B 97:25).

(16) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 208 (*Pap.* IV B 97:25).

(17) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 208 (*Pap.* IV B 97:26).

(18) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 208 (*Pap.* IV B 97:27).

بالنسبة لشخص ما. وقبل أن تقوم امرأة بخداع شخص آخر، فإنها تخدع نفسها أولًا، ولهذا لا يوجد معيار على الإطلاق[19].

وفي النهاية سيتأتَّى لصديقي الشاب أن يفهم. وأنا ليست لدي ثقة كبيرة بعاصفته الرعدية؛ وأعتقد أنه ما كان سيتصرف على نحو خاطئ لو كان استمع لنصيحتي. الفكرة كانت في الحركة في حب الشاب، ولهذا فإنه ضخمني. وإن الخطة التي اقترحتها لديها فكرة على أن تكون هي معيارها. وهذا هو الأكثر موثوقية في العالم. فلو كان هناك شخص ينتبه لذلك في حياته، أي شخص يريد أن يخدعه إنما هو غباء منه. إن الفكرة قد آتت أُكلها—وفي رأيي إنه يدين بهذا لمحبوبته ولنفسه. ولو كانت قادرة على أن تعيش على ذلك النحو— III 252 حيث أن القدرات غير العادية ليس هناك حاجة لها—وهي كانت ستقول لنفسها ساعة أن غادرها: 'سواء كان مخادعًا أم لا، سواء أنه تراجع أم لا، فإنه ليس لديَّ المزيد لأفعله معه، إن ما أحتفظ به هو مثالية حبي، وذلك ما سوف أعرف يقينًا كيف أتمسك بالشرف'. فإذا ما فعلت ذلك، فإن وضع صديقي سيكون مؤلمًا بما فيه الكفاية، الألم والكرب على نحو تعاطفي. ولكن من لن يستطيع أن يتحمل هذا! إذا كان وسط كل أساه لديه فرح الإعجاب بالمحبوبة؛ إن حياته كانت ستتوقف شأنه في هذا شأنها، ولكنها كانت ستتوقف وحسب كفُرصةٍ متاحة، وهي مسحورة بقوة الموسيقى، وعند هذا تتوقف. فلو كانت غير قادرة على استخدام الفكرة كمنظم لحياتها، إذن: فإن

(19) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق، ص. 208 (Pap. IV B) 97:28).

المسألة الجوهرية ستكون أنه بأمله لن يتدخل في استخدامها لنمط آخر من النصيحة.

رسالة من الشاب

31 مايو

III 253

يا موضع ثقتي الصامت

لقد تزوَّجَتْ—مَنْ، لست أدري، لأنه عندما قرأت هذا في الصحيفة ذُهلت لدرجة أن الصحيفة سقطت مني ولم يعد لديَّ صبر منذ ذلك الحين للتحقق في التفاصيل. لقد استرجعت نفسي ثانية. هنا لديَّ تكرار؛ إنني أفهم كل شيء، وتبدو الحياة لي أكثر جمالاً من أي وقت مضى. فالأمر في الحقيقة قد أتى أشبه بعاصفة رعدية[1]، بالرغم من أنني أدين لكرمها بالنسبة لما قد أتى. ومهما يكن ما اختارته—فلن أقول إطلاقًا هذا مفضّل، لأن في قدرة الزوج فإن أي فرد يكون هو المفضّل بالنسبة لي—وحتى لو كان أكثر الناس وسامة في العالم، فإن مثال السحر، قادر على أن يسحر أي امرأة، حتى لو قادت كل ما لديها من جنس للتيئيس فلن تعطيه كلمة 'نعم'، فإنها لا تزال تتصرف بكرم، حتى لو بأي طريقة أخرى إلا بنسياني كليّة. وفي الحقيقة، إن ما هو جميل هو مثل كرم أنثوي. فلندع الجمال الدنيوي يتلاشى، ولندع عينيها

(1) انظر ص. 120 والحاشية 17. فتكرار الشاب ليس ضرورة مثل أيوب، وإنما نتيجة لشيء عرضي. انظر (Pap. III A 135) JP I 885. 'العاصفة الرعدية' تختلف تمامًا عن نفس الشخص المشار إليه في ص. 212 - 214.

تُصابان بالغباء، ولندع قامتها المنتصبة تنحني مع كر السنين، ولندع خصلات شعرها تفقد قوتها الساحرة عندما تتوارى وراء غطاء الرأس، ولندع نظرتها الثاقبة التي حكمت العالم تطوّق ببساطة وتراقب بالحب الأمومي على الدائرة الصغيرة التي تحرسها—إن فتاة بمثل هذا الكرم لا تشيخ أبدًا. فلندع الوجود [*Tilværelsen*] يكافئها كما يريد، لندعه يمنحها ما أحبته على نحو أكثر؛ فقد أعطتني أيضًا ما أحببته أكثر—أعطتني نفسي، وأعطتني إياها من خلال كرمها.

لقد استعدت نفسي ثانية. هذه 'النفس' التي ما من إنسان آخر سيلتقطها من الطريق وتكون لي ثانية. والانشطار الذي كان في وجودي قد التأم؛ لقد توحّدت ثانية. وأشكال قلق التعاطف التي كانت مستمرة وتغذت بكبريائي لم تعد هناك على الإطلاق لكي تتفكك وتفسد.

III 254

أليس هناك- إذن- تكرار؟ ألم أحصل على كل شيء على نحو مضاعف؟ ألم أستعد نفسي ثانية، وبشكل تام على نحو يمكنني من أن يكون لدي شعور مضاعف بمعناه؟ وبالمقارنة مع ذلك التكرار، فما هو تكرار للممتلكات الدنيوية، والذي هو غير مكترث بمواصفات الروح؟ إن أطفاله وحسب ألم يحصل أيوب على مضاعفة لهم ثانية[2]، ذلك أن الحياة البشرية لا تتضاعف على ذلك النحو. هنا وحسب فإن تكرار الروح ممكن، حتى لو لم يكن كاملاً تمامًا في الزمن كما هو في الأبدية، والذي هو التكرار الحق[3].

---

(2) أيوب 1: 2: 42: 10 - 13.

(3) See *Anxiety*, p. 151, *KW* VIII (*SV* IV 417); *Pap.* V B 60, p. 137.

أنا نفسي مَرَّةً أخرى، وانطلقت الآلة في الحركة. وإن الإغراءات التي أسرتني فيها قد تفككت وتبددت، والصيغة السحرية التي سحرتني لدرجة أنني لم أستطع الرجوع إلى نفسي قد تحطمت. ولم يعد أي إنسان يرفع يده ضدي. فقد تأكد تحرري؛ لقد وُلدت من جديد من أجل نفسي، ما دامت أن الربة إليثيا Ilithyia [4] تقبض يدها، والمرء الذي هو في العمل لا يستطيع أن يولِّد شيئًا.

لقد انتهى الأمر، وزورقي الصغير قد عام. وخلال دقيقة واحدة سأكون هناك حيث تتوق نفسي أن تكون، هنالك حيث الأفكار تمتزج بغضب شديد، وحيث الأفكار تنبعث مزمجرة مثل الأمم في حالة هجرة، هناك حيث في أوقات أخرى لايزال توجد سكينة مثل الصمت العميق للمحيط الباسفيكي (المحيط الهادئ)، إنها سكينة يسمع فيها المرء نفسه يتحدث رغم أن الحركة لا تتخذ لها وضعًا إلا في الوجود الباطني للمرء، هناك حيث كل لحظة يخاطر المرء بحياة الفرد، وكل لحظة تفقدها، وكل لحظة تعثر عليها من جديد.

إنني أنتمي إلى هذه الفكرة. وعندما تخطر لي، فإنني أتابعها، وعندما تحدد موعدًا، فإنني انتظرها نهارًا وليلاً؛ ما مِنْ أحد قد دعاني إلى الغداء، ما من أحد يتوقعني للعشاء. وعندما تناديني الفكرة فإنني أترك كل شيء، أو، على نحو أكثر صوابًا، ليس لدي شيء لأتركه. إنني لا أسلب أي أحد، إنني لا أسبب

(4) ربّة الولادة في الأساطير اليونانية. انظر *Iliad*, XIX, 96ff.; Ovid, *Metamorphoses*, IX, 281; Vollmer, *Wörterbuch der Mythologie*, p. 657; Paul Friedrich A. Nitsch, *Neues mythologisches Wörterbuch*, I-II (Leipzig, Sorau: 1821; *ASKB*1944-45), I, 134; II, 27; *JP* III 3389 (*Pap.* III A 204).

الحزن لأي فرد من خلال أن أكون مخلصًا له؛ إن روحي لا تحزن إذا ما كنت أريد أن أرتكب حزنًا آخر. وعندما أرجع إلى البيت، فإنه لا يوجد أي فرد ليقرأ وجهي، وما من أحد يتساءل عن سلوكي. وما من أحد يتملقني وذلك بكوني تفسيرًا بأنه حتى أنا نفسي لا أستطيع أن أعطي لآخر، سواء كنت أتجمل في الفرح، أو أُنْبَذُ في الدمار، سواء كسبت الحياة أو خسرتها.

إن سكر الابتهاج مرة أخرى يقدم إليّ، وأنا من قبل أنهل شذاها، وأنا من قبل على دراية بموسيقاها التي تصطخب— ولكن أولًا هناك سكب يتدفق لها تلك التي أنقذت نفسًا والتي جلست في عزلة اليأس: لكِ المديح أيتها الأنثى الكريمة! ثلاث تحيات لهروب الأفكار، ثلاث تحيات لأخطار الحياة في خدمة هذه الفكرة، ثلاث تحيات لمشاق المعركة، ثلاث تحيات للتهليل الاحتفالي الخاص بالنصر، ثلاث تحيات للفرصة في إطار اللامتناهي، ثلاث تحيات للأمواج المزبدة المتصاعدة والتي تخفيني في الهاوية، ثلاث تحيات للأمواج المزبدة التي ترفعني فوق النجوم!

III 255

III 257

إلى

السيد X ، المحترم

القارئ الحقيقي لهذا الكتاب

[رسالة ختامية

بقلم: قسطنطين قسطنطيوس]

كوبنهاجن، 1 أغسطس 1843[1]

III 259

عزيزي القارئ!

اغفر لي مخاطبتي إيَّاك على هذا النحو من الألفة، لكننا، بعد كل شيء، *unter uns* [من خلال أنفسنا]. وبالرغم من أنك في الحقيقة خيالي، فإنك بشكل مطلق حشد بالنسبة لي، ولكنك واحد وحسب، ولهذا فإننا وحسب أنت وأنا.

فإذا كان هناك افتراض أن أي فرد يقرأ كتابًا لسبب سطحي أو آخر غير مرتبط بالكتاب ليس هو بالقارئ الأصيل، وحينئذ ربما لا يوجد قراء أصيلون عديدون متروكون للمؤلفين مع جمهور قارئ عريض. وإن الذي في أيامنا يعتقد أنه يضيع الوقت على فكرة غريبة هي أن يكون المرء قارئًا ممتازًا، ناهيك عن إنفاق الوقت ليصبح على ذاك النحو؟ وبطبيعة الحال، فإن هذه الحالة الباعثة على الأسى لديها تأثيرها على مؤلف الذي هو—في رأيي—على الأرجح للغاية يشترك وإكليمندوس

(1) من أجل التغيير في النسخة النهائية، انظر الملحق ص. 281 (*Pap.* IV B 97:30).

السكندري في الكتابة على هذا النحو حتى أن المهرطقين غير قادرين على فهمه[2].

III 260

وهناك قارئة فضولية تقرأ نهاية كل كتاب تجده على منضدتها المجاورة للسرير لتتبين ما إذا كان العشاق المتقاربون سيخيب أملهم، فمن المؤكد أن المُحِبَّيْن ينال كل منهما الآخر، لكن صديقي، والذي هو في الحقيقة رجل، لم يحصل على أي أحد. ولما كان الأمر واضحًا كذلك أن هذا النتاج لا يعود إلى تطابق مهمل، يصبح أمرًا مروعًا بالنسبة لرجل مطارد للبنات وهو مزواج، والذي يرى أن آمالهن تتلاشى لمجرد أن عليهن أن ينلن ذكرًا مفردًا واحدًا—وإن إنسانًا أسريًا محتمًا ربما يخشى أن ابنه سوف يسير على هذا المنوال الذي لدى صديقي ولهذا فإن الكتاب يخلّف انطباعًا متضاربًا، ما دام ليس رداءً جاهزًا يلائم كل فارس—وإن العبقري المعاصر ربما يجد أن الاستثناء يخلق العديد من الصعوبات لنفسه، ويأخذ المسألة على محمل الجد— وإن صديقًا أسريًا مرحًا سوف يبحث عبثًا عن تَجَلٍّ للتفاهات السوقية أو تمجيد رفيق إبان تناول الشاي—وإن البطل المظفر للوقائعية ربما يفكر في الأمر كله برمته. إنه يدور

(2) إكليمندوس الإسكندري (حوالي -150 حوالي 220م)، هو واحد من أبرز أباء الكنيسة اليونانية بمدرسة الإسكندرية اللاهوتية. أبرز ما ميز تعاليمه هو ربطه وتوحيده بين الفلسفة اليونانية واللاهوت المسيحي، فكانت جلّ كتاباته بشكل عام موجهة للعالم الهيليني والثقافة اليونانية. وكعالم لاهوتي مطلع وقدير جدًا، جاهد إكليمندوس لكي يثبت للعالم أن المسيحيين ليسوا برابرة غير متعلمين. فأعماله، التي تفيض باقتباسات من الشعراء والفلاسفة على حد سواء، تتكلم عن فلسفة مسيحية متقدمة، وهي معروفة للحاذقين روحيًا وذهنيًا ويمارسونها، لكنها غير معروفة للعامة من المسيحيين، وهو بهذا الصدد، يشبه الغنوسيين، وهو في الحقيقة يصف الحكيم المسيحي كـ 'غنوسي' أو 'عارف'. ولكن في الوقت الذي أدعى فيه الغنوسيون إمتلاكهم تعليمًا سريًا، تسلموه من الرسل، اعتقد إكليمندوس بأن الفلسفة المسيحية المتقدمة كانت متاحة للعامة في الكتاب المقدّس. لكنه جادل بأن أولئك الذين يمتلكون بصيرة روحية عظيمة وحدهم القادرين على النظر لما وراء المعنى البسيط للكلمات، وتفهم المعنى الأعمق لكلمات الكتب المقدّسة. (انظر تاريخ الفكر المسيحي،ص. 44، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2013)

حول لا شيء—وإن امرأة عجوز متمرسة ومولعة بالجمع بين الناس عن طريق الزيجات قد تعتبر الكتاب بمثابة فشل، لأن اهتمامها الأساسي هو أن تتبين ما يجب أن تكون عليه فتاة 'لتجعل مثل هذا الرجل سعيدًا'، لأنها سترضي نفسها بطريقة محببة للغاية لها من أنه يجب أن يوجد، أو على الأقل يجب أن يوجد، مثل هذه الفتاة—وإن وقاره سيؤكد أنه لا يوجد الكثير للغاية من الفلسفة في الكتاب؛ وإن العين الثاقبة لديه ستبحث عبثًا عن الحشد، خاصة في أيامنا، والذي يريد الكثير للغاية، المتأمل على نحو عبقري—يا قارئي العزيز، يمكننا على نحو اليقين أن نتحدث على هذا النحو عن هذه الأمور (فيما بيننا)، وذلك لأنك بلا شك تدرك أنني لا أؤمن بأن كل هذه الآراء سوف تتقدم بالفعل، نظرًا لأن الكتاب لن يجد له الكثير من القراء.

إن الكتاب قد يزوّدنا بإنسان عادي يستعرض الفرصة المرغوبة المتاحة بأن يزودنا بالتفصيل بأنه ليس كوميديا، أو تراجيديا، أو رواية، أو قصة قصيرة، أو ملحمة أو قصيدة ساخرة. وسيجد أيضًا أنه من المتعذر أن يحاول عبثًا قول 1، 2، 3 [3] وسيجد أيضًا أنه من الصعب إدراك الحركة في الكتاب؛ لأنه سيجد الأمر مقلوبًا رأسًا على عقب؛ كما أن هدف الكتاب لن يروق له، نظرًا لأنه كقاعدة فإن الذين يقومون بالعرض يشرحون الوجود على نحو أن الكلي والجزئي قد استُهْلكا [4]. وفوق كل شيء، يجري التطلب للغاية من

III 261

(3) في إشارة ساخرة إلى النمط الهيجلي: الموقف، والنفي، والوساطة.
(4) هذه الملاحظة والمناقشة التالية هي هجوم على تركيز هيجل على الكلي على حساب الفرد. حول موضوع الكلي والاستثناء، انظر، على سبيل المثال، المقدمة ص.17: وخوف وارتجاف، ص. 82.

الشخص العادي الذي يقوم بعرض للكتاب أن يكون مهتمًا بالمعركة الجدلية التي فيها الاستثناء يبرز وسط ما هو كلي، الإجراء المتأخر والمعقد للغاية الذي فيه يحارب الاستثناء ويشق طريقه من خلاله ويؤكد نفسه على أنه مبرر له، لأن الاستثناء غير المبرر يجري تبينه تمامًا من جراء رغبته في تجاوز الكلي. وهذه المعركة جدلية للغاية على نحو دقيق تمامًا؛ وهذا يفترض كشرط اليقظة والتنبه في جدل الكلي، ويحتاج إلى سرعة في تقليد الحركات—بكلمة، إن الأمر صعب صعوبة أن تقتل إنسانًا وتدعه يعيش. ومن جهة يكون الاستثناء، ومن جهة أخرى الكلي، والصراع ذاته هو صراع غريب بين حميمية وعدم صبر الكلي على الاضطراب الذي يسببه الاستثناء والتجزيئية الشديدة للاستثناء، فبعد أن يقال الكل ويتم فعله، تمامًا على نحو ما تبتهج السماء على نحو أكبر بالنسبة لخاطئ واحد يتوب عن 99 بارًا[5]، وهكذا بالفعل يبتهج الكلي على الاستثناء.

وعلى الجانب الآخر يصطنع الخضوع والدفاع للمستثنى، ضعفه ووهنه. والشيء برمته هو مباراة محتدمة فيها الكلي يتصارع مع المستثنى، يحتدم معه في الصراع، ويدعمه من خلال الصراع. وإذا كان الاستثناء لا يستطيع أن يطيق الضغط الواقع عليه فإن الكلي لا يساعده على نحو أكبر مما تساعد السماء الخاطئ الذي لا يستطيع أن يطيق ألم الندم. والاستثناء القوي والمحدد، الذي هو في صراع مع الكلي لا يزال خارج هذا، ويتمسك بذاته. والعلاقة هي على النحو التالي. إن

(5) انظر لوقا 15: 17

الاستثناء أيضًا يفكر في الكلي بأنه يفكر في نفسه من خلاله؛ إنه يعمل من أجل الكلي فهو يعمل من خلاله؛ وهو يشرح الكلي في أنه يشرح نفسه، وبالتالي، فإن الاستثناء يشرح الكلي ونفسه، وإذا أراد المرء حقًا أن يدرس الكلي، فإن المرء لا يحتاج إلا للتطلع حوله ليجد استثناءً شرعيًا؛ إنه يكشف كل شيء على نحو أكثر وضوحًا من الكلي ذاته. والاستثناء المشروع هو متصالح مع الكلي، وهو لا يخون أنه جزئي أمام الاستثناء الذي يدفعه—كما هو الحادث—ليعلمه. وإذا كان الاستثناء لا يملك هذه القوة، فإنه لا يكون له حق شرعي، ولهذا السبب فإن الأمر حصيف للغاية بالنسبة للكلي لكي لا يسمح لأي شيء أن تجري ملاحظته على نحو مبتسر. وإذا السماء أحبت شخصًا آثمًا على نحو أكبر من 99% من الورعين، فإن الآثم—بالطبع—لا يعرف هذا منذ البداية؛ بل بالعكس، إنه لا يعي سوى غضب السماء إلاَّ أنه—كما هو الحادث أخيرًا—يرغم السماء على أن تنطق.

ويحدث أن المرء يزداد قلقًا من الاهتزاز المتواصل عن الكلي والتكرار الكلي إلى حد سخيف لا يمكن تحمله. وهناك استثناءات. وإذا لم يحدث تمكُّن لشرحها، إذن: فإن الكلي لا يمكن شرحه، بالتالي وبصفة عامة، إن المشقة لا تجري ملاحظتها لأن المرء يعتقد أن الكلي ليس مصاحبًا بالعاطفة بل هو مصاحب بتسطيح مريح. والاستثناء—على أي حال—يفكر في الكل مع عاطفة شديدة.

وعندما يفعل المرء هذا، فإن نظامًا جديدًا من النتائج المتراتبة، والاستثناء الضعيف يظهران إذا كان هناك أي اقتدار على الإطلاق، فمرة أخرى مثل الفتاة التي تزدريها زوجة الأب في قصة الجنيات، تلقى ترحيبًا وتبجيلاً.

III 262

والاستثناء هو بالنسبة لشاعر، يشكل التحول إلى استثناءات أرستوقراطية حقة، و إلى استثناءات دينية. والشاعر بصفة عامة هو استثناء. والناس عادة ما يسرهم إنسان ما على هذا المنوال وبتكويناته. ولهذا اعتقدت أنه بالنسبة لي أن الأمر يستحق تحمل المشقة أن مخلوقًا على هذا النحو يأتي إلى الوجود. وإن الإنسان الشاب الذي قد حملته إلى الوجود هو شاعر. إنني لا أستطيع أن أفعل المزيد، ذلك لأن معظم ما أستطيع أن أفعله هو تخيل شاعر وأن أقدمه من خلال فكري. وأنا نفسي لا أستطيع أن أصبح شاعرًا، وعلى أي حال فإن اهتمامي وارد في موضع آخر. إن عملي قد شغلني جماليًا وسيكولوجيًا بشكل خالص. لقد وضعت نفسي فيه، ولكن إذا نظرت على نحو أكثر حرصًا، يا قارئي العزيز، فإنك سوف تتبين في التوّ أنني لست سوى روح يقدم العون، وأنني بعيد تمامًا عما يخشاه الشاب—عدم اكتراث بالنسبة له. هذا كان سوء تفاهم أنني عازم على نحو آخر على استبعاده. فكل حركة قد قمت بها هي مجرد إلقاء الضوء عليه؛ لقد احتويته على نحو دائم *in mente* [في العقل]؛ وكل كلمة مني إما أنها من التكلم الباطني أو أنها قيلت مقترنة به. وحتى حيث المزاح وذلاقة اللسان تبدوان أنهما يلعبان بشكل طفيف، هناك تقدير

له؛ وحتى حيث يفضي كل شيء إلى اكتئاب، هناك إشارة عنه، عن حالة عقله. ولذلك السبب فإن كل الحركات غنائية بشكل خالص، وإن ما أقوله يجب فهمه على أنه يؤول إليه بشكل غامض أو للمساعدة على فهمه على نحو أفضل. وبهذه الطريقة لقد فعلت كل ما في وسعي من أجله، تمامًا مثلما أنا الآن أحاول أن أساعدك، أيها القارئ العزيز، وذلك مرة أخرى من اتخاذ دور آخر[6].

إن حياة الشاعر تبدأ بصراع مع كل الحياة. والنقطة المهمة هي أن نجد إعادة تأكيد أو شرعية، ذلك أنه لابد دائمًا يفقد الصراع الأول، وإذا ما أراد ان يكسب في التوّ، حينئذ يكون بلا تبرير. إن شاعري يجد الآن مشروعية تمامًا في كونه مغفورًا له من جانب الحياة في اللحظة التي يكون فيها راغبًا في أن يدمر نفسه. إن نفسه تكتسب الآن مددًا دينيًا. وهذا هو ما يؤازره بالفعل، بالرغم من أنه لا يتحصل إطلاقًا على منفذ يخرج منه. إن فرحه الجياش في الرسالة الأخيرة هو مثال على هذا، فوراء الشك نجد هذا الفرح متجذرًا في حالة دينية، وهذا يظل شيئًا باطنيًا، مهما يكن. إنه يحافظ على حالة دينية وذلك كَسِرٍّ لا يستطيع أن يوضحه، بينما في الوقت نفسه فإن هذا السر يساعده على نحو شاعري لأن يشرح ما هو واقع. إنه يشرح الكلي على أنه تكرار، ومع هذا فإنه هو نفسه يفهم التكرار على نحو آخر، فبالرغم من أن الوقائعية تصبح هي التكرار، فإن التكرار هو ارتفاع وعيه إلى القوة الثانية. لقد

III 263

(6) من المفترض أنه تمّ إضافة الجملة الأخيرة (*Pap.* IV B 97:31) لأن قنسطنطين في الأجزاء المعاد كتابتها (*SV* III 214-22, 24952, and 257-64) يبدو مختلفًا تمامًا عن قنسطنطين السابق.

تملك من قبل ما يمت على نحو جوهري إلى شاعر، عمل محبوب، لكنه عمل ملتبس تمامًا: سعيد، غير سعيد، كوميدي، تراجيدي. وبالنسبة للفتاة، فإن كل شيء يمكن اعتباره على أنه كوميدي، فطالما أنه كثيرًا ما ينساق أساسًا بالتعاطف؛ فإن معاناته هي إلى حد كبير نتيجة معاناة المحبوبة. فإذا كان بالنسبة لهذه النقطة مخطئًا فإن الكوميدي يصبح منطوقًا ومسموعًا. وإذا تطلع إلى نفسه، فحينئذ يبرز التراجيدي، تمامًا مثلما عندما يكون بمعنى آخر يغير المحبوبة على نحو مثالي. إنه قد احتفظ بكل شأن الحب في مثاليته، وعلى هذا يستطيع أن يطرح أي تعبير مهما يكن، ولكن دائمًا كحالة، لأنه ليست لديه أي وقائعية. هو لديه—إذن—حقيقة عن الوعي، أو على نحو أكثر صوابًا، ليست لديه أي حقيقة عن الوعي ولكن بالأحرى مرونة جدلية سوف تجعله منتجًا للحالة التي هو عليها. وبينما تصبح هذه الإنتاجية مظهره الخارجي، فإنه يتساند بشيء ديني خالٍ من المعنى. وفي الرسائل المبكرة، وخاصة في بعضها، فإن الحركة كانت أكثر اقترابًا بعزم ديني أصيل، ولكن في اللحظة التي ينتهي فيها التقرير المؤقت، فإنه يستعيد نفسه ثانية، ولكن كشاعر، وإن المؤسسين الدينين، هؤلاء، يصبحون نوعًا من القِوَامة التي لا يمكن التعبير عنها.

ولو كانت لديه خلفية دينية أعمق، لما كان سيصبح شاعرًا. وحينئذ فإن كل شيء يكون قد اكتسب معنى دينيًا. وإن الموقف الذي هو في فخه يكون حينئذ قد اكتسب معنى الحياة بالنسبة له، لكن الصدام سيكون قد تأتي من مستويات

أعلى، وهو أيضًا كان سيكون له نفوذ مختلف تمامًا، بالرغم من أن هذا كان يمكن شراؤه بمعاناة لا تزال أكثر إيلامًا. وساعتها كان سيتصرف بتماسك حديدي مختلف تمامًا وبرباطة جأش، وحينئذ كان سيكسب حقيقة الوعي والذي يمكنه أن يتمسك بغبائه على نحو دائم، وهو وعي لن يصبح إطلاقًا متأرجحًا بالنسبة له على نحو ضبابي بل سيكون حميمية خالصة لأنه تأسس من خلاله هو على أساس الرب—العلاقة[7]. وفي التو فإن المشكلة الكلية للتناهي كانت ستصبح في موضع عدم الاكتراث بها؛ بالمعنى الأكثر عمقًا، فإن الوقائعية ذاتها لن تشكل أي اختلاف بالنسبة له. وحينئذ سَيُخْلي من الناحية الدينية ذلك الموقف من كل نتائجه المخيفة. إنه لن يتغير بشكل جوهري إذا كانت الوقائع ستتبدّى على نحو مغاير، ليس لأكثر من أنه سيكون أكثر ارتعابًا عما كان عليه من قبل إذا كان ما هو أسوأ للغاية سوف يقع. وحينئذ بخوف ورعشة دينيتين، ولكن أيضًا بإيمان وثقة، سوف يفهم ما قد فعله منذ البداية الخالصة وأنه نتيجة هذا كان مضطرًا أن يفعله فيما بعد، بالرغم من أن هذا الإلزام كانت ستتمخض عنه نتائج غريبة. وإن خصائص الشاب—مهما يكن الأمر—تمامًا باعتباره شاعرًا، أنه لن يستطيع إطلاقًا حقًا أن يستوعب ما قد فعله، ببساطة لأنه في مهب أمرين معًا، إنه يريد أن يرى هذا وأنه لا يريد أن يراه في العالم الخارجي والمرئي، أو يريد أن يراه فيما هو خارجي ومرئي، ولهذا يريد الأمرين: أن يراه ولا يريد أن يراه.

III 264

(7) انظر الملحق، ص. 267 (Pap. IV A 169)

وعلى أي حال فإن الفرد المتدين مُرَكّبٌ من داخل نفسه وهو يرفض كل المزاح الطفولي للوقائعية.

عزيزي القارئ!، بمقدروك الآن أن تفهم أن الاهتمام مركز على الشاب، بينما أنا شخص تمامًا مثل القابلة[8] في علاقتها بالطفلة التي ولّدتها. وتلك في الحقيقة هي الحالة، لأنني قد—هكذا أتكلم—خلَّصته، ومن ثم باعتباري الأكثر سنًا تصرفت كمتحدث رسمي. وإن شخصيتي مفترضة من ذي قبل من جانب الوعي بأنها يجب أن تكون حاضرة لإرغامه على الخروج، لكن شخصيتي لن تكون قادرة على الإطلاق أن تحرز ما يحرزه هو، لأن البدائية التي يدفعها فيها هي العامل الآخر وهكذا. إنه كان بين أيْدٍ أمينة منذ البداية حتى هو نفسه يستطيع أن يبرز وللوهلة الأولى، لقد تصورت أنه كان شاعرًا—لا لسبب سوى أنني رأيت هذا في حقيقته أن موقفًا ما يجري تناوله باستخفاف وهو منفرج الساقين من جانب إنسان فانٍ أقل وقد اتسع إلى حدث عالمي له.

وبالرغم من أنني كثيرًا ما أتحدث بالفعل، وأنت يا عزيزي القارئ (لكي تفهم الحالات والانفعالات النفسية الباطنية) وذلك هو السبب الذي دعاني أن أسميك 'عزيزي' سوف مع هذا تجري القراءة عنه في كل صفحة. وأنت سوف تفهم تنوع التحولات، وحتى إذا كان بين الحين والحين أنت تتعجب بشكل ما على حصولك الفجائي على دُشٍ حمام حسب الحالات، فإنك مع هذا ستدرك بالتالي كيف أن كل شيء قد جرى تكييفه حسب الحالات بشكل متنوع، من حالة واحدة

(8) القابلة أي المولّدة التي تساعد الحامل حتى يخرج جنينها للنور (المترجم).

إلى حالة أخرى، حتى أن الحالة الجزئية هي صحيحة تمامًا، وهذه نقطة أولية هنا حيث أن ما هو غنائي له أهمية قصوى. وفي بعض الأحيان ما يمكن أن تكون مأخوذًا من جراء مُلْحَة واضح أنها ليس لها أهمية، أو دفاع تافه، ولكن فيما بعد ربما سوف تتصالح مع تلك الأشياء[9].

المخلص لك

قسطنطين قسطنطيوس

(9) للتغييرات في النسخة النهائية، انظر الملحق. ص. 281 (*Pap.* IV B 97:32).

الملحق

المفتاح للمراجع

الغلاف الأصلي لـ التكرار

مقالات مختارة من المجلات وأوراق ذات صله بـ 'التكرار'

المفتاح للمراجع

المراجع الهامشية الموضوعة جنبًا إلى جنب مع النص هي للمجلد ورقم الصفحة [I 100] في *Søren Kierkegaards Samlede Værker,* I-XIV، تحرير إي. بي. A. B. Drachman, J. L. Heiberg, and H. O. Lange (1 ed., Copenhagen: Gyldendal, 1901-06). تستخدم الاشارات الهامشية نفسها في Sören Kierkegaard, *Gesammelte Werke,* Abt. 1-36 (Düsseldorf: Diederichs Verlag, 1952-69).

الإحالات إلى الكتب في مكتبة كيركجارد الخاصة [ASKB 100] تستند إلى نظام الترقيم التسلسلي لـ *Breve og Aktstykker vedrørende Søren Kierkegaard,* I—II, edited by Niels Thulstrup (Copenhagen: Munksgaard, 1953-54)، والأرقام التسلسلية المقابلة في كيركيجارد: الرسائل والوثائق *Kierkegaard: Letters and Documents,* ترجمة: هنريك روسنمير Henrik Rosenmeier, *Kierkegaard's Writings,* XXV [*Letters,* [*KW* XXV, Letter 100.

Gjentagelsen.

Et Forsøg i den experimenterende Psychologi

af

Constantin Constantius.

Kjøbenhavn.

Faaes hos C. A. Reitzel.

Trykt i Bianco Lunos Bogtrykkeri.

1843.

التكرار

مغامرة في علم النفس التجريبي

تأليف

قسطنطين قسطنطيوس

كوبنهاجن.

متوفرة عند سي. إي. ريتزل

طباعة بيانكو لينو للطباعة

1843

مقتطفات مختارة من المجلات وأوراق كيركيجارد ذات صلة بالتكرار

من مسودة يوهانز كليماكوس، أو De omnibus dubitandum est[1]:

3. التكرار

يمكن هنا أن يزول الشك، حيث يفترض الفرد أنه ليس هناك تكرار. ولكن لا يمكن أن يتم دون افتراض التكرار. IV B 1 149-50

4. واقعية [Virkelighed] التكرار IV B 1 145-47

الوهم

8. التعبير الأول عن العلاقة بين المباشرة والتوسط هو التكرار.

في المباشرة ليس هناك تكرار، ويمكن الاعتقاد بأنها تعتمد على اختلاف الأشياء، ليس في كل شيء، فإذا كان كل شيء في العالم متطابقًا تمامًا فإنه لن يكون هناك أي تكرار. IV B 1 149-50

9. ولكن عندما يتم افتراض إمكانية التكرار، فإن مسألة واقع التكرار تطرح نفسها: هل هو في الواقع تكرار. IV B 1 144-37

الوهم

— *JP* III 3792 (*Pap*. IV B 10:3. 4, 8, 9) *n.d.*, 1842-43

من مسودة يوهانز كليماكوس، أو De omnibus dubitandum est:

الوعي عبارة عن علاقة يكون شكلها التناقض. ولكن كيف يمكن للوعي اكتشاف التناقض؟ لو تمكنت تلك المغالطة التي نوقشت أعلاه من البقاء، ستكون المثالية والواقعية في جميع الاتصالات IV B 1 149

الساذجة naiveté مع بعضها البعض، ولن يخرج الوعي أبدًا، لأن الوعي يخرج تحديدًا من خلال التصادم، تمامًا كما يُفترَض التصادم. لا يوجد تصادم مباشر، ولكنه موجود بتوسط. وبمجرد ظهور مسألة التكرار ينشأ التصادم، لأنه يمكن حينها تصور التكرار الذي كان موجودًا من قبل.

في الواقع وعلى هذا النحو، ليس هناك تكرارًا. وهذا ليس لأن كل شيء مختلف، ليس على الإطلاق. إذا كان كل شيء في العالم متطابقًا تمامًا، فلن يكون هناك تكرار في الواقع، وذلك لأن الواقع هو فقط في الوقت الراهن. إذا كان العالم، بدلاً من أن يكون جميلاً، لم يكن سوى صخور غير منقوشة وكبيرة على حد سواء، فإنه لن يكون هناك حتى الآن أي تكرار. خلال الخلود، من الممكن أن ألاقي في كل لحظة صخبًا، ولكن لن يكون هناك أي سؤال حول ما إذا كان أو لم يكن نفس الشيء الذي قد رأيته من قبل. في المثالية فقط ليس هناك تكرار، لأن الفكرة لا تزال نفسها وعلى هذا النحو لا يمكن أن تتكرر. يحدث التكرار عندما تلامس المثالية والواقع بعضهما البعض. عندما أرى شيئًا ما للتو، تدخل المثالية وسوف تشرح أن هذا تكرار. هنا هو التناقض، لأنه أيضًا في وضع آخر. ذاك هو الخارجي ، كما أرى، ولكن وفي نفس اللحظة أجتذبه لعلاقة مع شيء ما أيضًا، وهو الأمر الذي سوف يشرح بنفسه أن الطرف الآخر هو ذاته. وهنا تكمن المضاعفة: هذه هي مسألة التكرار. ولذلك تصطدم المثالية مع الواقع – ولكن بأي محيط يتم ذلك؟ هل يكون ذلك في الوقت المناسب؟ إن هذا في الواقع استحالة. بماذا، إذًا؟ بالأبدية؟ وهذا في الواقع استحالة أيضًا. بماذا، إذًا؟ في الوعي - هناك تناقض. المسألة ليست نزيهة، كما لو سأل أحدهم ما إذا كان العالم ليس صورة للفكرة وإلى هذا الحد إذا كان وجودًا مرئيًا،

IV B 1 150

وبشعور متطاير محدد، تكرار. يكون السؤال هنا الأكثر تحديدًا من التكرار في الوعي، وبالتالي من التذكر. ينطوي التذكر على نفس التناقض. التذكر ليس مثاليًا، بل هو المثالية التي كانت. إنه ليس الحقيقة، بل هو الواقع الذي كان - وهو مرة أخرى تناقض مزدوج، للمثالية، وفقًا لمفهومها، لا يمكن أن تكون، نفس الشيء الحقيقي للواقع وفقًا لمفهومها. —*Pap.* IV B 1, pp. 149-50 *n.d.*, 1842-43

التنقيح في النسخة النهائية، انظر صفحة العنوان:

التكرار

[حذف: المغامرة العقيمة

مغامرة لاستكشاف]

[حذف: المغامرة العقيمة

مغامرة في الفلسفة التجريبية]

مغامرة في التجريب [حذف: الفلسفة] [وأضاف]:

علم النفس

تأليف

[حذف: فيكتورينوس قنسطنطينوس دي بونا سيبرانزا]

[وأضاف]: قنسطنطين [حذف: والتر] [وأضاف]: قنسطنطينوس

—*Pap.* IV B 97:1 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية، انظر 127:

[حذف: اِشْرَبْ مَاءً مِنْ بِئْرِكَ. —سفر الأمثال 15:5]

IV B 1 149

على الأشجار البرية كانت الزهور عطرة، وعلى الأشجار المزروعة، والفاكهة (انظر Flavius Philostratus the Elder's *Hero-tales*)

[حذف: ولكن ثمار الروح هي الحب. (انظر غلاطية 22:5).]

— *Pap.* IV B 97:2 *n.d.*, 1843

حذف من النسخة النهائية، انظر 131 أعلاه السطر الأول:

برلين مايو 1843

—*Pap.* IV B 97:3 *n.d.*, 1843

حذف من النسخة النهائية، انظر 11:135:

(الذي لا أسيء استخدامه، لأنه مات)

—*Pap.* IV B 97:4 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية، انظر 6:145:

[المحذوفة: أطلق النار على نفسه.]

[أضيف في الهامش:] كان قد اختفى.

—*Pap.* IV B 97:5 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية، انظر 18:146:

[المحذوفة: الموت]

[أضيف في الهامش:] الاختفاء

—*Pap.* IV B 97:6 *n.d.*, 1843

حذف من هامش النسخة النهائية، انظر 23:181:

ما أذهلني خصوصًا أنه كان من الممكن أن يكون لها مثل هذا الأهمية الكبيرة بالنسبة له، ولذلك هناك أثر لأي شيء للإثارة حقًا، الإبهاج، الإبداع. وكان الحال معه كما هو الحال مع الأشخاص السوداويين عادةً، فهم ينصبون أشراكًا لأنفسهم. فهو

يراها مثالية، والآن صدق أنها كانت كذلك. Pap. IV B 97:8—
n.d., 1843

التنقيح في النسخة النهائية؛ (انظر 182:21-22) من:

ولأن أفرادًا خاصين والذين أطلق عليهم لقب أرسطوفانيين Aristophaneses من قبل المعلقين، مثل *doctors cerei* في العصور الوسطى، لم يكن لديهم أهمية كبيرة؛ وكانوا يدعون أحدهم ألماني، دانمركي، إسباني، جوتلاند أريستوفانيس وهذا تمامًا كدعوة شخص ما السيدة هايبرغ جوتلاند.... Pap. IV B 97:9—
n.d., 1843

حذف من النسخة النهائية، انظر 189:34:

إنها بالنسبة لي كما هو الحال مع الفتاة التي عرفتها، والتي عَشِقت حبيبها كثيرًا لدرجة أنها كانت سعيدة تمامًا عندما يغلق عينيه ويعدها بالسماح لوجهه لأن يكون زاهدًا بحيث لم يكن هناك حتى أي إمكانية تدل على خلاف ذلك في كثير من الأحيان.

——*Pap.* IV B 97:10 *n.d.*, 1843

حذف من هامش النسخة النهائية، انظر 194:2:

هذه القبلة التي أزهرت عليهم، والتي شربت حلاوتها بحماس أكثر من ثور Thor عندما شرب محيط العالم، وهذه القبلة التي احمرت في اللحظة التالية خجلاً حتى بشكل أعمق، على الرغم من أنني على ما يبدو قد رسمت الدم من أصل لها كله يجري حلاوة.

——*Pap.* IV B 97:11 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 196:7) من:

ألفونسو.

—*Pap.* IV B 97:12 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 216:32-33) من:

تصرخ بنفسها الجوفاء، يجب أن تحرض على الصراخ لدرجة أنها تنسى بسرعة أكبر. [المحذوفة: إذا حصل ذلك، ومن ثم كل ما على المرء القيام به هو طرق الحديد وهو ساخن. وفي أي لحظة تكون الفتاة أكثر ميلاً لتبني علاقة حب جديدة عوضًا عن هروبها الذي من شأنه أن يكلفها حياتها. ثم إذا رأى أحدهم أن رجلاً توجه لذراعيها، إنها سوف تتلقفه، على الرغم من أنه قد تم شراؤه عند متجر للعتاد.] —*Pap*. IV B 97:13 *n.d.*, 1843

حذف من هامش النسخة النهائية، انظر 217:11-14:

كنت محطمًا. ولذلك فإنني لن أتردد في استخدام كل الوسائل للحصول على اندفاعها، وهذا هو، الزواج. وعندها سأكون في سلام. —*Pap*. IV B 97:14 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 217:22) من:

إن هذا لن يزعجني.

—*Pap*. IV B 97:15 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 217:25) من:

وحشي

—*Pap*. IV B 97:16 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 217:28) من:

خطوة خاطئة

—*Pap*. IV B 97:17 *n.d.*, 1843

حذف من النسخة النهائية، انظر 217:37:

كإصلاح وتعويض لأولئك الذين يتعاملون بحماقة مع الفتيات

—*Pap*. IV B 97:18 *n.d.*, 1843

حذف من النسخة النهائية، انظر 2:218:

لأني أعتقد أنها كانت مثل غيرها من الفتيات

—*Pap.* IV B 97:19 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 4:218) من:

بطريقة أنثوية سمحت لنفسها بكل شيء

—*Pap.* IV B 97:20 *n.d.*, 1843

حذف من النسخة النهائية، انظر 9:218:

إذا تمكنت الفتاة من الحصول على الإشباع الذي لا يوصف، والذي يُرضي على المدى البعيد، بأن تفعل الكثير للرجل، لأن تعطي الشخص نفسه مرة أخرى – هناك فقط استثناء نادر يختار ذلك. تختار عادةً الفتاة وبشكل أساسي تدمير الشخص، ومن ثم تكون نبيلة بما فيه الكفاية بتعزيته باحتضانها له، وبمجموعة كبيرة من الأطفال. —*Pap.* IV B 97:21 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 9:218) من:

فتاة

—*Pap.* IV B 97:22 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 10:218) من:

المغوي البائس

—*Pap.* IV B 97:23 *n.d.*, 1843

حذف من النسخة النهائية، انظر 14:218:

لمصلحة الشاب، لا يجب أن يكون التعرّف على مثل هذه الفتاة فقط من خلال أسنانها السوداء، لا، وجهها كله ينبغي أن

يكون أخضرًا. ولكن هذا من الممكن أن يكون طلبًا كبيرًا. لأنه سيكون هناك العديد من الفتيات الخضراوات. —Pap. IV B 97:24 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 21:218) من:

الرياح

—*Pap*. IV B 97:25 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 22:218) من:

ثابتة [فكرة]

—*Pap*. IV B 97:26 *n.d.*, 1843

حذف من النسخة النهائية، انظر 23:218:

وأنقذه من وجود حياته في تناقض مأساوي وكوميدي بالحصول على شخص آخر كثيرًا جدًا، وتحديدًا لأن ذلك الشخص الآخر كان لديه ما يكفي من القوة لتخطيئه بدقة.

—*Pap*. IV B 97:27 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 27:218) من:

العرض. تخليت عن جزء كبير منه

—*Pap*. IV B 97:28 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 218: 32) من:

[لذلك] لم يتمكن أحدهم حتى من إزدرائها. [المحذوفة: إذا كان عليَّ أن أعترف بنفسي بأني كاذب، وقاتل، نعم، ومنافق أيضًا، فأنا لا أزال غير غارق في اليأس، لأني سوف أواصل الأمل بالتوبة، ولكن إذا أصبحت كوميديًا لنفسي، إذا اكتشفت أن مضمون مشاعري كان ثرثارًا كثيرًا، وأعتقد أنني سوف استحي بعنف بحيث أنني سأموت من ذلك. إذا التقيت منافقًا في الحياة

العادية، تصرفت كما يقول الشاعر أن الرجل القوي هو الذي يخطو فوق الثعبان - لدي ازدراء. ولكن ليس لدي ازدراء، وذاك هو الصوت. ومع ذلك، عندما أرى فتاة غير منافقة ومؤمنة و تبرهن إيمانها بتعهد مقدس ومن ثم تعتقد شيء آخر في اللحظة التالية، سيكون التأثير على عاتقي كوجود جرعة من الزبدة الطازجة بحيث نسي أحدهم إضافة الملح.] —*Pap.* IV B 97:29 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 4:225) من:

يوليو

—*Pap.* IV B 97:30 *n.d.*, 1843

التنقيح في النسخة النهائية (انظر 228:29-30) من:

انظر كيف يشير كل شيء إليه حول الذين تتحدث عنهم المقالة في كل مكان

—*Pap.* IV B 97:32 *n.d.*, 1843

في الأساس، أرى الآن أنني متفق مع البروفيسور هايبرغ بأنه على حق في النقطة الرئيسية، وهي انه قد استوف الطلب من الاوقات مع هدية العام الجديد المذهبة. والفرق الوحيد بيننا هو فيما يتعلق بفهمنا لما تتطلبه الأوقات. ويعتقد البروفيسور هايبرغ أنه عالم فلكي. وأنا أشك في هذا. في رأيي تتطلب الأوقات كتابا أنيقا جدًا بملزمة مذهبة وأنيقة مع أقل قدر ممكن من الصفحات، أو، لأقول بشكل أكثر وضوحًا، طلب الأوقات هو: الواجب اتخاذها من جانب الانف. فهمتها[1] هكذا، طلب الأوقات كان مقبولاً جدًا من قبل البروفيسور هايبرغ. حيث تم أخذ جميع الامور في الاعتبار، ثم، أرى الآن أنني أتفق مع البروفسير

(1) وهناك أمثلة لا حصر لها لإثبات أن هذا هو في الواقع الطلب المستمر من الأوقات، في حين أن البروفسير هو الوحيد الذي اكتشف أن علم الفلك كان المطلوب في الأوقات. —*Pap.* IV B 101 *n.d.*, 1843-44

هايبرغ على أن البروفسير هايبرغ على حق بالنسبة للنقطة الأساسية – من أنه قد استوفى الطلب من الأوقات بهديته المذهبة للسنة الجديدة.

في كل مرة أفكر في البروفسير هايبرغ جالسًا في مرصده الفلكي لا يسعني التفكير بِشخصية هوفمان Herr von Sabelthau جالسًا في المرصد بلحيته الطويلة.

انظر .Hoffmann's *Collected Works*, IV, p. 267

—*Pap*. IV B 102 *n.d*., 1843-44

ناقض هايبرغ نفسه باستمرار. حتى في نزاعه مع Hauch،حيث أراد هايبرغ ببساطة العمل من أجل الأوقات، حتى أنه حاول وبجميع أنواع العبارات البهية والإطناب إثبات أن الخلاف نفسه كان في غاية الأهمية، بقدر ما كان علي القيام به مع مسألة جمالية، التي يجب أن تكون دائمًا للقلق.

——*Pap*. IV B 103 *n.d*., 1843-44

يبدو أن البروفسير هايبرغ قد فوجيء مرة أخرى، كما كان من قبل إما / أو (’صاعقة من سماء صافية’). ومن غير المتصور أنه يمكن أن يحدث ذلك لاستاذ، والذي، بعد كل شيء، هو أحد علماء الفلك والخبير في النجوم. —*Pap*. IV B 104 *n.d*., 1843-44

ربما يعتقد البروفيسور هايبرغ. أن المسيحية هي موضوع لاستعراض مسرحي. ——*Pap*. IV B 105 *n.d*., 1843-44

ملاحظات على المجلد الذي يحتوي على ——*Pap*. IV B 109-24:

غير مستخدم.

الجدل Polemica متصل مع ’تكرار’ هايبرغ في هدية العام

الجديد.

—*Pap.* IV B 108 *n.d.*, 1843-44

المدرجة في *Pap.* IV B 108—

منذ كتبت هذا الكتاب الصغير 'حيث أن الهراطقة لن يكونوا قادرين على فهم ذلك،' فإنه سيكون خروجًا عن الحرفية لتفسيره بمزيد من التفصيل إلى حد ما. وعلاوة على ذلك، كل هراء هايبرغ هو مجرد تفاهة.

اعتدت أن لا أضيع وقتي وأسمح لنفسي أن أنجر للأسفل ضمن مجالات سريعة الزوال. فالناس سوف تحصل على مهاترات كافية في كتبي - ليست مهاترات من الممكن أن تطالب بالخطيئة، والفضولية، والفسق العام. *Pap.* IV B 109 *n.d.*, 1843-44——

رسالة مفتوحة

إلى

البروفسير هايبرغ، فارسَ دانبروج DANEBROG

من قسطنطين قسطنطيوس

IV B 110 258

أستاذي المحترم!

منذ نشري لكتابي الصغير الذي أوضحت فيه اعتقادي بفرضية التكرار، أود، نعم، إنني سأكون بالتأكيد نجمًا مخبولاً بألا أقبل بفرح الإثبات الهام الذي عرضته بأسلوبي الإغوائي. ولا حتى ذلك الشخص الذي يعتقد أقل عندما يكون رابحًا بفرضية التكرار من خلال رؤية مدى ما قيل من تلميذ غامض متواضع، نعم، لقد اكتسبت كتابًا بائسًا تقريبًا من خلال تكراره من قبل البروفسير هايبرغ الشهير كهبة أنيقة للغاية للسنة الجديدة، وكيف تم رفع ذلك أيضًا لأسمى مجال، للسماوات المرصعة بالنجوم التي هي في الواقع أعلى من كل شيء، والتي يتفق عليها الجميع، وهل يعتقد فقط آرف ويسبر ريدفوجد Arv Jesper Ridefoged أن السماء البلورية لا تزال هي الأعلى؟ وكيف لي أن أفشل في الشعور بالإطراء لرؤية أفكاري البسيطة تتلألأ كالنجوم في سمائك! في الواقع، أعترف بأني عندما رأيت أفكاري مطبوعة في تلك الرسائل الجميلة في كل تلك الرفقة المتميزة، لم أستطع التعرف عليها في البداية، وعندما تعرفت عليها، انتقلت بتلك الطريقة التي ينقل فيها الآباء المعوزين عندما يرون أبناءهم قد صاروا يحتلون مكانًا بارزًا، ولكن، كالآباء المعوزين، كنت أيضًا مترددًا حول جرأتي لأسمح لنفسي بالتآلف تجاههم.

IV B 110 259

إلا أن أهمية التكرار تتجلى في الشعور الأكثر عمقًا في هذه المناسبة فيما عبرت عنه بشكل أكثر غموضًا وأصبح واضحًا بتصحيحك له، أستاذي، لأن ما قلته، كان جميلا بالفعل، ومناسبًا بطريقة ما، ولكنه صار حقًا أكثر جمالاً وملائمة من خلال التصحيحات التي تلقيتها منك. فأنا لا أعرف وسيلة أكثر ملاءمة لوصف كم هو جميلاً في كل شيء.

في مناقشة للتكرار، وأطروحة 'السماء المرصعة بالنجوم'، وبتنميق هبتك الانيقة للسنة الجديدة، والتي احتوت على التصحيح المذكور أعلاه عمّا قلته عن التكرار. يكون للاطروحة نفسها نطاق أشمل، لكن لحسن الحظ لا يهمني من ذلك سوى جزء بسيط، ولحسن الحظ أنا قادر على فهم هذا الجزء البسيط وأتجرأ لحسن الحظ على الشعور بالثقة نوعًا ما لأكون قادرًا لأقول كلمة حول هذا الموضوع. أقول 'لحسن الحظ،' لأني بالتأكيد سأخفض شخصية الأسف إذا كنت وبأي طريقة أتناول الجزء الأول، الصفحات الستين من الجداول. عندما اشتريت الكتاب وفتحته وشاهدت الصفحة 1، الجدول، وطويت الصفحة وشاهدت الصفحة 2، الجدول، وتابعت تقليب الصفحات، لم أصل لأكثر من الصفحة 30 قبل الإغماء على مرأى من عدد لا حصر له، وكذلك من فكرة كم يجب أن أكون متعلمًا، أستاذي. لم أكن أبدًا جيدًا جدًا في الأرقام، وبقدر ما يمكن أن يكون هناك فهم قليل في هذا الصدد، فإنه لن يصل بعيدًا جدًا. ولكن أدركت هذا الكثير (شيء ما بأن حلاقي، الذي استدعي لمناسبة إغمائي، اعتقد أيضًا): بأن ما لدينا هنا ليس *regula Detri* [قاعدة الثلاثة]، كانت أم لن تكن هي *regula Petri*، أو أيًا كانت. أقول 'لحسن الحظ'،

IV B 110 260

لأن ما يتعلق بالجزء الأخير من الأطروحة مفهومٌ أكثر، ولكن لفهم ذلك، ناهيك عن الرد عليه، إنه يفترض مثل هذه المعرفة المتنوعة من علم الفلك لطالب مثلي، الذي حصل فقط على درجة C+ في علم الفلك في اختبار الدراسات العامة وغير معني بنفسي أبدًا مع هذا العلم لاحقًا، أعلم بما فيه الكفاية لأكون قادرًا على تحقيق القليل لمعرفتي عن ذلك. ولذلك أنا قادر على قراءته، وإذا أخذت الآلام، سأفهم ذلك جيدًا إلى حد ما، ولكني لن أكون أبدًا متأكدًا من فهمي له، ناهيك عن كوني متهورًا بما يكفي لأظن نفسي قادرًا على إمتلاك رأي حول هذا الموضوع. لحسن الحظ، وبعلاقة مع هذا كله، لست بحاجة لأكون أكثر من مجرد قارئ، كـ *pro virili* [وفقًا لقدراتي] وقد حاولت جاهدًا لأكون ذلك. كما في أيامي السابقة، عندما اعتقدت أني كنت قادرًا على فهم إنجازاتك، أستاذي، كان من دواعي سروري التفاهم وبعد ذلك، وبعد التوتر منه، الاسترخاء في أحضان الإعجاب، وهكذا إعجابي الآن بإنجازاتك اللاحقة لن تقل ولكنها ستكون مختلفة، وقابلة للتعريف، ورقيقة، وحماسية، ومن المرجح جدًا أن أشارك مع العديد من معاصريَّ، الذين هم مثلي، ونتطلع لاستنتاجاتك مع توقع حماسي، حتى لو كانوا، كما أفعل أنا، تركوها بشكل متواضع لتصل إلى الخبراء في هذا المجال للحكم على ما إذا كانت دراساتك الجديدة الفلكية، والتنجيمية، وقراءة الحظ، واستحضار الأرواح، وفك الطلاسم، والزمنية، والأبراج الفلكية، و metascopical، ستفيد العلم والبشرية.

[اترك الأمر للخبراء حول هذا الموضوع] للحكم على مدى النجاح، فمن خلال كل هذه الفنون والعلوم، التي يمكن أن تشفي من الاكتئاب النفسي في جميع الأوقات.

إن مدى النجاح الذي ستكون عليه، بعد الحصول على رأي الجماعة في أحدث قصيدة لك، في تحويل النظر نحو السماء، بينما أنت نفسك، تشبه عضو مجلس السماوية، وقدوة حسنة لحشود المصليين. —— *Pap.* IV B 110 *n.d.*, 1843-44

تتمة *Pap.* IV B 110:

IV B 111 261

ولكن سأمضي في الموضوع، إلى التصحيح الذي أسقط في أطروحتك الكثير مما قلته. حتى أصبح كل شيء واضحا ولا جدال فيه، وأنا أولًا وقبل كل شيء أحدد صيغتك للتكرار [*] [2] كما هو في حد ذاته، جنبًا إلى جنب مع وجهة نظرك التي أعطيتني إياها، وبعد ذلك سأحدد صيغتي كما تظهر مطبوعة في كتابي الصغير.

أطلب من القارئ المعذرة للإسهاب.

أ. صياغتك

ينتمي التكرار إلى عالم الظواهر الطبيعية، ومن الخطأ تحويله إلى عالم الروح. 'لديَّ تصنيف للطبيعة وخصوصًا في وجهة النظر وربما دون أن يكون مدركًا أنه وسّع مشروعية المفهوم ليتجاوز حدوده القانونية.' *[3]

ينتمي التكرار إلى عالم الظواهر الطبيعية ويعلن نفسه هناك كقانون - وجهة النظر التي ترى المثالية من التكرار. إذا طُلب تفسيراً أكثر

(2) [*] في الهامش: كما هو موضح مع احترام للطبيعة و'التلميح على نحو كاف بعلاقة الروح' (ص 98، [43] السطر 1)

(3) انظر الصفحات 97 و 98

وضوحًا لكيفية مشاركة الروح المحدودة في هذا التكرار، يكون هذا التفسير في جوهره المحتوى الرئيسي لأطروحتك. وبقدر ما فهمتك، فإن نية أطروحتك فتح عيون الناس وحواسهم للتكرار في الظواهر الطبيعية، لجعل قلوبهم حساسة ومتعاطفة معه. وكل الفضل في هذا الصدد ينتمي إليك حصرًا، فأنا لم أقل كلمة واحدة عن هذا في كتابي الصغير، وبالتأكيد ليس هناك أي شخص أكثر سعادة مني بخدمتك الكلية التي تمس البشرية. وبقدر ما فتحت عيني وقلبي أيضًا أكثر من أي وقت مضى لمثل هذه الملاحظات السماوية وروحي في الحقيقة أمسكت هذا الحماس الجميل في حضن الطبيعة وحتى في السماوات، ليس لديَّ أي شك بأن أطروحتك كانت أول من أيقظ كل هذا فيّ.

IV B 111 262

ومع ذلك، في مجال الروح، ليس هناك تكرار. يجب أن نرى هناك التطور الذي هو ضمنًا في التكرار وأنه لا يلغي التكرار بتلك الطريقة على هذا النحو. ** 4 'في حين أنه لا يُعثر على هذا التطور في الطبيعة، †[5] في عالم الروح، من جهة أخرى، كل جيل جديد يتجاوز سابقه ويستخدم إنجازاته لبدايات جديدة حقًا، وهذا هو، يقود أولئك إلى شيء جديد حقًا' †† [6].

يتقدم المرء إلى مجال الروح من مجال الطبيعة. وهذا صحيح تمامًا. ولكن هل مجال الروح بعد ذلك لا يعني شيئًا بل سيكون مجرد عملية تاريخية عالمية، فيما يتعلق بما هو *wohlfeilt* [رخيص]، وخصوصًا اليوم، لشرح * [7] أن الجيل الواحد يتجاوز الآخر ويبدأ حيث توقف الآخر؟ أليس هناك وجود روحي [*Existents*]

(4) الصفحة 97، من الأعلى
(5) الصفحة 94 الوسط
(6) الصفحة 95 الأعلى
(7) في الهامش: "كما في الواقع، يمكن لأي فقير تعيس فشل في الامتحان الشامل ان يخبرك

ينتمي الأفراد؟ لا ينبغي للتكرار أن يصبح هو المسألة هنا كذلك، ولكن، يرجى ملاحظة، ليس مثل هذا التكرار خارج الفرد في النظام الطبيعي فالفرد يدير نفسه بتأمل، وهو غير مبالٍ أساسًا بأي شيء لا يمكن أن يتداخل، وحساس غالبًا فقط لإمكانية مرور الوقت؟ أليس من الضروري إلقاء الضوء على هذه النقطة بالذات عند مساعدة المؤلف على مغامرته في تجارب علم النفس؟

كما ترى، هناك القليل جدًا عن هذا في إبحاثك الكافي لأهمية التكرار في مجال الروح، والقليل الذي هو هناك بعيدًا جدًا عن الكفاية إذا رغب المرء تفسيراً منك، أستاذي، وليس بيانًا فقط.

حقًا عند هذه النقطة تكمن الصعوبة وينبع سوء الفهم. ملاحظاتك كانت دائمًا رائعة، سواءً كانت عن السماوات أو عن تاريخ العالم. افترض أن أحدهم تعلم منك كيف يراقب السماوات.**[8] الأمانة أين يرجع الفضل في هذا، ولكن وبصرف النظر عن السماوات وتاريخ العالم، لا يزال هناك تاريخًا سمي تاريخ الفرد. وهذا لا يبدو أنه يشغل بالك كثيراً. إذا لم تكن هذه الحقيقة ظاهرة بشكل كافٍ، وإن كانت غير واضحة إلى حد ما، في القليل الذي قلته عنها، فإنها ستكون ظاهرة جليًا من ملاحظتك الرئيسية في الأطروحة. أنت تقول أن العمر هو مكتئب عقليًا، وهو في العمل ـــوعلى تلك النقطة لن تشكِ للحظة أني أتفق معك لأنك كنت من الرأي أنني قد كتبت كتب بالإضافة لهذا التكرار البسيط والذي حفزني لكتابة إما / أو، الجزء الثاني الذي ناقشت فيه هذه النقطة بالذات. وتتابع القول أنك لا تعرف لماذا هو مقبل على الولادة، والشيء الذي تقوم به الآن هو تمرير الوقت - وفي رأيك يتم

IV B 111 263

(8) في الهامش: ** والتي هي بأي حال من الأحوال مسألة الحرية ولكن إما عاطفة أو تعسف

تمريره بشكل أفضل مع علم الفلك. دع الأوقات تكون الأوقات؛ وبمساعدة علم الفلك حتى السماح لهم بطرد الجنين، وهذا عائد على الزمن. ولكن الأفراد؟ إذا لم يكن هناك أي شيء آخر نقدمه لهم سوى علم الفلك، عندها سيكون على الأفراد في الواقع هجر جميع مهام الحرية.

ولكن بمجرد أخذنا في الاعتبار حرية الأفراد، والتي ستكون بالتأكيد مناسبة إذا كان المرء يعلن عن نفسه كطبيب نفساني لديه تصنيفات دينية في جزء مستبقى من خبز القربان للمستقبل، وبمجرد ما يكون المرء ، مشابهًا للعالم النفسي، يتحول عقل الشخص بعيدًا عن كل هذا الكلام الكبير والرنان حول السماوات وتاريخ العالم للأصغر، للشخص المبارك الذي لا ينضب من قلقه، إلى الأفراد - ما هو المعنى الكامن في التكرار في مجال الروح، في الواقع، إن كل فرد ، وفقط بكونه فردًا مؤهل كالروح، وروحه لديها تاريخ.

وهنا تُثار المشكلة نفسها مرة أخرى، ويصبح السؤال: ما هو المعنى في التكرار هنا. وعلى الأخص، فإن المسألة تتعلق بعلاقة الحرية مع الظواهر الروحية، في سياق حياة الفرد، بقدر ما سلف من تاريخه في الاستمرارية مع ماضيه الشخصي ومع محيط العالم الصغير المحيط به. وهنا يصبح السؤال أن هذا التكرار داخل حدود حياته، من التكرار في حياته. ولإجراء مسح لكل تاريخ العالم ومن ثم القول أن كل جيل جديد يبدأ من حيث توقف الجيل السابق هو أمر عظيم ومذهل، وعلى نطاق متكلف، لعكس ذلك الذي أتحدث عنه بشكل طفيف ويكاد لا يذكر. ولذلك أنا لا أتعجب من أن البروفسير قد تغاضى عنه. ستنشأ القضية عند هذه النقطة مرارًا وتكرارًا، بقدر ما يشكل نفس الفرد

IV B 111 264

بتاريخه بداية مرات عديدة، أو أن يكون السؤال مرة أخرى هل كل فرد قادر على ذلك، أو هل فقد من خلال بدايته الأولى، أو ماذا فقد من خلال بدايته الأولى، وهو غير قابل للاسترداد. وهنا لا يتعلق المرء مليًا بالتكرار، للظواهر التي تبدو ظواهر للروح، ولكنه يتعلق بهم بحرية، وهنا يصبح السؤال مختلفًا وفي رأيي أكثر صعوبة ولكن أكثر أهمية أيضًا. ولكنه فقط هذا الذي تحدثت عنه في كتابي الصغير، والذي ينبع بسهولة من كوني طبيبًا نفسانيًا.

هذه المسألة لعلاقة التكرار بالفردانية والتي وصفت بأنها روح حرة بالكاد تم التلميح لها كإيحائك 'مقبول'. وعند الحديث عن الفردانية، تتصورها دائمًا باعتبارها تأملية أو غامضة جماليًا. لأن التكرار هناك دائمًا ما يبقى محددًا، وما يشغلك هو مساعدة الفرد على اكتساب شعور بالتكرار. ولكن القضية الأولى من الحرية - إذا كان هناك تكرار – لم تلامس على الإطلاق. وبعد ذلك هي في الأساس حول هذا الذي كتبته، وهذا هو السبب أن كتابي حمل عنوان التكرار. وبصرف النظر عن هذا، لقد ترتب على ذلك بطبيعة الحال أنه إذا تم تصور الفرد للغموض الجمالي، يمكن أن يكون هناك فرصة لأقول شيئًا واحدًا آخر، هذا وذاك، حول التكرار، ولكن إذا تم التغاضي عن هذا، لن يكون هناك شيء سوى نتائج مربكة — حتى عندما يتم الحديث عن شيء جيد.

إن سوء الفهم هذا الذي سببته يعتبر أفضل من خلال النظر في 'الكلمات الذهبية لجوته Goethe' التي اقتبستها ولكن ما تم نقله بطريقة لربما تصبح ذهبًا لموت الحرية. ومن أجل ربط العواطف مع الطبيعة الجميلة، اقتبست تعبير جوته. إن الاقتباس طويل إلى حد ما. في البداية، لقد تعامل في الواقع مع العواطف بالطبيعة، حيث يكون التكرار حاضرًا، ولكن دون لمس حرية الفرد، حيث

IV B 111 265

تكمن النقطة، وإذا كان أحدهم يريد الحصول على أي شيء ليفعله حيال ذلك - لتنمية العاطفة. لكن الاقتباس لا يزال مستمرًا. ويبدو، فجأة الاقتباس استمرارًا لشيء مختلف تمامًا. وفي ذروته، يصرِّح الاقتباس أنه كما أن هناك تكرارًا في الطبيعة، فإن 'التكرار المستمر لأخطائنا يجعل الشباب قلقين، لتأخرنا في تعلم أن ندرك أن ندرب فضائلنا ونهذب أخطاءنا.' [*] [9]

وبالتالي هناك تكرار في الظواهر الطبيعة وظواهر الروح، وذاك التكرار يعني تكرار أخطائنا وفضائلنا، واحدة تلو الأخرى. ولكن هناك تكرار، والسؤال هو كيف يمكن للمرء أن يتعلم أن يصبح حساسًا لهذا التكرار.

يأخذ هذا النوع من المراقبة الفرد بعين الاعتبار وفقًا لحريته، وبعد ذلك هو مباشرة من هذا الاقتباس الذي طورت فيه جدلية التكرار الذي تجده في هذه الكلمات الذهبية، بعد أن لفت أولًا وقبل كل الانتباه إلى حقيقة أن سمات جوته نفسها افتقرت للتعاطف مع الطبيعة وذلك الوسواس من القراءة الإنجليزية للكتاب. فمن السهل أن نرى أن الوسواس كان نتيجةً ذلك الوجود للشاب الحساس والذي جعله متلهفًا بسبب تكرار أخطائه التي إرتكبها. إلا إذا كان قد شرع في جدلية التكرار وإستوعب أن هناك تكرارًا في عالم الروح بنفس المعنى في الطبيعة، وأن الخير والشر يكرران نفسيهما مثلما الليل والنهار، والمهمة العليا للفرد هي التعاطف مع هذه التناوبات وإدراكها – وعندها لن يكون عنده وسواسًا.

وهكذا نجد أن هناك تكرارًا في ظواهر الروح كما في الظواهر الطبيعة. لم يتم تعريفه كروح وفقًا لحريته ولكن تم تعريفه جماليًا

(9) في الهامش ص.106

بغموض فيما يتعلق بالتكرار، تم تعريفه بشكل محدود فيما يتعلق بكائنه، الذي ليس هو للتغيير. وبالفعل، في الحقيقة، يَمتنعُ الفردُ عن تَغْيير التكرارِ في الطبيعةِ، وسَيُعالِجُ التكرار في ظواهر الروحِ كليًّاً بالطّريقة ذاتها. ولذلك، بينما تَصُوغه بدقّة جدًا، يَعتمدُ كل شيءَ على الفكر، وبناءً عليه الفرد. في عالم الروح، إذن، تمثل أهمية التكرار في ما يحمل التكرار معه أو فيما يفعله الفرد به.[*][10]

IV B 111 266

إن تكرار الخير والشر هو أن يعامل بنفس الطريقة كما في تكرار مدارات النجوم. وبالنسبة للروح التأملية المحدودة لا يوجد في الحقيقة أي اختلاف بين معناه في وجود[*Existents*] الروح، الروح الفردية وحضورها في الطبيعة. يُرى هذا بشكل واضح أيضًا في الحقيقة بأنّ بعد الاقتباس أعلاه يأتي هذا المقطع: 'ينطبق نفس الشيء من ملاحظتنا للطبيعة، وخصوصًا من السنة الطبيعية والفلكية. فالطبيعة تتكلم دائمًا اللغة العالمية للتكرار... وما تعطينا الطبيعة ليس شيئًا آخر غير التكرار، ماذا نفعل به، حيث يمكن أن يكون ذلك شيئًا جديدًا باستمرار بالنسبة لنا، ويعتمد علينا.' [*][11] وبالتالي، إنها هنا مسألة الابتكار الشخصية في المزاج. وبالمثل، إنها مسألة علاقة الروح الشخصية بتكرار الظواهر الروحية - وبالواقع كلما كان التناوب أكثر كلما كان ذلك أفضل. وبمجرد وجود التكرار هناك، فإنها لن تكون سوى مسألة وجدانية، وفي بعض الأحيان بارعة، وفي بعض الأحيان خبيثة، وفي بعض الأحيان محتاجة، وفي بعض الأحيان طائشة، وأحيانًا مكتئبة،... إلخ. ولكن ليس هناك مسألة الرغبة في إلغاء التكرار.

تظهر مرة واحدة فقط ملاحظة أخرى، وليس من الغريب، في

(10) [*] في الهامش: ص. 102، الأعلى. ص. 101، الأعلى: 'إن إغراءات التكرار ليست بحد ذاتها ولكن بجعله المرء منها.'
(11) [*] في الهامش: ص. 102.

كل المناقشة. قلنا سابقًا أن الذي يجب أن يعلمنا أن نرى تكرارات السنة في ضوء متفاوت وخصوصًا 'التفوق الذي به تَجْعل إرادتنا الحرّة الواعية بالنفس تلك العهود الموحّدة إلى المَعالم على طريقِ تطورنا الروحي.' **[12] إذا كان هذا سيُأخذ على محمل الجد وليس للتبديد إلى نوعٍ من المغازلة، كما يوحي ما يلي - 'لا يجب أن يمر يوم دون الحصول على بعض الإنتاجية أو غيرها، سواء كان ذلك ضئيلًا جدًا، في مجال الفن أو العلم أو التواصل الاجتماعي أو التطوير الداخلي' †† [13] وهكذا أعتقد أن الفرد سيكون لديه ما يكفي ليفعله مع هذا التطور لإرادته الحرة الواعية بالنفس والقليل من الوقت لإضاعته على المشاعر المتعاطفة للطبيعة. وفي اللحظة ذاتها يدرك الفرد هذا، اقتراحك باستخدام علم الفلك كوسيط يصبح غير ضروري، لأنه في تلك اللحظة بالذات يصبح لديه أكثر من الكافي للقيام به. ولكن في تلك اللحظة بالذات تثار المسألة التي تشغلني. إذا كانت النقطة هي التطور الروحي للإرادة الحرة الواعية بذاتها، عندها لا يمكن أن يترك التكرار غامضًا بهذه الطريقة، لأنها ستكون مسألة إبطال التكرار الذي يتكرر في الشر وإحضار التكرار في الخير. المسألة، إذن، ليست من المسائل المتصلة بالتكرار، وبدلاً من ذلك، سيكون السؤال هل يمكن توليد التكرار بمثل هذه الطريقة بحيث يكون في مصلحة تطوير الروح الحرة الواعية بذاتها.

IV B 111 268

---

(12) في الهامش: ** بإحساس عالي ينطبق شعار *nulla dies sine linea* [ليس يومًا بدون خط] هنا.

(13) † † إذا لم تفهم بأضيق معنى عن طريق تنمية الفرد عن طريق لإنتاج المستمر بأن هذا التطور الذي يتعرض له الفرد يبقى ضمن نفسه، عندها تظهر الصعوبة بأنه هو نفسه عليه التواصل مع نفسه شيئًا ما في مجال تطوره الداخلي وبنفس الإحساس في مجالات الفن، والعلم، والاتصال الاجتماعي، على الرغم من أن الاعتماد يكون في الواقع على تطوره الداخلي، وبأضيق معنى إذا كان ذلك يجب أن يفهم على أنه إنتاج مستمر (مع القلم والحبر)، لن يوجد أي تصور للمعنى العميق لشعار، *nulla dies sine linea*، المكتسب هنا بكونه 'متخذ بشعور عالي.

أتطلع عبثًا للحصول على شرح أكثر تفصيلاً لهذا [في أطروحتك].

في مجمل مناقشتك، إذن، إن ما يبقى ثابتًا هو أن التكرار متواصل. وذلك مستقر.

هناك تكرار في مجال الطبيعة. الشيء الأساسي، إذن، إن تلك الروح المحدودة تَتْرُكُ نفسها بشكل تأمّلي في حالة تعاطف مع حركتَها التكرارية. وأنت مشغول أساسًا بهذه الفكرة في مجمل الأطروحة. وأنا لا أستطيع الحكم على ما قلته بكل معرفتك الفلكية حول ذلك، ولكن بشكل عام من وجهة نظر جريئة لدي رأي لما قلته بشكل عام. أنت فرضت علاقة متعاطفة مع الطبيعة، والتي، كما فهمتها، يجب أن تعرف على أنها علاقة عاطفية. وفي رأيي، هذا انحياز. فقط في علاقة الحرية لمهمة الحرية هناك جدية؛ وفي أي مكان آخر ترتبط الروح فيه بشيء آخر فإن بهذه الطريقة هذا الآخر ليس حرية، وإنما مراقبة فكاهية مجرد أنها مشروعة، وهي مشروعة فقط تمامًا ، كما هي عاطفية. وكقاعدة عامة، إن الشخص الذي أيقظت فيه عاطفة الحرية يشعر قليلاً جدًا بالطبيعة ويعتبرها مسألة اللامبالاة. ولهذا كما أشرت، كان فضوليًا لرؤية في الأطروحة أنها توصي بأن التأثير المفيد لمراقبة الطبيعة على العقل، عبارة عن ملاحظة معزولة حول الإرادة الحرة الواعية بذاتها التي لديها الكثير للقيام به على طريق تطوير الشعار *nulla dies sine linea* الذي ينطبق هنا بمعنى عالٍ. وهذا هو السبب في أنه كان من الغريب أن نرى هذا البيان المعزول في الأطروحة لا يتخلى عن الوقت والمقصود فقط تمرير الوقت أو أن يكون وسيلة للشفاء من كآبة العمر العقلية، التي قد تصل لحد الجنون.

هناك، إذن، تكرار في ظواهر الروح. لأن الفردانية تُعرّف فقط جماليًا بغموض، والمهمة إذن أن تنسجم معها، وتصبح متوافقًا معها، وتقدم شيئًا جديدًا للخروج منها. هناك عدة تعليقات خلال هذا الخط في كتابي الصغير (يجب أن تفسر بمزيد من التفصيل لاحقًا). حالما يتم تفسير هذه المسألة بهذه الطريقة، يسود الذكاء، ويحاول المساعدة بما في وسعه في حين تقول التجربة *pro und contra* عن هذه المسألة. كمثال على تعليمات من هذا الذكاء، IV B 111 269 أقتبس ما تقوله عني، أنه لا ينبغي لي أن أذهب إلى برلين لأنه في الحقيقة هناك العديد من التجارب اللطيفة التي تجعل الانطباع مضاعفًا في المرة الثانية مقارنةً بالمرة الأولى بحيث تقرّ الأولى بشكل عام بالقول بأنّ يجب على المرء أن لا يعود أبدًا للوضع الذي كان عليه في المرة الأولى. هنا يمكن للتجربة فقط أن تقول العكس. في الواقع، وبشكل عام فقط الغجر والفنانون العابرون المتأرجحون أو قطاع الطرق يقولون ذلك، كما يقول في الواقع زعيم الغجر في مسرحية *Pretiosa*: لا ترجع أبدًا إلى المكان الذي كنت فيه مرة، لأن الناس في المرة القادمة من المرجح جدًا أنهم سيراقبون أموالهم وممتلكاتهم بعناية أكثر، لأنه في المرة القادمة لن يكون هناك أي شيء للسرقة. وبهذه الطريقة أنت على حق، أستاذي. ولكن، ومن ناحية أخرى، من الشائع القول أن الذهاب إلى مكان للمرة الثانية أكثر متعة من المرة الاولى، لأن المقاومة إلى الجديد تحبط التمتع في كثير من الأحيان أول مرة، ويتم التغلب عليها تدريجيًا بشكل جيد في بداية المرة الثانية. وعلاوةً على ذلك، إذا لم يكن جذب التكرار هو التكرار بحد ذاته '، ولكن ما يفعله الشخص فيه'، لا يحتاج المرء أن يكون مدركًا جيدًا لأن يرى أن الشخص الذي يحتاج وقتًا لإقناع نفسه من التكرار قد غيره بالفعل لشيء

آخر. يمكن للمرء أن يذهب للجدلية بهذه الطريقة. أفعل ذلك هنا فقط لإظهار ما سيبدو بشكل أفضل في وقت لاحق - أن ما كان دعابة معي، لأنه كان لدي مشكلة أكثر عمقًا بكثير في ذهني، قد عولج من قبلك جديًا.

وأنت تتابع: 'ومن ناحية أخرى، إن تكرار قراءة كتاب، لمتعة العمل الفني، يمكن أن يصعّد وبطريقة تفوق الانطباع الأول، لأن المرء يغوص بنفسه أكثر عمقًا في الموضوع ويخصصه داخليًا أكثر. حسنًا، عندها، إن مدينة كبيرة كبرلين يمكن أيضًا أن تقارن وتقف جنبًا إلى جنب مع كتاب وعمل فني. وإذا كان الأمر كذلك، فمن المعقول أن نتكلم عن التمتع المرتفع من خلال التكرار، وإذا ما حدث ذلك، لا يحتاج المرء لان يكون مغرى بمراقبة حجم المدينة وتنوع الحياة الحضرية فيها ليعتقد أن ذلك نتيجة القراءة أو الملاحظة بلا مبالاة في المرة الأولى. وهنا يمكن للمرء أن يذهب مرة أخرى إلى الجدلية بهذه الطريقة. وهذا هو الجانب المسلي من التكرار. والذي ينبغي للمرء أن لا يأخذه مأخذ الجد وهو أمر لم أفعله في كتابي الصغير، في حين أنه بالنسبة إليك كان كل شيء في مراقبة التكرار هو خطير على حدٍ سواء.

IV B 111 270

إن القراءة المتكررة لكتاب أو التمتع بعمل فني يمكن بأي حال من الأحوال اعتباره تكرارًا بالمعنى الحامل، لانه لا يزال عرضةً للغموض الجدلي، للدعابة في التكرار، وهذا أمر كنت على بينة منه على وجه التحديد لأني كنت على بينةٍ من جِديته. وهو أن هناك تكرارًا ولكنه تكرار حامل واحد، وهو تكرار الفردية الخاص الذي يظهر بقوة جديدة. أنت لم تذكر هذا التكرار في كلِ شيء، على الرغم من كونه تكرار *sensu eminentiori* [المغزى الأعلى] وأعمق مصلحة للحرية. ولقد تم تعريف التكرار مرتين فقط في الوجود،

في المرتين من قبل الشاب الذي جعلته موضوع مناقشتي. عندما يقول كيف أن العمل أعاد كل شيء بشكل مزدوج، وهو يصيح أن هذا يسمى تكرارًا وفي المرة الأخرى عندما كان هو نفسه، وبمساعدة الحكومة، تحرر من التورط من حبه التعيس وصاح: أليس هناك تكرارًا؟ ألم أحصل على كل شيء بشكل مزدوج؟ لم أحصل على نفسي مرة أخرى، وعلى وجه التحديد بمثل هذه الطريقة التي كانت شعورًا مزدوجًا في معناها؟ وفي رسالتي المصاحبة، أقول أن هذا الشاب فسر التكرار بالإشارة إلى نفسه كوعيه الذي أثير للقوة الثانية.

IV B 111 271

وفقط في المقطع الأخير من كتابي الصغير - الذي تم تأشيره كمقطع من خلال وجود عنوان 'التكرار' مرة أخرى - هناك فقط بيان أصيل حول التكرار. [†] [14] ليس لديك اقتباس مفرد عن هذا الجزء. اقتباساتكم إلى ما بعد الصفحة 40 . † † [15] ولو لم تكن أنت أستاذي، سأعتقد أنك لم تقرأ الجزء الأخير من الكتاب.

وعلى أساس هذا الافتراض، سأكون قادرًا بالتأكيد على شرح كل شيء. فقط للشخص الذي يقرأ الكتاب كله، حيث سيكون قادرًا على فهمه تمامًا كما ينبغي أن يكون مفهومًا، ولكن إذا قرأه بسرعة، فمن الممكن أن لا يكون مفهومًا، ولكن شخصًا آخر سيفهم شيئًا مختلفًا عما فهمت أنا. الآن إذا حدث هذا الموقف مع رجل مثل البروفسير هايبرغ فإنه سيكون كريمًا بما فيه الكفاية، للنظر إلى الجمال لعبارات خاصة، والرغبة في مساعدة المؤلف للحد من سوء الفهم الذي أوجده بنفسه. والآن يمكن للمؤلف أن يطلب

(14) في الهامش: بينما أنا نفسي أنهي الجزء الأول [i.e. SV III 213] بالشك في إمكانية التكرار.
(15) في الهامش: حيث لم يقال أي شيء عن التكرار سوى بدعابة أو يأس من إمكانيته.

أكثر. هذا صحيح، ولكن لن أكون معقولاً بما فيه الكفاية لرفض المساعدة والطلب فقط أن يتم قراءة الكتاب بهذه الطريقة. ومع ذلك، لا أجرؤ على التفكير بأنه يمكنك قراءة الكتاب بأي طريقة أخرى. وحتى الآن فقط هذه الفرضية تفسر كل شيء. إنها تفسر لي كيف يمكنك أن تعطي قراءة الكتاب، على النقيض من رحلتي إلى برلين، كمثال على التكرار الكامن، على الرغم من أن الجزء الثاني من كتابي الصغير يعطي مثالاً واحدًا وحاملا فقط ، تكرار الفردية. وهذا ما يفسر كيف أنك، بدافع كتابي الصغير، يمكن أن تصرخ في ممر بهذا: 'من كان يرغب في تكرار حياته دون تغيير تمامًا ... في الواقع، شخص واحد لا يفضل أن يكرر دون تغيير حتى الفرح أو الحظ الجيد' — على الرغم من أن جزئي الثاني يقول:؟ بالمقارنة مع مثل هذا التكرار (وهذا هو، تكرار الفردية إلى القوة الثانية)، ما هو تكرار الممتلكات الدنيوية، الذي هو غير مبالٍ تجاه تأهيل الروح؟ وهذا ما يفسر لي كيف كنت أتمنّى أن تعلمني شيئًا أكثر عن التكرار الذي ينطوي عن تطوير الروح، بالرغم من أن في جزئي الثاني هناك تعبير مؤكد أكثر بكثير من كل ما قلت. IV B 111 272

ولكن دعونا الآن ننسى الجزء الثاني ونتظاهر بأن لا أحد منا قد قرأه وبمساعدتك نحاول أن نفهم على نحو أفضل الاقتباسات التي تظهر في هبة السنة الجديدة. التصحيح هو أن ما قلته له مكانه فيما يتعلق بالتكرار في الطبيعة وهذا يفهم على نحو أن الجمل جميلة جدًا وملفتة للنظر. وكما ذكر سابقًا، أشعر تجاه هذه الكلمات المقتبسة مني كما يشعر الآباء المعوزين تجاه أطفالهم المميزين: أنا لا أعرف ما إذا كنت أجرؤ على السماح لنفسي بالألفة القديمة. في الماضي، فهمنا بعضنا البعض، ولكن الكلمات أصبحت الآن

متميزة لدرجة أنني لا يمكنني فهمها. ولكي لا أشعر القارئ بالضجر من خلال التدقيق في كل اقتباس، سآخذ أول واحد – واضعًا في عين الاعتبار سوء الحظ من موقفي في في شكر البروفسير هايبرغ لمساعدته المقدمة، وأيضًا في تسبيب عوائق للقارئ الجديد لإيجاد معنى لما ربما يبدو أيضًا أن يكون له معنى له. 'التكرار هو تعبير حاسم عن ما تذكر وكان لليونانيين. كما علّموا أن كل المعرفة هي التذكير، والفلسفة الحديثة ستعلم أن كل أشكال الحياة هي تكرار،' [†][16] تحت رعاية البروفسير هايبرغ، اسمحوا لنا أن نطبق هذه الكلمات الآن لمراقبة تكرار الظواهر الطبيعية ومحاولة إيجاد معنى لها. بعد كل شيء، ما هي الأهمية هناك التي تفترض أن تكون في جعل التمييز بين القديم والحديث في مراقبة التكرار في الظواهر الطبيعية. في نفس القسم من أطروحته، يثني البروفسير هايبرغ على مراقبة الإغريق للتكرار في الظواهر الطبيعية. في أي مكان في الكتاب كله لم أناقش مراقبة التكرار في الظواهر الطبيعية.

لقد تحدثت عن التكرار في قضايا الحرية. وهذا يعني، إذن، أن حرية الإغريق لم تفترض كحرية. ولذلك، فإن التعبير الأول هو التذكير: فقط في تذكر أنها تملك الحياة الأبدية. وجهة النظر الحديثة، مع ذلك، يجب أن تكون للتعبير عن الحرية إلى الأمام، وهنا يكمن التكرار. IV B 111 273

ماذا حدث لهذا الاقتباس حدث لعدة اقتباسات أخرى — فمن خلال مراجعتهم من قبل عميد الأدب، البروفسير هايبرغ، وتصحيحه، *et encomio publico ornati* [تكريم مع ثناء عام] - أصبحوا بلا معنى. ولذلك أجد أن مثالًا واحدًا يكفي. لا أرغب

(16) انظر التكرار ص.91 الأسفل [i.e., SV III 221]

في أن أكون السبب في وفاة القارئ أو التخلص من نفسي، والذي سينتج بالتأكيد من صنع عدة جمل منفصلة من قبلي، والتي ستكون بالنسبة لي بسيطة وطبيعية، وخالية من كل ادعاء، والهدف من المداولات المطولة أن ذلك كان سرورًا للأستاذ هايبرغ في رغبته بتصحيحها على عاتقه لتغيير ما كان طبيعيًا جدًا إلى شيء غير عادي. لو كان ممكنًا للاقتباسات أن تسير بحد ذاتها، وإذا اشتبهت في أنها، مغوية وفاتنة من قبل المتعة الدنيوية، جعل البعض يحاولون تزلّف أنفسهم مع البروفسير هايبرغ من أجل الحصول على هدية سنته الجديدة المذهبة، وأنا سأعتبرهم أبناء مسرفون. ولكن بما أنني أعرف أنهم أبرياء، سأغفر لهم وكذلك أرجو من قارئ كتابي أن يغفر لهم، تمامًا كما أنه ينبغي أن أقابلهم بسموهم، الذي لم يعد بسيطًا ومتواضعًا كما كان من قبل ولكن، وعلى الرغم من سموهم الحالي ، الذي لا معنى له.

دعونا نلقي نظرة الآن على نتائج شرح البروفسير هايبرغ، والجواب. تعلمنا أن هناك تكرارًا في الطبيعة، وهذا التكرار هو عملية في تاريخ العالم. ولأهمية التكرار في عالم الحرية الروحية لم نتعلم أي شيء، وجدنا فقط بضع ملاحظات متفرقة. وأخيرًا، تعلمنا أن بعد تصحيح المعلم قلت أيضًا شيئًا جميلاً وملفتًا للنظر، [*][17] وهذا هو *summa summarum* [المجموع الكلي]. إذا لم يكتبها البروفسير هايبرغ، فإننا سنأخذها طبيعيًا مع التسليم بأنه، مثل أي شخص متعلم آخر، عرف هذا وأكثر قليلاً عن التكرار، بينما نميل الآن إلى الاعتقاد بأن هذا هو الحد الأقصى لعلمه و من المهم أن يشرع في القراءة العامة.

IV B 111 274

(17) [*] في الهامش: نعرف مدى أهمية هذه المعرفة في عيون البروفيسور من رأيه أنه بهذه المعرفة قد صحح ما قلته وساعدني في قول شيء جميل وحقيقي.

عندما غامر بنشر كتابي الصغير عن التكرار، مضيت في ذلك بطريقة مختلفة قليلاً. لم يكن عملي لنشر كتاب أنيق جدًا وكتاب رائع مخصص للأطفال وأشجار عيد الميلاد، وإنما كان كتاباً مفيدًا وخاصًا كهدية للذوق السليم. ولذلك فإنني أفترض أن بكل قارئ كل المعرفة التي اقترحها واستخدمها البروفيسور هايبرغ حتى لتصحيح ما أقول. وفي نفس الوقت، عرفت أن التكرار في مجال من مجالات الحياة الشخصية له معنى أعمق بكثير. وهذه الفكرة دفعتني إلى الكتابة. وقد قللت من المعارف الأخرى وانعكاسها على الدعابة، وبالتالي تجنبت أن أصبح سخيفًا في نظر القارئ من خلال الرغبة بجدية لأمره في ما يعلم الجميع. لقد أخفيت الفكرة الرئيسية من أجل استبعاد الهراطقة من فهم هذا الكتاب بمفهوم السخرية، وهكذا نشرت هذا الكتاب وهو خالٍ من أي أهمية أو ذريعة على الإطلاق. وبالنسبة لوضع القارئ، أعتقد أنه اكتشف المفهوم الرئيسي، سواءً اعتبره صحيحًا أو مجنوناً، وأود أن أعترف مع ذلك أنه في السابق لم أفكر بهذه الطريقة، وبالتالي سوف اعتبره موضوعًا مناسبًا للكتابة عنه. فهو يود أن يفهم المزاح ويكون متسليًا به، ويود أن يفهم مجاملتي التي لن تسمح لنفسي أن أكتب التفاهات بنغمة تعليمية ولكن العرض بالفعل ذاته استند إلى المزاح الذي يفترض تمامًا أن ذلك مألوف.

— *Pap.* IV B 111 *n.d.*, 1843-44

مساهمة صغيرة
من قبل
قسطنطين قسطنطيوس
مؤلف التكرار . . .

—*Pap.* IV B 112 *n.d.*, 1843-44

مواصلةً لـ *Pap.* IV B 112، مع بعض الاختلافات هو نسخة من الثلثين الأخيرين لـ *Pap.* IV B 110:

ذات مرّة عندما ذهب سقراط خارج بوابات أثينا، كان واضحًا أنه لم يكن متآلفًا مع المنطقة. وعندما أعرب فيدروس عن دهشته ليكون بمثابة دليل لهذا الرجل الفرد (ατοπωτατός) وكأنه شخص غريب، قال سقراط له: 'أوه، اغفر لي، يا صديقي العزيز، أنا راغب جدًا بالمعرفة، ولكن المناظر الطبيعية والأشجار لم تعلمني شيئًا، في حين أن الرجال في المدينة قاموا بذلك.'* [18] لقد حاولت أن أحمل هذا البيان في الرأي، وعلى الوفاء به وعلى أية حال هو أقل شأنًا وقادرًا على إنجاز ما قالته الروح العليا (بمعنى أجمل للكلمة). ولذلك، فإنه من دواعي سروري، أنِ أكون بعلاقة مع كل الوجود البشري، باعتبار نفسي متدربا. ولكن وعلى الرغم من انني بالتالي أوسع مفهوم المتدرب، فإنه لا يعني أنني لن أعرف كيفية استخدامه مرة أخرى في أدق معانيه، وإذا كانت المسألة كوني متدربًا في أدق معانيها، فمن لا يرغب في أن يكون متدربا لدى البروفسير هايبرغ؟ ولكن وعلى الرغم من كل شيء كانت

IV B 116 278

* انظر أفلاطون فيدروس، طبعة أست، I، ص. 132.72

هذه رغبتي الملحة، فقد كان ذلك صعبًا بالنسبة لي في وقت متأخر، لان بصره يتبنى الامور بشكل بشكل متكلف لدرجة أني لن أنجح أبدًا في تعقبه. وفي الآونة الاخيرة تحول بصره إلى تلك النائية، حيث، يحدق بشكل نبوئي قدمًا وكانه عبقري مكتئب، فهو يرى أن النظام، يحقق خططًا طال انتظارها. **[19] ولكن في هذه الايام الاخيرة تحول بصره إلى السماء التصاعدية، ليدرس مدارات النجوم، † ويرد على الذي سأله في قلق حول النتيجة التي مفادها أن ليس هناك شيء لمنع الظن أن على الكواكب الاخرى يوجد بشر مع هبة يحسدون عليها من الاجنحة. * [20]وعندما تحول بصره للحظة واحدة نحو الارض، فإنه لا يتامل البلدان، ولا الافراد، ولا القارات، ولكن العالم الارضي كله، ومن هذا الرأي الزائل [**] [21] بأن تأخذ الروح العظيمة ليكون لديها الشجاعة بما يكفي لالتقاط الراحة من العبارة' وأيضًا بالمعنى الفلكي تشغل الارض مكانًا محترمًا للغاية في السماوات.' كلا الملاحظتين كبيرتين حتى انه ليس لدى كل شخص الموهبة الكافية ليتعلم شيئًا من السيد. نظرتي لا يمكن أن تتراوح مكانها، إنها لا تحيط فقط بالارض وحتى بوقتنا الحاضر ولكنها تحيط أيضًا بالفرد الواحد وبكل شخص في الشوارع والطرق والبيوت، فالفتاة الخادمة، لا تقل عن الفيلسوف، فهي بالنسبة لي مسألة غنية للفرح والاخذ

IV B 116 279

(19) ** انظر المقدمة لِـ 23 المنطقية ¶ ¶ في فرساوس: 'يغامر المؤلف ليقدم بموجبه أول مساهمة لتنفيذ خطة طال انتظارها، ولتقديم نظام منطقي ..... بواسطة وسائل المعرض الحالي وتمتها، ويعتزم كذلك لتمهيد الطريق للجاليات، إنها رغبته منذ فترة طويلة في الإنتاج حيث يستطيع أن يرسلها إلى العالم دون أن يعطي لأول مرة الدعم المنطقي الذي يمكن أن يتشبث بها'. أغسطس 1838. في الهامش: † ويراقب السكان على تلك الكواكب البعيدة،

(20) * انظر هدية رأس السنة الجديدة، ص. 213. 'السؤال الذي يطرح نفسه هل نحن لم نفترض وجودًا للبشر مع هبة يحسدون عليها من الأجنحة على الكواكب الأخرى. والجواب على ذلك هو أنه لا يوجد شيء لمنع هذه الفكرة.'

(21) في الهامش: عالمي

بعين الاعتبار. إنني أفهم، وأسعى جاهدًا باستمرار لفهم أفضل وأفضل ما تم جلبه للكمال عن طريق هذا الرجل الحكيم اليوناني الذي تخلى عن الفن و، 'عندما علم أن دراسة الأشياء المادية لم يكن اهتمامنا (την φυσιxην θεωρίαν μηδεν ειναι προς ημας) بدأ يتفلسف في ورش العمل وفي السوق حول المسائل الأخلاقية' (انظر Diogenes Laertius, book II, chapter 5, para. 21, on Socrates) — *Pap.* IV B 116 *n.d.*, 1843-44

IV B 116 280

تتمة *Pap.* IV B 112

مُرفق بكتاب التكرار رسالة إلى 'القارئ الحقيقي للكتاب.'

IV B 117 280

حيث يتعلم المرء من هذه الرسالة أنني، 'مثل أكليمندوس الأسكندري، الذي حاول أن يكتب بمثل هذه الطريقة التي تجعل الهراطقة غير قادرين على فهمه.' *22

عند تطبيق هذه الطريقة في مجال الحرية الفردية، يكون لمفهوم التكرار تاريخ، وبقدر ما تجتاز الحرية من خلال عدة

(22) ملاحظة: انظر التكرار ص.147 [على سبيل المثال 259 III *SV*]

*قد يبدو جيدًا جدًا وغريبًا عن المؤلف أن يختار الكتابة بهذه الطريقة، ولكن يمكن أن يكون ذلك واضحًا. على الرغم من أن الأدب اليوم يدل على أن يجري عمليًا أي شيء (باستثناء مساهمة الرجل الانفرادي، الذي يفترض أن ينتمي إلى الدنمارك، حيث هو فخر وشرف، ولكن في بعض الأحيان حتى عن طريق الكتابة بلغة أجنبية يفعل ما هو الحق في القيام به، بوضع المعيار الأوروبي لعمله)، يمكن للمرء أن يسمع بالكاد الكلمة بسبب الوعود، انفجارات البوق، اشتراك هوكينغ، الخبز المحمص، والإعلانات، والضمانات، المديح،... إلخ. في هذه الحركة التماثلية، ترحف السنة. في وقت عيد الميلاد، وهناك ضجة في الأدب، لأن هدايا السنة الجديدة تكون أنيقة جدًا وجميلة، ومخصصة للأطفال وأشجار عيد الميلاد ومفيدة خصوصًا كهدايا للذوق السليم، وتندرج مع بعضها البعض في Adresseavisen في النظام، بعد خلق ضجة لمدة أربعة عشر يومًا، ليتم تعيينها من قبل ناقد مهذب إلى مكان في بعض المختارات كنماذج ملهمة لجميع كتاب الأدب الجمالي في نمط غرامي. نمط جمالي غرام - هذا هو الشعار. إن النمط الجمالي الغرامي مسألة قاتلة حيث يدرب المرء نفسه بالتخلي عن الأفكار والتفكير. في مثل هذا الوسط الأدبي غير المبرر لن تكون رغبة المؤلف لتجنب المراجعة العامة والسماح لكتاب صغير، في وعيه الهادئ بحد ذاته، ويخرج دون أن يلاحظه أحد مكتفيًا ذاتيًا قدر الإمكان. وفي هذا الصدد، موسم الثالوث الطويل هو الوقت المناسب جدًا من السنة إذا كان يرغب المرء التبرؤ من المتسولين الأدبيين في ذروة العام الجديد، وإذا كان المرء، غير مبالٍ وينبذ حشود كل من المتسوقين و القراء ويفضل بلا حدود هذا الكتاب من الورق المقوى والأنيق جدًا ليكون مسك الختام للناس في وقت رأس السنة الميلادية.

مراحل من أجل تحقيق ذاتها. (أ) تؤهل الحرية أولًا كرغبة [*Lyst*] أو كما يجري في الرغبة. ما يثير المخاوف الآن هو التكرار، لأنه يبدو كما لو أن للتكرار قوة سحرية للحفاظ على حرية أحد عشر أسيرًا مرة واحدة وقد غرر في قوته. ولكن على الرغم من كل براعة الرغبة، التي تبدو. تكون الحرية في رغبة اليأس. تبدو الحرية في وقت واحد في أعلى نموذج، (ب) تأهيل الحرية كحكمة. حتى الآن، الحرية ليس لديها سوى علاقة محدودة لهدفها ومؤهلاً جماليًا غامضًا فقط. ويُفترض وجود التكرار، ولكن مهمة الحرية في الحكمة تكون باستمرار لاكتساب جانبًا جديدًا من التكرار. لقد أعطيت هذه المرحلة التعبير في - لتذكر العمل الأكثر حداثة - 'دوران المحاصيل' (في إما / أو). 'دوران المحاصيل' كان جزءً من إما / أو، يبدو هذا الرأي أيضًا في عدم قدرتها على التبرير. لا يقف الناس الذين في الحرية في أي علاقة تتصل بمفهوم أعلى وعادة ما يزين هذا المنطلق كالحكمة. ولكن الحرية التي أهلت كحكمة أهلت فقط بشكل محدود، يجب أن يظهر التكرار مرة أخرى، أي تكرار الخداع الذي تريد الحكمة منه أن تخدع التكرار وجعله شيئًا آخر. حكمة اليأس. (ج) والآن تكسر الحرية في أعلى شكل لها، والتي هي مؤهلة بعلاقتها بذاتها. وهنا يتم عكس كل شيء، وعلى النقيض تمامًا من وجهة النظر التي تبدو للوهلة الاولى. تكون الآن المصلحة العليا للحرية وعلى وجه التحديد جلب التكرار، والخوف الوحيد هو أن لدى الاختلاف القدرة على زعزعة طبيعته الأبدية. وهنا تبرز المشكلة: هل التكرار ممكن؟ هل الحرية بحد ذاتها الآن تعد تكرارًا. وإذا

كان الأمر كذلك فإن تلك الحرية في الفردانية والتي تتعلق
بالعالم المحيط يمكن أن تصبح مغمورة جدًا، إذا جاز التعبير، IV B 117 282
في النتيجة لا يمكنها أن تأخذ ذاتها مرة أخرى (تعيد ذاتها)،
وعندها يضيع كل شيء. ونتيجة لذلك، ما تخشاه الحرية هنا
ليست التكرار ولكن الاختلاف، وما تريده ليس الاختلاف
وإنما التكرار. إذا كانت هذه الرغبة في التكرار هي الرواقية،
عندها تناقض نفسها، وبالتالي تنتهي في تدمير ذاتها من أجل
تأكيد التكرار بهذه الطريقة، والتي تشبه تمامًا رمي الشيء بعيدًا
من أجل إخفائه. عندما تنحت الرواقية، تبقى فقط الحركة
الدينية باعتبارها تعبيرًا حقيقيًا عن التكرار ومع بلاغة عاطفية
من الحرية المعنية تعلن وجودها في الصراع.

ما تم تطويره في (ج) على سبيل المثال [.Pap. IV B 117, pp
82 -281] هو ما أردت أن أضعه في التكرار، ولكن ليس بطريقة
مدرسية علمية ، فهي لا تزال أقل من الطريقة المدرسية العلمية،
بمعنى أن كل متحدث في منطقتنا الفلسفية يمكن أن يعد1، 2،
3. وأنا أردت تصويرها وإبرازها نفسيًا وجماليًا، بإحساس يوناني،
أردت السماح للمفهوم أن يشغل حيزًا في الفردانية والحالة، والعمل
بذاته نحو الامام من خلال كل أنواع سوء الفهم. ومن أجل أن
يكون تضمينهم مقبولاً، كان لابد لسوء الفهم هذا من إضفاء
الشرعية على ذاتهم ككل الأوضاع الطريفة أو الفضولية، أو
كأمزجة دقيقة، أو كشذوذ ساخر. كنت على قناعة بأني أدين بها IV B 117 283
لنفسي ولقارئي لإنقاذ روحي من إعطاء تعليمات، جدية وبغطرسة
كاتب الأبرشية، لما يفترض للجميع أن يعرفوه. هكذا تكرار كـ (أ)
و (ب) أوجد متعة من التكرار باستمرار (ج). وتمامًا كما يحدث

أحيانًا في الحياة من أن حارس نادى المزر، على سبيل المثال، يشبه بشكل لافت للنظر الملك أو بعض الشخصيات التاريخية العالمية الأخرى، وذلك برؤية حارس نادى المزر مخدوع ومن ثم يبتسم في الخداع، فقط يتم خداع المرء عن طريق التكرار (أ) و(ب) فيما يتعلق التكرار (ج). تمامًا كما يحدث في الشارع عندما يسمع المرء أدق جزء من أداء عازف الناي الانفرادي، وعلى الفور يسمع حشرجة العربات وضجيج حركة المرور والتي تجعل من الضروري حتى لِـ Amager hawker أن يصرخ بصوت عالٍ بحيث تسمع السيدة الواقعة هناك سعر اللفت لديها، ومن ثم وبلحظة وجيزة يصبح الوضع هادئًا مرة أخرى ليسمع المرء عازف الناي، تمامًا كما في تكرار الجزء الأول (ج) يتم المقاطع باستمرار من قبل ضجيج الحياة. تمامًا كالرجل الذي يعرف كيف يخفي مراقبة أكثر عمقًا للحياة في كلمة واحدة بسيطة جالسًا في غرفة المعيشة ومتحدثًا مع أناس مختلفون والذين يستخدمون نفس الكلمة، ويرى الآن على شفاه فتاة شابة ما تريد حقًا أن تقول بهذه الكلمة ومن ثم يقولها لها، لفرحها، على الرغم من أنها تعرف أنه سوء فهم وراء أذن رجل خبير يرى ما يعنيه ويسمح لها أن تتقدم، وعلى الرغم من أنها تعرف أنه سوء الفهم، ومن ثم وفي الوقت المناسب ينثر كلمة واحدة من أعمق أفكاره - مثل طريقة التكرار (ج) ففي الجزء الأول يطوّر التجميل من خلال الثرثرة. وأنا نفسي لعبت دور الرواقي للوقوف أعلى قليلاً من (أ) و (ب)، من أجل أن أقترح باختصار ما لم يتحقق [*realisere*] باختصار، وفي هذه الأثناء رتبت بشكل تساؤلي سقراطي كل شيء بشكل صحيح للشاب الذي من المفترض أن يكتشف فعلاً ما يبدو محددًا في الجزء الثاني: التكرار (ج). وكما لو أن الشاب نفسه استثناء في

الحياة، وبالتالي هو أيضًا تكرار (ج)، حيث أن أمثاله عليهم أن يعاركوا بهذه الطريقة من خلال سوء الفهم .

إن مشكلة الشاب ما إذا كان التكرار ممكنًا. وفي ذات الوقت أنا سخرت من هذا قدمًا من خلال القيام برحلة إلى برلين لمعرفة ما إذا كان التكرار ممكنًا. يكمن الإرتباك في هذا: يتم التعبير عن المشكلة الأكثر الداخلية من إمكانية تكرار خارجيًا ، كما لو التكرار، لو كان ممكنًا، كان يجب العثور عليه خارج الفرد عندما يجب أن يتم العثور عليه في واقع الأمر داخل الفرد، والذي كان السبب الذي دفع الشاب في واقع الامر ليقوم بعكس ذلك تمامًا، ويتصرف بذاته بهدوء إلى حد بعيد. نتيجة هذه الرحلة أنني يأست من الإمكانية وتنحيت للشاب، الذي عن طريق تدينه البدائي ذاهبٌ لاكتشاف التكرار. خطوة بخطوة، ومن خلال الحياة، يكتشف الآن التكرار. وفي محنته، يبدو له أن العمل قد اختبر التكرار لأنه تلقى كل شيء بشكل مزدوج. ولكن ما يطلبه حقًا في العمل أن يكون العمل مناسبًا. الآن كل شيء يدور حول ذلك. لقد لعب المصير خدعة عليه وجعله يصبح مذنبًا. إذا كان هذا هو النحو الذي هي عليه، فإنه لم يعد بإمكانه الرجوع لنفسه مرة أخرى. وقد تم تقسيم كيانه، ولذلك إنها ليست مسألة تكرار شيء خارجي ولكن تكرار حريته. ’سيكون سعيدًا إذا أتت العواصف الرعدية فقط، حتى لو كانت عقوبته أن التكرار غير ممكن.‘ وهذا هو، تفترض العواصف الرعدية لإثبات أنه كان على حق، وهذا هو كل ما يطلب. الآن تأتي خطوات العناية الإلهية للمساعدة، لإنقاذه من تورطه، وهو يصيح، ’أليس هناك تكرارًا بعد ذلك؟ ألم أحصل على كل شيء مزدوج؟ ألم أحصل على نفسي مرة أخرى، وتحديدًا بمثل هذه الطريقة التي قد يكون لها معنى مزدوج من معناها؟

JV B 117 284

مقارنةً مع مثل هذا التكرار، ما هو تكرار الممتلكات الدنيوية، التي هي غير مبالية نحو تأهيل الروح؟ في رسالتي المصاحبة أقول، ’شرح الشاب التكرار كتربية وعيه للقوة الثانية‘.

إن كل شيء حاسم حول التكرار هو في الجزء الثاني من الكتاب، ويبدأ في الصفحة 79 [على سبيل المثال SV III 214] ولإثارة انتباه القارئ تم عنونته مرة أخرى ’التكرار‘. مهما قيل من قبل فهو دائمًا إما من باب الدعابة أو مجرد صحيح نسبيًا ، ويتضح بشكل كافٍ من قبل حقيقة أنني الذي قال انه يأس من الإمكانية، وتقرأ الصفحة 92 [على سبيل المثال SV III 221-22]، ’أنا غير قادر على جعل الحركة الدينية، على نقيض من طبيعتي.‘ وحتى الآن لا أنكر الواقع بناءً على ذلك [*Realiteten*] الشيء من هذا القبيل أو أن يمكن للمرء تعلم الكثير جدًا من شاب. وعلاوة على ذلك، فقد جاء في الرسالة ’ فيما يتعلق بالشاب أنا شخص متلاش،‘ ’كل حركة تحركتها كانت مجرد إلقاء الضوء عليه،‘ ’لقد كان في أيدٍ أمينة من البداية، على الرغم من أنني كثيراً ما كنت أثيره ليبرز بنفسه‘.

IV B 117 285

إذا رغب أحدهم أن يوضح أن معنى التكرار في عالم الفردانية يختلف عن معناه في عالم الطبيعة وبتكرار بسيط. فأنا لا أعتقد أن أحدًا يستطيع أن يفعل ذلك بالتأكيد أكثر مني. عندما يتم تعريف التكرار بهذه الطريقة، إنه متعالٍ، وهو حركة دينية بحكم العبث - وعند الوصول إلى خط حدود التعجب، فإن الخلود هو تكرار صحيح. ولذلك أعتقد أن وصفت نفسي بشكل مفهوم إلى حد ما للقارئ الفعلي للكتاب، لمن أتوسل - وأنا تقريبا أتوسل الكتاب - أن يغفر لي إذا كنت شوهت فرديته من خلال الكشف عما يفضل للإخفاء داخل ذاته، وتمنيت فقط أن أعهد إلى القارئ

الحقيقي كمعنى للفكاهة بجعله أكثر وضوحًا لعيون الفرصة من الخارج، على الرغم من أنه يرغب في الاستمرار في العيش بصورة غير واضحة قدر الإمكان في نظر الجمهور، ولكني رغبت أيضًا في أن تكون محفوظة في عدم أهميتها من أهمية الذات للتصويبات.

دعونا ننتقل الآن إلى البروفيسور هايبرغ وهديته بمناسبة العام الجديد، ولكن دعونا لا ننسى أن اقتباساته لا تتجاوز الصفحة 40 [على سبيل المثال SV III 192] وأنه لا يناقش الباقي في كلمة واحدة مفردة. ولأن كتابي الصغير الآن لديه ما يكفي من سوء الحظ ليأخذ مثل هذه الأهمية بحيث يمكنه أن يصبح موضوعًا للتصحيح، وعندها يجب تطبيق هذا إلى الجزء الأخير من الكتاب، حيث طرح التكرار للمرة الأولى، حيث كان كل شيء سابقًا مجرد فكاهة أو تصريحات نسبية، وبعضها قد يكون صحيحًا ولكنها لا تزال صحيحة تمامًا فقط في المجرد، وبالتالي، وفيما يتعلق بالإدراك [*Realisationen*] يجب أن يكون تراجع، والذي يتضح عن طريق يأسي. ولكن لندع هذه التصريحات المختلفة تكون ما سوف تكون - في أي مكان، سواء في الجزء الأول أو الجزء الأخير، هل هناك ذكر لمراقبة التكرار في الطبيعة. لقد تحدثت فقط عن أهمية التكرار لروح الفرد الحرة، والتي هي مناسبة تمامًا عندما يغامر المرء، كما يقول العنوان، في تجريب [*experimenterende*: بناء مبدع] علم النفس.

IV B 117 286

في صياغة البروفسير هايبرغ للتكرار المستمر

هناك تكرار في الطبيعة، وهنا يعلن نفسه كقانون، والمراقبة التي هي أكثر كمالاً هي مراقبة التكرار. إذا طلب تفسيراً أكثر وضوحًا لكيفية إمكانية مشاركة الروح المحدودة في هذا التكرار، سيكون

تطوير هذه النقطة هو المحتوى الرئيسي لأطروحة البروفسير. بقدر ما أفهما، إن نيتها فتح عيون الشخص والحواس للتكرار في الظواهر الطبيعية، لجعل قلبه حساسًا له والتعاطف معه. كل الفضل في هذا الصدد - في الوقت الحاضر لا يحصى لعظمته أو صغره، هناك شيء واحدٌ لم أغامرباعطاء اي رأي عنه - ينتمي حصريًا للأستاذ هايبرغ. ولم أقل كلمة واحدة عن ذلك في كتابي الصغير، وبالتأكيد لا يمكن لاحد بصدق وبشق الأنفس أن يسعى أكثر مما فعلت للسماح لخدمة البروفيسور الإيجابية للبشرية أن تبقى كلية وغير مختصرة. هل يجب على عيوني وقلبي أن يكونوا مفتوحين لهذه الملاحظات السماوية من أي وقت مضى، آه، ليس لدي شك في أن هذه الأطروحة أيقظت فيّ ما يمكن أن يحتاج لوقت ليكشف عن نفسه بشكل أكثر وضوحًا. - حتى هذه اللحظة، لقد استوعب فقط هذا الكثير: فقط في علاقة الحرية لمهمة الحرية هناك جدية؛ وفي أي مكان آخر غير ذلك تتصل الروح بشيء ما بمثل هذه الطريقة أنها ليست الحرية، والمراقبة الفكاهية هو مشروعة مثل العاطفية، وتحديدًا كمشروعة. ولذلك لا يوجد أي شيء يوفر مثل هذه الصرامة ولكن أيضًا نقدًا أكيدًا لمرونة الفردانية كالمعرفة عن طريق الملاحظة أو عن طريق بعض الوسائل الأخرى القادمة لمعرفة أي من الظواهر الطبيعية يرتبط بشكل جدي.

IV B 117287

التكرار هو في مملكة الروح. ولكن هنا يعني أكثر من ذلك لأن، 'ينبغي أن نرى التطور الذي يصاحب التكرار وذلك بطريقة يلغي التكرار بحد ذاته.' وبناءً على ذلك، التكرار هو في مملكة الروح، ولكنه تطور. ونحن الآن قد وصلنا إلى التصحيح. هذا الذي أنا من المفترض أن أكون قد تجاهلته، وهذه الكلمات للأستاذ والتي،

لتكون واثقًا، ليست ذهبية مثل كلمات غوته ولكن على الأقل تم العثور عليها في كتاب مُذَهب وتحتوي أيضًا على التصحيح. فقط يمكن لشخص أرعن أن يقرأ التكرار ولا يكتشف بالضبط ما قد طرح في الكتاب، الموضّح، والمشروح هناك. ولكن من أجل النظام نقلت بالفعل بعض المقاطع التي أشرت إليها لاي شخص قد نسي الهدف الكامل والنهائي للتكرار، والذي هو أكثر بكثير من مجرد بضع ملاحظات طائشة. في رسالة توضيحية تقول، 'فس الشاب ذلك كسمو لوعيه إلى القوة الثانية.' بالتأكيد هذا ما يجب أن يكون التعبير الأكثر وضوحًا لحقيقة أني أصور التكرار كتطور، سمو الوعي إلى لسلطته الثانية في الواقع تكرارًا لا معنى له، ولكنه تكرار لمثل هذه الطبيعة التي يكون للجديد فيها أهمية مطلقة في ما يتعلق لما قد مضى من قبل، وهو مختلف نوعيًا عنه. أتساءل لمن أراد البروفسير الاستفادة من تصحيحه؟ من الممكن أن لا يكون هناك أي اهتمام للكثير من الذين لم يقرؤوا الكتاب، والقلة الذين قرؤوه لا يحتاجون هذا التصحيح. أو من الممكن أن أكون أنا من تمناه البروفسير للاستفادة منه. وإذا كان الأمر كذلك، فإن البروفسير قد حصل على فكرة أني كنت مذنبًا في خطأ عدم التمييز بين معنى التكرار في الطبيعة (الذي لم أكن أتكلم على الإطلاق) ومعناه في عالم الروح (الذي قلته فقط كما قاله هو بالتأكيد نفس الشيء ووضحت ذلك). الآن إذا انتزل البروفسير هايبرغ هذا الرأي خارجًا من الهواء، ثم اعتاد أن يقال أنه يجب أن لا يتوقف عن قول ذلك، ولكن يجب المضي قدمًا وشرح كيف أن ذلك الذي لم يحدث على الإطلاق حدث. مثل حالات بعض التهم فإن هذه المسألة التي يجب أن تكون مشروحة تستلقي على القمر - لا عجب، إذن، أن التفسير يطمح الى هناك

IV B 117 288

حيث يتوق البروفسير! ويعزو البروفسير في الواقع خطأي إلى امتلاكي تصنيفات للطبيعة في عقلي وفي مديحي أكثر من التكرار، والحقيقة أني فعلت ذلك 'ويبدو أن يكون واضحًا من تطبيقه (مفهوم التكرار) إلى مفهوم من فلسفة الطبيعة، والتي تسمى الحركة'. **[23] الآن، إذا كان الذي نادى به البروفسير ثابتًا وراسخًا، فإن التكرار يصنف في مجال الروح وكذلك في مجال الطبيعة، حتى ولو كان يعني شيئًا واحدًا في السابق وشيء آخر لاحقًا، ثم يتبع *eo ipso* وتلك الحركة تصنف أيضًا في مجال الروح. في أيامنا هذه البعض بعيدًا حين أرادوا أن تكون الحركة في المنطق. وهناك أطلقوا على التكرار 'الوساطة'. IV B 117 289

ولكن الحركة هي مفهوم لا يدعمه هذا المنطق ببساطة. والوساطة، وبالتالي، يجب أن تفهم في ما يتعلق باللزوم. هكذا تفهم، فالوساطة لا يمكن استخدامها مرة أخرى على الإطلاق في مجال الحرية، حيث يظهر التالي دائمًا - بحكم ليس بحكم اللزوم ولكن من التعالي. ولذلك، فقد ساهمت كلمة 'الوساطة' بسوء الفهم في المنطق، لانه سمح لمفهوم الحركة χίνησις لضمها إليها. في مجال الحرية، أدت كلمة 'الوساطة' مرة أخرى للضرر، لانها، اشتقت من المنطق، ولأنها ساعدت على جعل التفوق من الحركة وهمي. من أجل منع هذا الخطأ أو هذه التسوية المشكوك فيها بين المنطق والحرية، فكرت في أن 'التكرار' يمكن أن يستخدم في مجال الحرية.

لأنه يفترض الحركة تمامًا في النظام وبشكل أساسي اعترف بها البروفيسور هايبرغ عندما كان هو نفسه يعلن أن التكرار في مجال الروح يعني شيئًا مختلفًا عن ما يقوم به في مجال الطبيعة،

(23) ** انظر هبة السنة الجديدة، ص. 213.

وبالتالي، كما لوحظ أعلاه، يعلن أنه موجود في كلّا المجالين. ولكن أقول هذا لمجرد أن أجادل للحظة *e concessis* [من الاعتراف المبني]. إذا كان على البروفسير أن يختار نفي أنه قال ذلك، فهذا لا يهم بالنسبة لي؛ معرفتي القليلة بالفكر الفلسفي لديها سمة جيدة بعدم الوقوف ولا السقوط مع البروفسير هايبرغ. فليس أكثر مما يقوله بشكل عام هو مؤهل لوقف تطوير الشخص الذي لم يهمل تعريف نفسه مع الفلسفة الألمانية، من أجل التعلم من السادة ما على المرء أن يفضل ويتعلم منهم. الحركة جدلية، ليس فقط فيما يتعلق بالفضاء (وهوالشعور الذي انتاب هيراقليطس والإيليين ولاحقًا استخدم ولم يستخدم كثيراً من قبل المشككون)، ولكن أيضًا فيما يتعلق بالوقت. الجدلية في كلّا الناحيتين هي نفسها، لأن النقطة واللحظة تتوافق مع بعضها البعض. ولأنني لم أتمكن من تسمية مدرستين حيث شرحت فيها جدلية الحركة فيما يتعلق بالوقت بصراحة كما عبرت عن ذلك هيراقليطس والإيليين فيما يتعلق الفضاء، وأنا سميتهم. وبهذه الطريقة، تمكنت أيضًا أن ألقي الضوء على رحلتي الهزلية إلى برلين، وذلك لأن الحركة بالتالي أصبحت لعبة الكلمات. كل هذه الأشياء مباحة في الكتاب الذي لا يدعي لأن يكون عملاً علميًا ويكون مؤلفه، أثاره بطريقة غير علمية التي هللت لهذه العلمية ، يفضل أن أبقى خارج هذه الضجة، وبعيدًا عن تفاهات إلقاء المواعظ، وفرحته تستلزم أن لدى القارئ المعرفة الأكبر قدر الإمكان. عندما يتم السماح للحركة فيما يتعلق بالتكرار في مجال الحرية، يصبح التطور مختلف عن التطور المنطقي وفي ذلك يصبح التحول .[*vorder*] في المنطق، الانتقال هو صمت الحركة، حين يصبح في مجال الحرية. وهكذا، في المنطق، عندما تكون الإمكانية، عن طريق الإلزام الفكري قد حددت نفسها على أنها واقع، شيء واحد يزعج فقط التسييج

IV B 117 290

النفسي الصامتة للعملية المنطقية من خلال الحديث عن الحركة والانتقال. في مجال حرية، ومع ذلك، لا تزال إمكانية واقع الأمر تظهر بوصفه متعاليًا. لذلك، عندما قال أرسطو منذ فترة طويلة أن الانتقال من إمكانية واقع الأمر هو [الحركة، التغيير]، إنه لم يتحدث عن إمكانية منطقية وواقعية ولكن إمكانية الحرية، ولذلك فإنه يفترض الحركة بشكل صحيح. في كل فلسفة شيلينج، تعلب الحركة وبالمثل دورًا رئيسيًا، ليس فقط في فلسفة الطبيعة *stride sic dicta* [بالمعنى الدقيق للكلمة] ، ولكن أيضًا في فلسفة الروح، في مفهومها الكامل للحرية. إن أعظم مشكلة عنده سببها بالضبط أنها تشمل الحركة. ولكنه أيضًا ولامانته يريد أن يدرجها، ليس بالمعنى البارع الذي اكتسب لاحقًا مكانًا في المنطق في الفلسفة الهيجلية ثم من منطق أضيف إلى الإرتباك من قبل مما يدل كثيرا في المنطق والقليل جدا خارج ذلك. لكنني أعترف أن هناك العديد من المشاكل المتبقية هنا، وأنا أتقبل بامتنان أي تصحيح، يرجى الملاحظة، إن التصحيح من خلال إعادة بناء التفاهات وقبل كل شيء لا يتحدث بمثل هذه الطريقة عن معنى التكرار في عالم الروح لان الكلمات نفسها تتناقض مع بعضها البعض، حيث أن 'أكثر' [*] [24] تلغي التكرار تقريبًا وتجعله شيئًا آخر غيرمرئي ولا مسموع.

يجد البروفسير إلى حد ما، أنه من المحتمل كان لدي في المقام الأول تصنيفات للطبيعة في ذهني، وبقدر ميلي نحو ما يسمى فلسفة الحياة، ولكن في شيء من هذا القبيل كجمعية متعاطفة مع الطبيعة سيكون ذلك عاملاً أساسيًا. ** [25] قد يكون هذا جيدًا. إنها ستكون لشخص عديم الخبرة والذي سيرفض هذا

(24) [*] في الهامش: حيث يقول البروفسير أن المرء يجب أن يرى.
(25) ** [ص.98]

لوجه البروفيسور هايبرغ إذا لم يتم تحديدها بصراحة أكبر سواء عن طريق فيلسوف مراقبة الحياة life-view الذي يقصد الراعي الكلداني الذي يتطلع إلى النجوم † [26] أو أنه يقصد شيئًا آخر بها . إن فيلسوف مراقبة الحياة التاريخي العالمي الوحيد الذي عاش في السابق هو سقراط. ومن المعروف أنه كان غير مبالٍ تمامًا للتعاطف مع الطبيعة. مع أنه مؤلف 'مشاريع في علم النفس التجريبي [*experimenterende*: بناء مبدع]،' فإنه لن يكون هناك احتمال أن ما سوف يشغله سيكون التعاطف مع ظواهر الطبيعة. ولكن هذه اللااحتماليه هي مجرد مناسبة كما هي برهان 'محتمل' لذلك الذي يمكن تفسيره أو إظهاره، أو تصحيحه، وهكذا نجد أن هذا هو الـ لا هنا ولا هناك، ولذلك لن يكون أيضًا التفسير والبرهان هنا ولا هناك.

IV B 117 291

التكرار هو في عالم الروح (وفقًا للأستاذ هيبرغ). ولكن تعبير 'عالم الروح' له معانٍ عديدة. يمكن أن يعني- روح العالم وروح الفردية.

التكرار هو في مملكة الروح (وفقًا للأستاذ هايبرغ). ومن أجل توضيح الفرق بين التكرار في هذا المجال وذلك الموجود في الظواهر الطبيعة، يقول البروفسير: على الرغم من عدم العثور على أي عملية من هذا النوع في الطبيعة، فإن في مملكة الروح كل جيل جديد يتجاوز الجيل السابق ويستخدم إنجازاته لبدايات جديدة بصدق، لذلك الذي يؤدي إلى شيءٍ جديدٍ بإخلاص.*[27] بالمعنى الحامل، إن لهذه الحكمة سمة ملحوظة لمن يأتي دائمًا بعد ذلك وتعود بالفائدة على جميع الأجيال التي مرت على النعيم

(26) في الهامش: † أو الشاب الخيالي الذي يريد إعادة طريقة حياة البدو أو الوحوش أو سكان الكهوف الذي يتعاطفون مع الطبيعة.

(٢٧) انظر هبة السنة الجديدة ص.213 .

الأبدي، في حين أنها باتصال مع قضايا الحرية وهذا ما لا يفسر أي شيء. والأكثر من ذلك، أن الفرضية، وتحديدًا لهجتها مألوفة كترنيمة للأطفال حتى لأصغر الطلاب، إنها شيء يجعل الفقر التعيس الذي فشل في الامتحان الشامل يستطيع أن يقرأ عن ظهر قلب حتى لو أنه لا يعرف شيئًا خلاف ذلك، إنها شيء يجعل المربين يخبرنها فقط لتلاميذهم الصغار جدًا، وينخرطون حتى في أقصر دورة دراخما مفردة *single-drachma course*. **

IV B 117 292

[28] وهكذا، وبدون جعل المرء نفسه مذنبًا بذنب سطحي، يتجرؤ أحدهم على افتراض هذا كمعرفة مشتركة، وبدون أن يستسلم بنفسه لتهمة الثقة الخرافية المطلقة في الإنسانية، يتجرأ لأن يفترض أن الشخص الذي يكتب أحيانًا عن أمور فلسفية لا يجهل ذلك، وبالتالي لا ينبغي تصحيحه عن طريق تكرار لا معنى له من العبارة.

ولكن حقًا إن هناك أيضًا مملكة الروح، وهي مملكة الأفراد. حيث لا ينبغي للتكرار أن يصبح القضية هنا أيضًا، يرجى ملاحظة أن الشخص، الذي يزهر عندما يكون التكرار خارج الفرد في ظواهر الطبيعة أو ظواهر الأحداث وعندما يكون الفرد غير مبالٍ أساسًا لشيءٍ لا يمكنه أن يتداخل بشكل أساسي ولكن إلى أي حدٍ هو فقط قادر على أن يكون حساسًا لتمرير الوقت. يجب أن لا تكون المهمة إلقاء الضوء على هذه النقطة بالذات باعتبارها إحدى تصويبات مؤلف 'مشاريع في علم التجريب النفسي [*experimenterende*: بناء مبدع]'؟

وفقًا للبروفيسور هايبرغ، فإن هناك تكرارًا في عالم روح الفرد. وهنا، كما في كل مكان، إنه موجود فقط لروح التفكير، وليس

(٢٨) ** انظر Cratylus أفلاطون ، تعبير من قبل سقراط.

كمهمة من أجل الحرية. وهنا يبدو واضحًا أن الإرتباك الذي سببه البروفسير لرغبته في تصحيح ما - مناقض تمامًا لتوقعي- لم يكن لديه الوقت للقراءة بتمعن، حتى لو كان سخيًا بما فيه الكفاية لقضاء لحظة لتصحيح كتاب أكثر من أي كتاب آخر في الأدب الدنماركي امتنع عن إجبار أو إقحام نفسه على أي شخص كالذي له أي أهمية.

IV B 117 293

إن مسألة التكرار بالنسبة للأستاذ هايبرغ هي مسألة أهميته للتأمل. فهو في كل مكان، ويدل على شيء أكثر في مملكة الروح من مملكة الطبيعة. وإذا كان غائبًا بشكل مؤقت، عندها يجب على الفرد الانتظار حتى يأتي، وبالتالي إنه مرة أخرى [يرى] 'المزيد' ضمنًا في التكرار. 'المزيد' في الذاتية التي تجعل التكرار دائمًا 'أكثر' من المراقبة ، وفي كلّا الطريقتين إن هذا الـ أكثر في التكرار والمراقبة 'يريد أن يرى ذلك' أو يرى ذلك، أو بمثل هذه الطريقة التي هي أكثر من تعبير عن المراقبة الفردية في تعسفها، تعبير عن الفردانية المؤهلة فقط جماليًا في علاقتها بالكائن. ولكن بمجرد ان ينظر الفرد في حريته، يصبح السؤال مختلفًا: هل يمكن أن يتحقق التكرار ؟ إنه التكرار في هذا المعنى الحامل كمهمة من أجل الحرية وكحرية تعطي العنوان لكتابي الصغير وهذا الذي في كتابي الصغير خرج إلى حيز الوجود وصوّر ووضع رؤية في الفردانية وفي الحالة التي هي النقطة الرئيسية للطبيب النفساني، بحيث يكون للمرء ما يبرره في البحث عنه ومطالبته أن يصوّرَ جماليًا من جانب الشخص الذي هو على عكس علم النفس العلمي، قد عين نفسه بدقة 'كمجرب' [*experimenterende*: بناء مبدع]. لم يتم العثور على أي كلمة مفهوم عن التكرار بمثل هذه الطريقة عند البروفسير هايبرغ. ففي تفسيري وضعت مسألة التكرار بطريقة مختلفة تمامًا؛ في سعيه لان يشير نحو التدين، والتي تم التلميح لها والإعراب

عنها في الكثير من الطرق بشكل كافٍ. وإذا لم أرغب في كتابي المحافظة على علم النفس والعلاقة الجمالية وأرادت السرية أن تلعب دور قطعة سرية من الذكاء في يد القارئ، حيث كان دائمًا من دواعي سروري التعامل باحترام مع القارئ، بافتراضي مقدارالألفة التي لديه مع كل من الفلسفة القديمة والحديثة والقضايا الدينية كالتي عندي، ثم استنبطت بسهولة كيفية تقدم التكرار في هذا الطريق حتى أصبح يدل على التعويض، والذي هو التعبير الأكثر عمقًا من التكرار. لأن هذا كان في الاعتبار، وكنت حريصًا على عدم الخلط بين الوساطة والتكرار، لأن الوساطة ضمن الجوهر، وبالتالي لا يمكن أن تكون قبل ذلك أبدًا تجاوزًا للحركة الدينية (الجدلية في هذه المرحلة هي فقط في اتجاه ومصير العناية الإلهية)، ناهيك عن واقع الخطيئة، التي لا تبغي إبطال أي جوهر. إن هذا الذي وضعته في اعتباري واضح من وصفي للتكرار، كما سبق ذكره، بأنه متعالٍ، متدين، تبدأ الحركة بحكم اللامعقول عند وصول المرء إلى حدود العجب – وكل هذه التصريحات هي عظة للشخص الذي، أستمتع دائمًا بافتراضه في القارئ، ويعرف صياغة القضايا الفلسفية في مختلف المجالات.

IV B 117 294

إن بعد البروفسير هايبرغ عن استعداده لفهم التكرار كمهمة من أجل الحرية واضح جدًا في الطريقة التي اقتبسها عن غوته 'الكلمات الذهبية.' المقتبسة بهذه الطريقة، والتي يمكن على الأكثر اعتبارها مطلية بالذهب. تستخدم هذه الكلمات لدمج التعاطف الجميل مع التكرار في الطبيعة. الاقتباس طويل نوعًا ما. ففي البداية يعالج التعاطف مع الطبيعة. ولكن الاقتباس لايزال مستمرًا. وانظر! يتحول الاقتباس فجأة لشيء مختلف وبين أمور أخرى يقول: 'إن ما يجعل الشباب المفعمون بالحساسية حريصون هو التكرار

المتواصل لأخطائنا، وكم كان متأخرًا لنتعلم إدراك أنه عندما ندرب فضائلنا نمي أخطاءنا.' وبالتالي نجد هنا أن التكرار (في ظواهر الحرية حيث ليس هناك حرية) مطابق تمامًا لما هو الحال في الطبيعة. والسؤال الوحيد هو المعنى الذي يمكن أن يكون لمن يفكر بالتكرار، حيث يتوقف كل شيء على المدى الذي يعيشه المرء في التكرار. ولكن هذه الملاحظة لا تعبّر عن الفرد وفقًا لحريته، وبعد ذلك مباشرة بعد هذا الاقتباس نجد أن البروفسير الذي ذكرنا لأول مرة أن غوته يعزو بنفسه عدم التعاطف مع الطبيعة والوساوس المرضية إلى القراءة على نطاق واسع للكتاب الإنجليز- ومن ثم وبعد هذا الاقتباس يشرح البروفسير جدلية التكرار. ولذلك من السهل أن نرى أن الساوس المرضية كان نتيجة لقلق الشباب المرهف بأن أخطائهم ستتكرر ، وإذا شرع في جدلية التكرار، فإنه سيعرف كيفية التعاطف مع التكرار * [29].

IV B 117 295

لتفسير التكرار كما فعلت من قبل بالقاء الضوء عليه بالتناقض بين الفكاهة واليأس لم يحدث أبدًا للأستاذ، ولكنه لتصحيح مفهومي بالتأكيد فعل ذلك. فحالما نفكر في الحرية، تختفي كل معرفة البروفسير الجدية عن التكرار باعتباره فكاهة. وعلى الرغم من التردد في التخلي عن مملكة الأفراد، فأنا مع ذلك سوف أقدم – من وجهة نظر البروفسير باعتبار نفسه في هذه المناقشة منقذًا وطبيبًا لجيل كامل - وبأخذ مثالاً عن ذلك من أكبر أمر من الأشياء لإظهار مدى قدرة البروفسير على مساعدة أي جيل. إذا كان للامة اليونانية أن تستيقظ من غفلتها الآن، وتفرك النوم من عينيها وتتأمل ذلك الزمن الإلهي عندما تم تقسيم كل سكان العالم إلى قسمين غير متكافئين، إلى الإغريق والبرابرة، عندما

(29) * ملاحظة. على ص. 110 يبدو أن البروفسير يتحدث بشكل مختلف نوعًا ما.

امتلك البلد الصغير اليونان كل ما كان جميلاً ومجيدًا، أثبتت بالتالي عدالة التقسيم، وعندما عرف البلد الصغيراليونان كيفية حراسة ممتلكاته بجعل الممر الجبلي الضيق تيرموبيلاي أضيق مما كان عليه من قبل الطبيعة، وعرف كيف يثبت بالسيف ما تقرر بالفعل من الأدلة العظيمة للروح، وأن التقسيم كان مجردًا - وأصبح الآن مسألة التكرار - ماذا بعد ذلك؟ سيؤكد لنا البروفسير أن في عالم الروح يعني التكرار شيئًا أكثر مما هو عليه في عالم الطبيعة، والنقطة هنا هي أن ندرك التطور، بالقدر الذي يبدأ فيه جيلاً واحدًا من حيث توقف الجيل السابق. وبالتالي، إذا كان التكرار مدركًا، في مراقبته سيدرك المرء أكثر من الذي يجب أن يكون موجودًا في ما يتعلق بما كان عليه اليونان مرة — هل IV B 117 296 علينا بعد ذلك اغتنام الفرصة والخروج وإلقاء نظرة على النجوم بحيث يكون شعراءنا في يوم من الأيام قادرين على تحديد المكان المحدد للنجوم في السماء في الساعة التي تم فيها إعادة إحياء اليونان وعدم الإشارة إليها بعبارة بسيطة، كما كانت في الماضي، هناك فقط سماء واحدة ويونان واحدة؟ إن السؤال على أية حال سواءً بالنظر إلى النجوم هل يمكن للمرء أن يجدد التكرار، تمامًا كما في لعبة الغرامات forfeits حيث يستطيع المرء أن يعوّض غرامته. ولكن هذا ليس سوى مثال أكبر. حيث يبدو التكرارفي الفرد عندئذ كهمة للحرية، وتصبحالمسألة إنقاذ شخصية المرء من التطاير وإذا جاز التعبيرمن الارتهان للأحداث. إن اللحظة الواضحة الآن أن الفرد يمكن أن يفقد ذاته ومصيره في الأحداث ، ويفقد نفسه بمثل هذه الطريقة التي لا تعني توقف التفكير ولكن تفقده ذاته بمثل هذه الطريقة التي تؤخذ فيها الحرية تمامًا حتى في أجزاء الحياة دون ترك الباقي، ومن ثم تصبح القضية واضحة، ليست لكسل

التأمل الأرستقراطي، ولكن لعاطفة الحرية المعنية.وهنا بالضبط تكون المهمة للتصوير والإيضاح النفسي التي لا تصرح عن نفسها كمعتقدات بصورة مجردة، في بعض الأطروحة أو غيرها: الحرية *übergreifende* [شاملة]، وعلى الرغم من أن البروفسير هايبرغ لم يفعل حتى هذا، ولكن في *in concreto*، وفي نزاعات العاطفة، يفهم أن من يلاحظ التكرار بمثل هذه الطريقة يضعه بجدية بعلاقة مع الحركة، وتباعًا لا يعتقد أن الحركة هي خدعة مدرجة وبالطبع واحد من الدراخما *zum Gebrauch* [للاستخدام] من قبل أحدهم أو كاتب آخر متداعٍ للأدب الجميل.

منذ التصحيح الذي تفضّل به البروفسير هايبرغ لشرحي والمشار إليه في الأعلى، فإنه من السهل أن نرى الآن الضوء الغريب الذي يسقط على اقتباسات كتابي، الذي بعد أن تخليت عن الخطأ السابق وخضعت لتأديب التصحيح وجدت مكان الشرف في هبة السنة الجديدة المذهبة. إن قلب الإنسان ضعيف وعقيم، وخاصة قلب المؤلف. لرؤية اسمه مسجلاً، وإن لم يكن في كتاب الحياة، فإنه في هبة السنة الجديدة المذهبة، ليقتبس هنا كمن قال شيئًا جميلاً جدًا وملفتًا للنظر، ماذا يريد المؤلف أكثر من ذلك؟ والآن إذا كان لطف المرء هو المسؤول عن هذا المجد أيضًا ليسمح لنفسه بالقليل من الحرية البريئة بكونها مجردة وغير مقيدة في الفهم كما في التصحيح، فإن المرء لن يكون من الغباء بحيث لا تكون قادرًا على التغاضي عن هذا ليجري تناوله بين المطوبين ومن ثم الربح بالثناء. لم يعلن باسيليو أن فيجارو كان غبيًا لأنه لم يرى أن علاقة العد لسوزانا يمكن أن تكون ذات ميزة لا تقدر بثمن له، وهو قابل للمقارنة تمامًا لما لما يستطيع أن يحققه المؤلف عندما يكون محظوظًا بما فيه الكفاية ليكون لديه رجل مميز جدًا

IV B 117 297

يغري أفكاره البريئة والتي تكاد لا تذكر لتصبح شيئًا عظيمًا في علاقة مستفيضة وغير مبالية.

ولكن بالنسبة للاقتباسات. يعتمد التصحيح حقيقة على هذا: إن ما قلته له مكانه في علاقة التكرار في الطبيعة، وفهم الجمل بهذه الطريقة سيجعلها جميلة جدًا ومناسبة. في الماضي كنا أنا والكلمات نفهم بعضنا بعضًا. أما الآن فقد أصبحت متميزة جدًا بحيث أعد قادرًا على فهمها. ولكي لا أشعر قارئي بالضجر من خلال التدقيق في كل اقتباس، سآخذ أول اقتباس وأستسلم لمصيري المؤسف بأن أكون مضطرًا لشكر البروفسير هايبرغ للتصحيح والشرف وأن أكون مضطرا للتسبب في إزعاج القارئ من جديد بما اعتبرته أنا نفسي دائمًا غير مهم. 'التكرار هو تعبير حاسم للتذكير الذي كان لدى اليونانيين. فكما علّموا بأن كل معرفة تذكير، فإن الفلسفة الحديثة ستعلم أن كل الحياة تكرار.' تحت رعاية البروفسير، دعونا نجد الآن بعض المعنى في هذه الكلمات عن ملاحظة التكرار في الظواهر الطبيعية.

IV B 117 298

ومع ذلك، ما ما المقصود من إجراء هذا التميز بين الملاحظة القديمة والحديثة للتكرار في الطبيعة؟ يوصي البروفسير لاحقًا في أطروحته المراقبة بملاحظة اليونانيين بشكل محدد، وتعاطفهم مع التكرار في الطبيعة. في الماضي كان للكلمات معنىً آخر أو على الأقل بعض المعنى. في كتابي الصغير، تكلمت دائمًا عن قضايا الحرية لحياة الفرد. فالعقلية اليونانية كانت في أحد المعاني سعيدة، ولكن إذا توقفت هذه السعادة، يتجلى التذكير بنفسه كعزاء للحرية؛ وفقط في التذكير وبالعودة إلى الوراء لم تمتلك الحرية الحياة الأبدية. وجهة النظر الحديثة، من ناحية أخرى، تسعى

للحرية إلى الأمام، بحيث يفتح له الخلود هنا كالتكرار الصحيح إلى الأمام.

بالنسبة لوجهة النظر اليونانية، يعتبر الخلود، من وجهة نظر اللحظة، ويظهر خلال الماضي، وجهة النظر الحديثة يَجِب أَنْ تَنْظرَ إلى الخلودِ، وتعتبره من وجهة نظر اللحظة، خلال المستقبلِ. وهنا مرة أخرى، يعني هذا أنه عندما تتوقف السعادة، تظهر الأزمة، وعندها يجب على الحرية أن تتقدم ولا تتراجع. إن هذا المعنى لا يحتاج حقًا لوجود دليل، وهكذا هناك شيء من هذا القبيل في الكتاب إذا ما قرأه المرء بقدر الصفحة 91 [i.e., *SV* III 221] حيث هناك إشارة إلى هذه الأطروحة. لقد تحولت حياة الشاب إلى طريق مسدود، وظهرت الأزمة، إنه في سباق ضد مسألة التكرار. وأنا مع ذلك، في حالة من اليأس بأني تخليت عن نظريتي للتكرار، لأن موقفي يكمن أيضًا في اللزوم، أيضاً، ولكن الآني ابدي تعليقًا مجرّدًا عنه بأنّه لم يعمل بشكل جيّدٍ للبحث عن التنوير بدلاً مِن ذلك في الفلسفة اليونانية، 'بالنسبة لليونانيين جعلت الحركة العكسية، وهنا سوف يختار اليوناني التذكير'.

IV B 117 299

عندما التوجيه والمساعدة في العمل، يبدو التكرار وكأنه قد اكتشف منذ فترة طويلة، والذي بالتأكيد لم يكن في نيتي أن أنكره، لأن العمل عُرض فعلاً، ولكن لهذا السبب من الممكن أن يبقى تصحيحًا مطلقًا لأن التكرار بالنسبة للفلسفة الحديثة هو أن يتم اكتشافه من قبل شيءٍ أكثر حداثةً. وهذا هو السبب في أنه يقول في استمرار ما اقتبسته (ص 91)، 'الفلسفة الحديثة لا تقوم بأي حركة؛ كقاعدة إنها تقوم فقط بضجة، وإذا قامت بأي حركة على الإطلاق، فهي دائمًا في اللزوم، في حين يكون ويبقى التكرار متفوقًا'. إذا أخذ أحدهم الآن الفكرة الواردة هنا وبدون الرغبة

لتوجيه اللوم لي لكونه حذرًا باستمرار في التصويرالجمالي والنفسي بأن الأشياء المحددة التي قيلت هي أيضًا خطاب فرداني، عندها سيكون كل شيءٍ واضحا حسب اعتقادي.

إذا تحدث المرء عن الحرية في مؤهلات اللزوم، عندها تصبح كل الأزمات وكل ما يتعلق بها وهمية، ولهذا السبب يصبح من السهل جدًا إبطالهم. ولكن بمجرد ما يتم اغتنام هذا باهتمام الواقع، سيظهرعندها التمييز بسهولة بين التذكير اليوناني والتكرار، واللذان يظهران بعد بداية حركة الأزمة الكلية، ولكنهما يظهران عن طريق التقدم إلى الأمام. يوصف مثل هذا التقدم في العمل، وخصوصًا في الإبقاء عليه صحيحًا، لأن هذا الأرق العاطفي من الحرية هو توجه روحي، ومن الدفعة المادية بدون أدنى شك.

إن ما حدث لهذا الاقتباس حدث لمعظم الاقتباسات: من خلال مراجعتهم من قبل عميد الأدب، البروفسير هايبرغ، وتصحيحهم من قبله *et encomio publico ornati* [شرف بالمديح العام]، وبذلك أصبحوا بلا معنى. ولكن مثالاً واحدًا يكفي. فأنا لا أرغب بأن أكون الوفاة للقارئ أو أو من نفسي أو من هذه الاقتباسات التعيسة للتعامل مع هذا الملل المميت.

رغبت من خلال كتابي الصغير أن ألامس القدر بهذه الطريقة. وافترضت أن يكون لدى القارئ بعض المعرفة في مختلف مجالات الفلسفة. وقدمت بتواضع مثل هذه الأمور لكي لا أصبح مثيراً للاشمئزاز لنفسي ومثيرًا للسخرية في نظر القارئ، وقد أحطته بخفة ودعابة ليكون مألوفًا للجميع. لقد فسّرت كل شيء بظرافة، ورأيت أن هناك أيضًا فكرة أكثر عمقًا. ولكني لم آمر بها لا بالكلمة ولا بالبادرة. كانت مهمتي التصوير والتوضيح، وقد فعلت ذلك.

وبالنسبة للقارئ، اعتقدت أنه سيكتشف الفكرة الرئيسية، وسواءً اعتبرها صحيحة أم لا، فإنه سيعترف بأنه لم يفكر في الأمر بمثل هذه الطريقة وسيرى ذلك ملائمًا أني قد كتبت عن ذلك. وإنه سيفهم المزاح ويتسلى به، وإنه سيفهم من باب المجاملة أني لم أكتب التفاهات بلهجة تعليمية ولكن تخليت عما هو مألوف إلى المزاحِ في نفس الشعور كاثنين من علماء اللغة عندما يقول أحدهم للاخر مازحًا أن *amo* هو شكل من أشكال الفعل *amavi*, *amatum*, *amare*، على الرغم من أنها تقال في الواقع بشكل جدي للتلاميذ في المدرسة. IV B 117 300

سيفهم القارئ المجاملةَ حيث أني كنت مريبًا بشكل مهذّب جدًا حول أي أمر حتى فيما يتعلق بالأمور الأكثر أهمّية في الكتاب حيث أنني لم اكتب مطلقًا ما يُشعر القارئ بأثر التعليميين..

هذه هي الطريقة التي كتبت بها؛ وأنا مقتنع ولا أزال كذلك بأن هنا وهناك سوف أجد قارئًا واحدًا سيوافق على طريقتي في كتابة هذا الكتاب، حيث أني أنقذت نفسي من الغرور اللاإنساني بإعطاء التعليمات بشكل تافه. أنا أدعي ليس أكثر أن حتى الاحتجاجات الواقعية، لم تحدث حتى الآن بأي وسيلة من التي كنت أخشاها، وهذا لا يعطي اختلافًا في هذه المسألة، لأني سأواصل واستمر * في الاعتقاد بالتكرار.

—*Pap.* IV B 117 *n.d.*, 1843-44

من المسودة الأولية لجزء *Pap.* IV B 117

حذف من الهامش، انظر 15:302-29

1. إذا كانت الحرية هنا تكتشف [في التكرار كحركة دينية] عقبة [*Anstød*]، فإنها يجب أن تكمن في الحرية نفسها. لا تظهر الحرية نفسها الآن ككمال في الإنسان ولكن لتكون ازعاجًا له. ومع ذلك، يجب أن يعزى هذا الاضطراب إلى الحرية ذاتها، وإلا لن يكون هناك حرية مطلقًا، أو أن الاضطراب حدث على طريق الصدفة ويمكن للحرية إزالته. الاضطراب الذي يعزى إلى الحرية ذاتها هو الخطيئة. إذا أعطيت الحق في الحكم، فإن الحرية تشتت نفسها ولن تكون أبدًا في وضع يمكّنها من تحقيق التكرار. وعندئذٍ ستيأس الحرية من نفسها ولكنها لن تنسى التكرار. ولكن في لحظة اليأس يحدث التغيير فيما يتعلق بالتكرار، وتأخذ الحرية التعبير الديني، والذي يظهر فيه التكرار كتكفير، والذي هو تكرار *sensu eminentiori* [في الإحساس الأعلى] وشيئًا مختلفًا عن الوساطة، والتي تصف دائمًا النقطة العقدية للتذبذب في التقدم من اللزوم.

انظر 6:303-30

2. وكما يحدث في بعض الأحيان في الحياة بأن رجلاً ذو منشأ متواضع قد يشبهك بشكل لافت للنظر، مثلاً، عندما تخدع برؤية شخص ما يشبه الملك تمامًا للحظة ومن ثم تبتسم للخطأ، وهذا تمامًا كما في نمطي التكرار (أ و ب) اللذين شغلا الكتاب وخلقا البلبلة.

في الهامش، انظر 4:305:

3. أنا في الواقع احتمالي، وهو الشكل الأعلى لـ b المجاور لـ c. وأنا حكيم بما فيه الكفاية لأدرك هذه المسألة إلى حد ما، وبالتالي جزءٌ من الأول قد يكون صحيحًا تمامًا، لكني لم أدرك بأنه التدين

[قضية]، وهذا ما رأيته لاحقًا ولكني أعلنت أني لا أستطيع أن أفعل ذلك.

وفي هذه الرسالة أقول أن الحركة في الكتاب معكوسة.

انظر 305:22-29

4. . . . . . لكل شخص قرأ الكتاب كله ولم يسمح لنفسه بأن ينخدع من الجزء الأول وقبل كل شيء * لم يُخدَع إلى الظهور بالتصحيح التعليمي.

في الهامش: * بنفسه.

انظر 306: 33-307:5

5. هل يجب أن يكون لي رأي

وجداني-هزلي

فقط حرية بشكل جدي

يجب أن يكون الشخص حذرًا عندما يصبح جديًا.

انظر 308:4-6:

6. وأتساءل ممن يريد البروفسير الاستفادة من هذا الترفيه؟ يفترض أن تلك المخلوقات الخفيفة التي تسكن الكواكب الأخرى، على سبيل المثال، القمر، حيث يجب توضيح الأكاذيب، كما تفعل طبقات معينة من النبلاء الاوربيون، والذين يطمحون للتفسير بشكل طبيعي. ولأنها ثابتة وحازمة للأستاذ وعلى القمر حيث أنني أغفلت التميز بين التكرار في الطبيعة وفي مجال الروح، كل ما تبقى هو شرح كيف حدث هذا.

انظر 308:16-310:22

7. على الرغم من أن حركة عصرنا، تحت اسم الوساطة، تؤخذ بعين المنطق، حيث كل شيء يقع ضمن اللزوم وحيث يتم الآن مرة أخرى تحت اسم حركات وساطة في مجال الروح تغيير اللزوم المجرد، النقطة الرئيسية أن نرى الحركة تنتمي تحديدًا إلى عالم الروح، حيث يعني التكرار أكثر من الوساطة بالضبط لأنه يملك التفوق عليه دائمًا، والذي هو مبين بشكل واضح في الأوصاف المستخدمة في مناقشة التكرار في كتابي: إنه متعالٍ، ديني، و حركة بحكم اللامعقول. وعلاوةً على ذلك، وللسبب ذاته، إنه حركة ادلية فيما يتعلق فيما يتعلق بالتصنيف الزمني، وقد تم منحه مكانًا في فلسفة الروح في الفلسفة القديمة والحديثة على حد سواء، ولكن، يرجى ملاحظة، أنه قدّم هذا المنطق عن طريق الخطأ فقط من قبل هيغل .

وهكذا أعلن أرسطو أن الانتقال من الإمكانية إلى الواقع هو [الحركة، التغيير]. وبالتالي حركة تلعب دورًا رئيسيًا في فلسفة شيلينج كلها، وليس فقط في فلسفته الطبيعية (بمعنى أكثر صرامة)، ولكن أيضًا في فلسفته الروحية. وفي أطروحته حول حرية، حيث تحرك جزئيًا في تعبيرات يعقوب بومه وجزئيًا في إعادة صياغته للنص، فهو يكافح باستمرار من أجل تضمين الحركة. وهكذا لم يستطع البروفسير بناءً على الأرضية التي وضعت فيها التكرار بعلاقته مع الحركة، (في ضوء تصريحاته وأيضًا في ضوء ما لا يخفى عن أي شخص يعرف أي شيء عن الفلسفة)أن يستنتج أنني في كتابي أناقش التكرار الموجود فقط في الطبيعة ولم أقل كلمة واحدة أو أبدي أي اهتمام للتكرار في مجال الروح، والذي قلته بالتأكيد لا يمكن أن يقال عنه أكثر من ذلك.

انظر 2:311-27:310

8. وهذا قد يكون جيدًا جدًا، ولكن المهمة الرئيسية لفلسفة الحياة هي أن تكرس نفسها لظواهر الروح الفردية.

انظر 5:311:

9. . . . . . مراقبة ظواهر الطبيعة، ليس هناك كلمة واحدة حول ذلك، حتى ولو كنت قد أشرت في مكان واحد على ذلك، فإن ذلك ليس وسيلة تعليمية ولكنه في هذه الحالة، تعاطف مع تكرار الطبيعة. إن انشغال المؤلف هوبالطبع هو في التكرار في مجال الروح الفردية، وكل ما هو مادي في الكتاب يمكن تحويله للتصنيف المبين سابقًا.

انظر 20:311-2:312

10. يجب نقدم هدية من هذه الرسالة للأستاذ، لأنها شيء يمكن لأي تعيس فقير فشل في الامتحان الشامل أن يعيد حسابه فيه، شيء يجعل المعلمون اللاهوتيون يفترضون فقط تجاهل لاهوتيتهم.

انظر 27:312-35

11. . . . . . وبعد ذلك يمكنه أن يقول مرة أخرى ماذا يعني التكرار له الآن.

في الهامش: الأكثر هو للمراقبة.

انظر 9:313:

12. سواء كان ذلك صحيحًا أو خاطئًا، فإنها على أي حال فكرة جديدة عرضتها.

انظر 35:313-37

14. إن البروفسير هايبرغ حتى الآن بعيد عن استيعاب معنى التكرار كمهمة لأنه مذنب حتى في تدريس الكسل الأخلاقي.

انظر 315:12-23

16. . . . . . إن أهمية التكرار في عالم الروح هو أن يتم إضافة أكثر، وبالتالي، وبمجرد أن يأتي التكرار سيكون هنا شيء أعلى. ولم يخطر بباله أن التكرار هو مهمة من أجل الحرية. فمن المفترض أنه يعرف كيف يحدق في النجوم في هذه الأثناء. . . . .

انظر 316:18-31:

18. . . . . . قد يرى البعض احتجاجي حكيمًا بما فيه الكفاية لأقول لنفسي ما قاله باسيليو لفيجارو، أنه بدلاً من استخلاص مزايا من علاقة العد لسوزانا، إنه سوف يزعجها ، لأن الحرية التي أخذها مني البروفسير هايبرغ ما زالت بريئة ومثمرة جزئيًا من الوهم (الذي قد يسمح له بالبقاء إذا كان هناك أي ميزة في ذلك) لأنه أستاذ الفلسفة الكبير لأدبنا المتراكم. ولكن للاقتباسات فقط.

— *Pap.* IV B 118 *n.d.*, 1843-44

متضمنة في *Pap*, IV B 108 :

IV B 120 306

عزيزي القارئ

IV B 120 308

إن التكرار عديم الأهمية، بدون أي ذريعة فلسفية، وهذا كتاب صغير طريف، كتب بغرابة، وبفضول بما فيه الكفاية، وكتب بمثل هذه الطريقة التي، إذا كان ممكنًا، لن يكون الهراطقة قادرين على فهمه. . . . إن التكرار ليس فقط للتأمل بل هو مهمة من أجل الحرية،إنه يدل على الحرية ذاتها، الوعي المرفوع إلى القوة الثانية، إنه اهتمام الميتافيزيقيا، وكذلك اهتمام للذي تتأسّى عليه الميتافيزيقيا، وشعار كل وجهات النظر الأخلاقية، شرط لا غنى عنه [شرط لا غنى عنه] لكل قضية دوغماتية، إن التكرار الحقيقي هو الخلود، ولكن ذلك التكرار (بكونه مورس نفسيًا بعيد جدًا لأن يتلاشى لعلم النفس بشكل متعالٍ، وكحركة دينية استنادًا للشخص السخيف الذي يبدأ به عندما يصل الشخص لحدود الدهشة)، حالما تطرح القضية عقائدياً، سوف يأتي ليعني التكفير، والذي لا يمكن أن يؤهّل بالوساطة المقترضة من اللزوم أي أكثر من حركة دينية، والتي لا تزال جدلية فقط فيما يخص القدر

IV B 120 309

والعناية الإلهية، إن كل هذا وكا شيء متعلق به عزيزي القارئ هو سوء فهم يمكن أن يحدث فقط للشخص الذي لا يعرف تفسير التكرار الذي ندين به للأستاذ هايبرغ، والذي هو عميق بقدر ما هو أصلي. . . .

قسطنطين قسطنطيوس

IV B 120 310

—*Pap*. IV B 120 n.d., 1843

متضمنة في *Pap.* IV B 108

لم تعد أورانيا في الحقيقة فلكية بعد ذلك (في التنفيذ).

من المفترض أنه ليس هناك حاجة للنوادل المستأجرين. — وبعد ذلك ليس كل شيء من الماضي - هايبرغ نفسه كان دبلوماسيًا، قبل أن يكون المعجزة في هامبورغ، حيث اكتسب من خلالها فهمًا وأصبح ملتصقًا بالفلسفة التي (بشكل ملحوظ بما فيه الكفاية) لا تقبل المعجزات. - يقول يوليسيس لشيليان: أنصت شيليان، يجب أن لا تجعل الرياضة من مبعوثي الدول الأجنبية ... وهذا هو، الأشخاص البعيدون ثقافيًا عن علم الفلك سيطلبون منه الإستسلام. — وكلنا ندافع عنه. كلنا نحبك يا بروفسير هايبرغ. المشهد الآن هنا في البيت. عندما شوهد أن الرجل مفلس في اتجاه واحد، أتى الجميع.

المعنى *à la* هو في الدنماركية *politiske Kandestober* الرسول الذي يأتي ليسأل عن طبق، صحن—أو في الدنماركية *pantsatte* *Bondedreng*.

1. رسول من النظام، منطقي.
2. رسول من النظام الجمالي.
3. رسول من العلم اللغوي.
4. والشخص الذي لا يعرف ممن سيجلب تحية، سواء من واحد أو من كثير، من الكتب الكبيرة للأستاذ هايبرغ التي جمعت دائمًا (انظر *Intelligensbladene*).
5. رسول من العديد من العائلات في العاصمة والمحافظات فيما يتعلق بالسراب المتوقع حدوثه في أورانيا ولم يحدث. سواءً لم

يرتب البروفسير هير، جنبًا إلى جنب مع كارستينسين، للسراب في تيفولي.

تاريخ علم الفلك في الدنمارك منذ صار هايبرغ عالمًا فلكيًا.

وبهذه الطريقة سيتم إعطاء دورة في النظام المتبادل للتدريس: عن تاريخ التعليم المتبادل في الدنمارك.

— *Pap.* IV B 124 (in XI3, Supplement, pp. xxxviii-ix) *n.d.*, 1843-44

بدلاً من المؤامرة في التكرار، يمكنني أن أتخيل شيئًا من هذا القبيل. شاب مفعمٌ بالخيال ولكنه مشغولٌ، بحب مع فتاة شابة - لاستخدام المغناج ذوي الخبرة هنا ليس شيئًا مثيرًا للاهتمام من الناحية النفسية ماعدا من الزاوية الأخرى. هذه الفتاة الصغيرة بالطبع نقية و بريئة ولكنها خيالية جدًا من الناحية الجنسية. أتى الرجل بأفكاره البسيطة. وهي طورته. وعندما شعرت بالسعادة معه، بات واضحًا أنه لا يمكن أن يبقى معها. بعدما أيقظ رغبة هائلة للتعدد، عليها أن تتنحى جانبًا. وبطريقة ما، بدأت بنفسها بإغوائه، الإغواء مع القيد أنه لا يمكنه أبدًا إغواءها. وبالمناسبة، سيكون مثيرًا جدًا امتلاكه لبعض الوقت لاحقًا، وفي ذروة سلطاته، تحسّن بالخبرة، ومضى قدمًا لإغوائها، 'لأنه يدين لها كثيرًا'.

— *JP* V 5694 (*Pap.* IV A 153) *n.d.*, 1843

يأتي التكرار مرة أخرى في كل مكان. (1) عندما أذهب للعمل، أجد عملي في وعيي في المفهوم والفكر وإلا لو كنت تصرفت بشكل طائش، وأنا لا أتصرف كذلك. (2) وبما أنني ذاهب للعمل، سأفترض أنني في حالة تكاملية أصلية. والآن تظهر مشكلة الخطيئة، والتي هي التكرار الثاني؛ الآن ينبغي أن أعود إلى ذاتي ثانيةً. (3) إن المفارقة الحقيقية التي أصبحت فيها فردًا

IV B 120 310

واحدًا، لأنه إذا ما بقيت في الخطيئة، ستفهم على أنها عالمية، وهناك سيكون التكرار الثاني فقط.

يمكن للمرء في هذه المرحلة مقارنة تصنيفات أرسطو:

Marbach, *Geschichte der* انظر *.Das—Was—war—sein Philosophie des Mittelalters*, para. 128, pp. 4-5, and para. 102 in his *Geschichte der griechischen Philosophie*.157—*JP* III 3793 (*Pap.* IV A 156) *n.d.*, 1843

يظل 'التكرار' ضمن الفئة الدينية. بالتالي لا يمكن لقسطنطين قسطنطيوس المضي قدمًا. فهو ذكي، وساخر، ويحارب الاهتمام - ولكنه لم يدري أنه نفسه أمسك فيه. النموذج الأول المثير للاهتمام هو أن تحب التغيير، والثاني هو أن ترغب التكرار، ولكن يبقى في *Selbstgenugsamkeit* [الاكتفاء الذاتي]، مع عدم وجود معاناة - وبالتالي تم تدمير كونستانتين على ما اكتشفه بنفسه، والشاب ذهب أبعد من ذلك. *JP* III 3794 (*Pap.* IV A 169) *n.d.*, —— 1844

لم تكن رحلة قسطنطين قسطنطيوس إلى برلين شيئًا عرضيًا. انه يولد بشكل خاص المزاج لِـ *Posse* [المهزلة] وهنا تصل إلى نقطة متطرفة من روح الدعابة. *JP* V 5704 (*Pap.* IV A 178) *n.d.*, 1844

من مسودة مفهوم القلق

إن الهزل تصنيف ينتمي إلى الدنيوية تحديدًا. وهو يكمن دائمًا في التناقض (*Wiederspruch*). ولكن في الأبدية يتم إلغاء كافة التناقضات، وبالتالي يتم استبعاد الهزلية بالتالي. الخلود هو في الواقع تكرار صحيح، الذي فيه ينتهي التاريخ وتصبح كل الأشياء واضحة.

[*] على طول الهامش: ربما لا أحد يعرف بشكل أفضل ما هي الأوقات التي تريد أكثر مما أعمل

** ملاحظة. انظر التكرار ص.142 على سبيل المثال، [SV III 254].

—*Pap.* V B 60, p. 137 *n.d.*, 1844

من مسودة مفهوم القلق

تكتسب الجدية الأصالة.

مختلفة من هذه العادة – بحيث يكون الاختفاء من الوعي الذاتي. (انظر Rosenkrantz, *Psych*.)

وبالتالي التكرار الحقيقي هو – الجدية *JP* III 3795 (*Pap.* V B 69) *n.d.*, 1844

من ملاحظات حاشية ختامية غير علمية

. . . (2) (أ) الإجهاد الموضوعي: ما يقال عنه، خلاصة مقرّري الفكر.

(ب) الإجهاد الذاتي: * كما يقال؛ العاطفة اللانهائية حاسمة، وليس بمضمونها، وإنما لمحتواها في واقع ذاتها.

* إن هذا جدليٌ أيضاً فيما يتعلق بالوقتِ، فالتكرار المستمر صعب كالتخصيص الأول. وذلك لأن الإنسان توليفة من الدنيوية والبدية، ففي كل لحظة يخرج عليه '70،000 fathoms'. ففي لحظة اتخاذ القرار يبدو القرار كما لو أنه كان في اللحظة الراهنة، وبذلك يتحول إلى السعي. على سبيل المثال، الصلاة – كانت صحيحة جدًا مرة للغرق في الله ومن ثم البقاء هناك، ولكن لأن

الإنسان كائن محدود، فإن الصلاة تعني استمرار السعي لتحقيق الانطوائية الحقيقية للصلاة.

—*JP* V 5791, 5792 (*Pap.* VI B 17, 18) *n.d.*, 1844-45

حذف من النسخة النهائية من حاشية ختامية غير علمية

أن الحديث عن العمل يختلف عن الآخرين * فهو غير واضح بما فيه الكفاية، إنه دائمًا بهجة لرؤية القاضي مثل Kts، الذي يضرب البيت بحتمية. إن أساس التمييز أن ماجستر بنفسه قد ارتبط بي. في كتاب التكرار، انغمس استخدام العمل في العاطفة وأصبح ممكنًا وبسهولة أن يكون هناك تأثير مقلق على أحد القرّاء أو قارئ آخر اعتاد على شيء أكثر هدوءً لشيءٍ أكثر بنائية في اعتبار الرجل المؤمن. ** ولذلك قرر على الفور أن يبذل قصارى جهده للحفاظ على العمل باعتباره نموذجًا أوليًا دينيًا وأيضًا لمن لم يحاول في الحدود القصوى للعواطف أو الذين لم يريدوا أن يعرض هذا كبناء مبدع [*experimenterende*]. ولذلك يظهر هذاالخطاب البنائي أيضًا بعد أسابيع قليلة من التكرار.

في الهامش: * بدون أن يكون عظةً.

في الهامش: **، على الرغم من أنّ الاستخدام النفسي والشعري للعمل في هذا العمل يجب أن يؤيَّد. Pap. VI B 98:52 n.d., 1845

إن جزء وليم William Afham (في كتاب المراحل) مفتعل بشكل مخادع حيث أنه يثني ويكرم ليحصل على اهتمام غبي يصدر أحكامًا تافهة على ذلك. ويقول أن هذا هو نفس الشيء القديم. نعم، هذا مجرد خدعة. لن أنسى أبدًا القلق الذي شعرت

به شخصيًا لعدم تمكني من تحقيق ما كنت قد أنجزته مرة واحدة، وحتى الآن كان ممكنًا وبسهولة أن أختار أسماء أخرى. هذا هو السبب الذي جعل أفهام يصرح أن كونستانتيوس قال أنه لن يرتب المائدة مطلقًا ، وأن فيكتور إرميتا، لن يتحدث مرة أخرى بإعجاب عن دون جيوفاني. لكن القاضي يعلن أنه سيحافظ على التكرار. * كما اقترح المؤلف نفسه، أينما كان ذلك ممكنًا وأينما كان ذلك غير ممكن.

* 'لأن اللصوص والغجر فقط من يقولون أن على المرء أن لا يعود إلى المكان الذي كان فيه مرة.' —*JP* V 5823 (*Pap*. VI A 78) *n.d.*, 1845

. . . فالقس، على سبيل المثال، الذي يجري عشرة جنائز كُلّ يوم، وعشرون زواجًا كلّ يوم أحد، ويُعمّدُ الأطفال الرُضّع بالدزينة، إنه باختصار، لا ينزع عباءته أبداً..

لذلك إن المقياس الجيد للجدية الأخلاقية للقس هو قدرته على استثمار كل هذه المراسيم التكرارية. وهذا هو الحال مع المطران Mynster وهذا ما يجعل حقًا أكبر بكثير من كل ما قدمه من بلاغة. . . .

— *JP* VI 6318 (*Pap*. X1 A 58, p. 45) *n.d.*, 1849

نعم، إن 'إما / أو' هو المكان الذي تكون فيه المعركة، وبالتالي أول كلماتي هي: إما / أو. والذي في إما / أو هو أني أستطيع أن أقول في نفسي: أنا كائن مبهم الذي يقف حاجبه على إما / أو.

ولكن كيف يمكن لهذا أن يكون مفهومًا ولا يمكن أن ينظر إليه في آن واحد؛ فهناك الكثير الواجب ترتيبه أولاً. لأن هذه الإنتاجية بأكملها *UNO tenore* [دون انقطاع]، إنتاجية متعلقة

بالتكرار [Gjentagelse]: يجب على الكل الموافقة مرة أخرى. لأن العمل كان تحت الكثير من الضغوط، وكان متسرعًا جدًا حيث اعتبر الذكاء المحلية حماقة كبيرة لأن الكل أشار إلى التكرار، كما ظهر بالتالي في الكتاب الصغير التكرار: التكرار هو تصنيف لما سوف يدور. . . . *Pap.* X6 B 236 *n.d.*, 1853 ——

ماذا يعني أن نكرر

أبريل 55'

إن أحد أسمائي المستعارة الذي يحمله أحد كتبي الصغيرة بعنوان 'التكرار'، والذي ينفي فيه وجود التكرار.

وبدون أن أبدو على خلاف عميق معه، سأكون ممتنًا للرأي الذي يقول أن هناك مع ذلك تكرار، نعم، وهذا هي السعادة الحقيقية، أن هناك تكرار، لأن هناك حالات وظروف بحاجة ماسة للتكرار.

عندما يقال شيء ما للناس ولا يريدون سماعه، شيء ما صحيح، فإن الطريقة المعتادة التي يستخدمونها في السعي تجنب ما هو معارض لهم، تجنب السماح للحقيقة بممارسة قوتها الحاسمة عليهم وعلى الأوضاع المعتادة – إن الطريقة المعتادة أن تعالج الخطاب على الحقيقة كأخبار يومية ثم تقول: سمعنا مرة - كما لو كان هناك أخبار يومية وأنهم يستمعون إليها عندما قيلت لأول مرة، الآن يريدون أن يتعاملوا معها، تمامًا كما يتجاهل أحدهم أخبار اليوم، بحيث لا يستطيع أن يقف لثانية واحدة وهو يستمع. . . .

ولذلك، فيما يتعلق بأخبار اليوم وما إلى ذلك، إن التكرار لا يطاق أكثر مع كل تكرار. وفي علاقته بالجدية، يكون التكرار ضروريًا لأبعد الحدود لأن ما يقال في كل مرة لا يتم إيصاله لاتخاذ الإجراءات المناسبة، وله أكثر من سبب من ذي قبل. . .

—*Pap.* XI3 B 122 *n.d.*, April 1855

نُرحب بآرائك ومقترحاتك.. رجاءً لا تتردد في الكتابة إلينا.. فالتواصل معك يُسعدنا



١٦ شارع محمود بسيوني - من ميدان الشهيد عبد المنعم رياض- الدور السابع- شقة ٢١- وسط البلد - القاهرة - مصر

مكتبة دار الكلمة Logos

☎ 02025798414 0201277928981

0201286548388 0201282456644

www.el-kalema.com
info@el-kalema.com
http://www.facebook.com/elkalema
://www.facebook.com/مونتيسوري-في-العالم-العربي/Montessori-in-the-Arab-world
http://www.facebook.com/LiLillbnatFqt
http://www.facebook.com/pages/Green-Egypt-education-مصر-الخضراء
ps://www.facebook.com/MydwFyalmAlhrwfMidoInTheWorldOfLetters
ميدو في عالم الحروف | Mido In The World Of Letters



التكرار

مغامرة في علم النفس التجريبي

سورين كيركجارد

الفلسفة (أو الميتافيزيقيا) هي شغف مأساوي. فالميتافيزيقيا كنظام تفسيري يجلب الحزن حتى كاهتمام ميتافيزيقي، والشغف لمعرفة السبب، يُستعاد باستمرار. يستجيب وحي الكتاب المقدس للميتافيزيقا 'لماذا؟' حتى بينما تُشكِّل الحقيقة والتي 'تأتي من العدم' بشكل غير قابل للتفسير. بزوغ الحب قد يخفف القلق الميتافيزيقي، لكنه لا يفسر أي شيء. حالة التكرار تؤهل فقط الألم الذي لا يمكن تفسيره، مما يجعله محتملاً، مع بقائه غير قابل للتفسير. ويوفر تكرار سرديات جديدة وواضحة للفهم. عالم جديد (أو الحب) تطفو لنا بشكل تجريبي، منتظرة صياغة شعرية. يبدو كموقع من الأعجوبة، والمديح، والدهشة، وتدفقات شافية، تعمل كبلسم. وبالطبع، يجب أن نكون متقبلين لمثل هذا اللقاء، في استغنائه عن تفسير لمثل هذا الأذى، ومتخلين عن السعي إلى تحقيقه، التخلي عن دفعة من الحكم الذاتي، ذاتية التنفيذ. وهذا يسمح بالتقبل والرغبة فيما هو عرضي. فينحصر شغف الاكتفاء الذاتي. فهذا هو قلب التكرار، وقلب الخيار المسيحي المرسوم في شذرات فلسفية.





لدينا حلم

(+٢٠٢) ٢٥٧٩٨٤١٤
٠٢٠١٢٨٦٠٤٨٣٨٨ ٠٢٠١٢٨٢٤٥٠٦٦٤٤
www.el-kalema.com
info@el-kalema.com

ISBN 978-977-384-277-5

